

حكايات خلف الأبواب

دعوة لمواجهة مشكلات الحياة

نادية عدلي - نهاد الكيلاني

مركز الإعلام العربي



حكايات خلف الأبواب

دعوة لمواجهة مشكلات الحياة

نادية عدلي - نهاد الكيلاني



سلسلة كتاب الزهور (٩)

الإخراج الفني
أبوبكر القاضي

تصميم الغلاف
كمال عبده

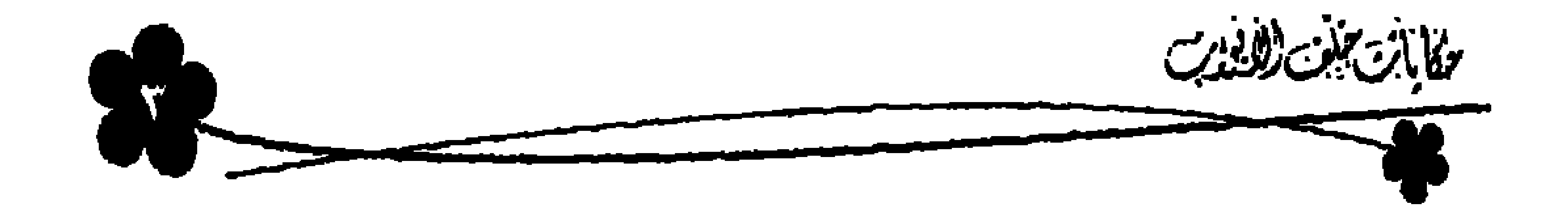
الطبعة الأولى
١٤٣١هـ-٢٠١٠م



• الكتاب: حكايات خلف الأبواب..
دعوة لمواجهة مشكلات الحياة
• تأليف: نادية عدلي - نهاد الكيلاني
• السلسلة: كتاب الزهور
• قياس الصفحة:
١٢ × ٢٠
• رقم الإيداع:
١٥٢٨ / ٢٠١٠
الترقيم الدولي:
٩٧٨-٩٧٧-٣٦٧-٢٧١-٦

مركز الإعلام العربي
ص. ب ٩٢ الهرم - الجيزة - مصر
• هاتف: ٣٧٨١١١٩٣/٣٧٨١١١٩٤ / ٠٠٢٠٢
٠١٠٠٠٢٧٠٤٤ / ٠٠٢
• التوزيع: ٠٠٢٠٢/٣٧٤٤٥٤٥٥
٠٠٢/٠١٠٠٠٢٧٠٢٥
• فاكس: ٠٠٢٠٢/٣٧٨١١١٩٥
• البريد الإلكتروني:
media-c@ie-eg.com
mediacenter55@hotmail.com

عدلي، نادية. حكايات خلف الأبواب.. دعوة لمواجهة مشكلات الحياة/ نادية عدلي، نهاد الكيلاني.- ط١ - الجيزة: مركز الإعلام العربي، ٢٠١٠. ١٤٤ص؛ ٢٠سم. - (سلسلة كتاب الزهور؛ ٢٩) تدمك ٦ ٢٧١ ٣٦٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- القصص العربية الاجتماعية ب- الكيلاني، نهاد (مؤلف مشارك)
جـ- العنوان ٨١٢،٠٨٣



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

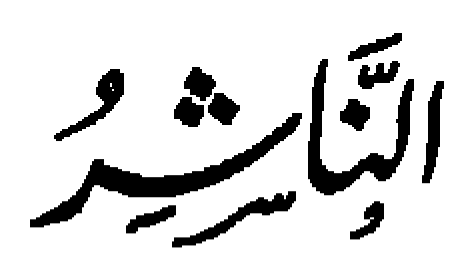
في رحلة الحياة، تواجهنا الكثير من العقبات، وتتقاذفنا الهموم والمشكلات..

قد نضل الهدف، ونفقد الطريق، ونظن أنها النهاية، ونسقط أسرى اليأس والإحباط، وحينئذ نحتاج إلى أيد حانية.. تربت على قلوبنا، وتعيد إلينا إيماننا وثقتنا بربنا وأنفسنا، وتضعنا على الطريق من جديد، وكأنها تقول لنا: إن مع العسر يسرًا، ولا يأس من رحمة الله.

وهذه لمحات من واقع حياتنا وحكايات تحمل كل منها مشكلة، لكنها في الوقت ذاته تهدي إلينا الدروس والعبر،

وتؤنس كل صاحب ابتلاء، وتدعوه إلى الرضا بحاله، والسعي إلى حل مشاكله باللجوء إلى الله أولاً، والتماس أسباب الفرج دون ضجر أو ملل.

إنها دعوة لاستعادة الأمل ومواجهة صعوبات الحياة.



زوجـــي.. وأمـــي

هويتك إذ عيني عليها غشاوة

فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

زوجي الذي أحببته أكثر من نفسي بعد الزواج، وعشت معه أجمل سنوات عمري، وضعني في مأساة لا يعلم وطأتها إلا الله ثم أنا، فكل زوجة تحب زوجها تخاف أن ينظر إلى غيرها، أو أن يفتر حبه لها، ولكن حدث ما هو أفظع وأقسى على النفس، هل تعرفين ماذا حدث؟

زوجي معجب بأمي، نعم معجب بها إلى حد العشق، وكنت أظن الأمر في البداية نابعًا من حبه لي، ولكن مع مرور الوقت اكتشفت أن المسألة أكبر من ذلك، فهو يحب أمي لذاتها، يسأل عنها باستمرار، يغار عليها من زوجها (أبي). يفرح إن حدث بينهما خلاف، يوجه إليها كلمات ونظرات يحاول إخفاءها عني، ولكنها تخرج رغمًا عنه، فإن شعر بأنني سمعت أو رأيت اعتذر لي بأنه لا يعرف ما الذي جعله يقول ما قال.

لقد كدت أكره أمي بعد أن كنت زوجة سعيدة هانئة بقربي منها؛ إذ أقطن بجوار بيتي القديم، وكنت أظن هذا ميزة حتى عرفت ما عرفت، فهل أجد لديك مخرجًا من مأساتي؟

أ.ع - القاهرة

❀❀❀

♥♥ **نعم هناك حل ومخرج** - إن شاء الله - ولكن الأمر يستدعي صبرًا وحكمة، وسعة صدر، وبعض محاولات جاهدة لإقناع نفسك بأنك مُبَالِغَة، فمهما كانت مخاوفك فإن أقصى ما سيفعله زوجك أن يظل معجبًا بأمك، التي لم أجد في رسالتك ما يدل على أنها تبادله الإعجاب، ومن هنا يمكن أن تكون هي نفسها من عوامل مساعدتك - بعد الله - على الخروج من أزمتك، التي ليس وراءها إلا ضعف مراقبة الله وتحري أوامره ونواهيه، واللامبالاة، واستصغار الذنوب، ومن ثم فكل ما يحدث متوقع بعد أن أدرنا ظهورنا لعقيدتنا وقيمنا.

أنصحك - يا صديقتي - بالدعاء ثم الدعاء وبصلاة قضاء الحاجة، والتضرع إلى الله بأن يهدي قلب زوجك، ثم عليك بـ:

* **لفت نظر أمك إلى ما يفعله زوجك لتوقفه عند حده،** وذلك بأن تعتذري لها عن تصرفاته، وتؤكدي لها - أيضًا

- أنك لن تغضبي إن وبختِه أو ردعته.

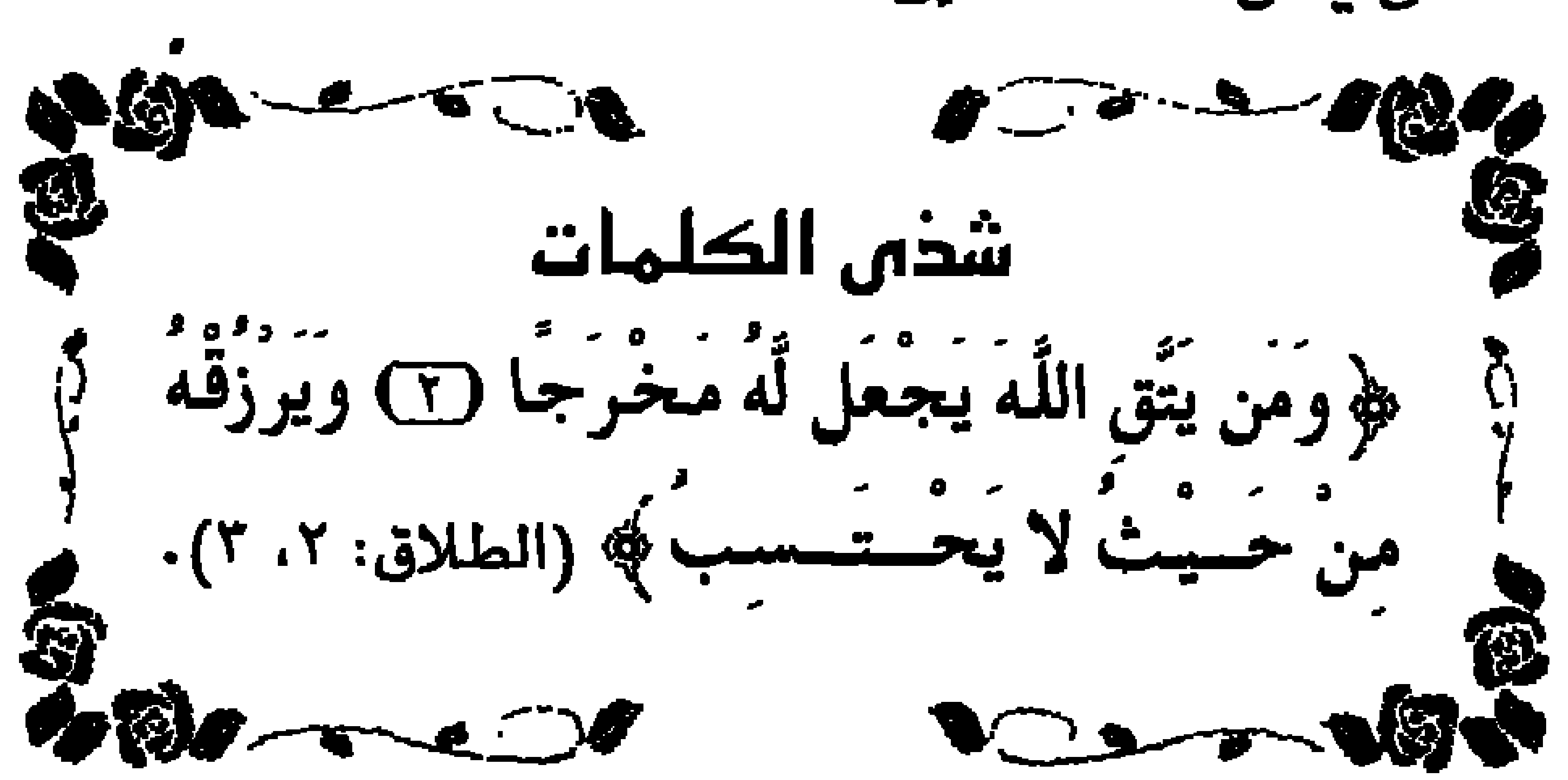
* **بذل ما في وسعك لاجتذاب زوجك** حتى وإن اقتضى الأمر تقليد أمك.

* **اجتذاب زوجك إلى الدين** ومشاركته الطاعات والقربات، ومحاولة شغل وقته بما يحب من هوايات، حتى لو كنت لا تحبينها.

* **مداومة نصح أطفالك بتقوى الله ومراقبته** ودعوتهم إلى تقليد أبيهم في ذلك، فربما دفعه خجله من حسن ظنك فيه إلى الكف عن مشاعره المريضة.

* **البحث عن سكن آخر** - إن أمكن - بعيدًا عن أمك.

* وأرى - أيضًا - أن **تسترجعي طفولة زوجك**، فربما كان فيها من الحرمان من حنان الأم ما جذبه لأمك، خاصة إن كانت تعامله كابنها، وفي هذه الحالة فإن إغراقك أنت له بالحنان يحل مشكلتك إن شاء الله.



شذى الكلمات

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

أي الراحتين تختار؟

يا من إليـه المشـتكى والمفـزع

أنت المعـد لكل مـا يتـوقـع



في كل صباح، كان أبي قبل أن يذهب إلى عمله يترك لأمي على منضدة صغيرة في بيتنا المتواضع مصروف اليوم، فتدعو له بالسلامة والرزق، وبمجرد أن يغلق الباب خلفه تناديني؛ إذ إنني أكبر إخوتي، لندبر معًا احتياجات البيت بهذه الجنيهات.

كان مشهدًا يوميًا ما زال في ذاكرتي، رغم مرور السنين، ومعه أيضًا فرحتنا قبل حلول موسم المدارس والأعياد حين نخرج مع أبي لشراء الملابس والحقائب والأحذية، مستبشرين بدعوات أمي لأبي الذي كنت ألمح على وجهه الهمّ، ومعه الابتسامة الراضية الجميلة، كبرت وأنا أحمل داخلي الحلم بأن يكون زوجي مثل أبي: حنونًا، سخيًا، متحملاً للمسؤولية، نربي أبناءنا معًا على القناعة - كما ربانا أبي - نحرص معًا

على أن ندخل الفرحة عليهم، كما كان أبي وأمي يفعلان.

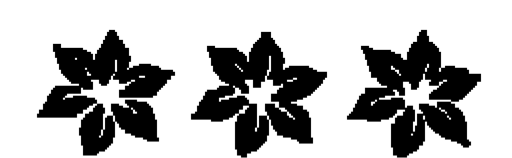
وفي السنة النهائية من الجامعة، تقدم لي شقيق صديقتي المقربة بعد أن حكت هي له عني، وتزوجنا بأبسط الإمكانات، وبدأت حياتي الزوجية بنية صادقة، وعزم على القيام بواجباتي على أكمل وجه، وكان زوجي - الذي يعمل عملاً حرًا - طيبًا وحنونًا حتى أنجبت طفلي الأول وبلغ العامين، ففكرت في العمل في مؤسسة قريبة من سكني تطلب تخصصي، ولأنني اعتدت على الإتقان فقد حظيت بتقدير رؤسائي، وارتقيت في عملي سريعًا، وزاد دخلي، وكنت أصارح زوجي بكل تطورات عملي وراتبي، وعندما بلغ ابني سن المدرسة، وجدت زوجي يتخلى عن مسؤولياته تدريجيًا، سواء في الإنفاق أو المسؤوليات الأسرية، ولم أشعر بخطورة الأمر في البداية؛ لأنني تربيت على التحمل والمشاركة والإيجابية، ولكن مع الوقت، وبعد إنجاب طفل وطفلة آخرين زاد الأمر سوءًا:

وبعد أن كان زوجي يعتذر عن الإنفاق أحيانًا بلهجة هادئة، وبخجل، ويعدني بأن يعوضنا حين تتحسن ظروف عمله، بدأ يطلب مني الإنفاق بصراحة، رغم أنني أفعل ذلك بإرادتي وبحب شديد لبيتي وأسرتي، وصار يطلب «بعين

قوية» ودون خجل رغم يسره المادي، ووجدت نفسي أذاكر للأولاد، وأنفق على احتياجاتهم اليومية، وأشتري لهم ما يطلبونه، وحين أطلب من زوجي نقودًا يرفض ويقول لي بجفاء: «وأين يذهب راتبك؟!».

وهكذا وجدت نفسي مسؤولة ماديًا ومعنويًا، ومحرومة من الإحساس الذي تمتعت به أمي، وكنت ألمح فرحتها به في عينيها: الإحساس بوجود شخص مسؤول عني، وعن بيته وأولاده، شخص أسانده برغبتي دون قهر أو إجبار، وأقف بجواره، حبًا لا اضطرارًا، إنها ليست مشكلتي وحدي، فمن خلال الحوارات العابرة مع الزميلات عرفت أنهن يعانين مثلي، وأن كثيرات منهن لا يحترمن أزواجهن لأنهن لا يشعرن بأنهم رجال بالمفهوم الجميل للرجولة، مفهوم المسؤولية والشهامة والقوامة والحماية، لقد تصاعدت الخلافات بيني وبين زوجي، وبدأت أشعر بأن كلمات قاسية تقف في حلقي، وأريد أن أرميه بها، وأنا أعرف تمامًا أنه إن سمعها فلن يفعل شيئًا سوى تطليقي.

لقد كدت أجن، ولم يعد غضبي أو احتجاجي على ما يفعله زوجي مجديًا، فماذا أفعل؟



♥♥ **هي ليست مشكلتك وحدك يا عزيزتي**، ولا أقصد أنها مشكلة كثيرات غيرك فحسب، كما قلت أنت، بل إنها مشكلة المجتمع، فالضغوط والأعباء الاقتصادية فيه أكبر من قدرات الأزواج والآباء، وبعض الرجال فيه أقل من أن يحملوا فوق رءوسهم تاج الرجولة الحقيقية، لا رجولة الشوارب، والصوت الخشن فقط، بسبب تربيتهم على التواكل، وعدم الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، وبعض نسائه يعتبرن حُسْن النية وحده أساسًا لحياة زوجية سعيدة، كما فعلْتِ أنت، فدخلت حياتك الجديدة بالحلم والنية وحدهما، لا بالتخطيط والحوار ووضع النقاط على الحروف، كنوع من الوقاية من أية خلافات محتملة.

لقد عملت بعد زواجك بسنوات، وافترضت أن عملك لن يغير شيئًا في حياتك أو في زوجك، فلم تتحاوري معه حول حياتكما بعد العمل، ومسؤولياتك ومسؤولياته، وهل سيشاركك الأعباء التي كنت تتحملينها وحدك قبل خروجك إلى العمل، أم سيعتبر أن هذا اختيارك، وعليك تحمل تداعياته.

لم تتحدثي مع زوجك عن راتبك وأوجه إنفاقه، وحدود مشاركتك في الإنفاق، وغير ذلك من تساؤلات كان يجب أن

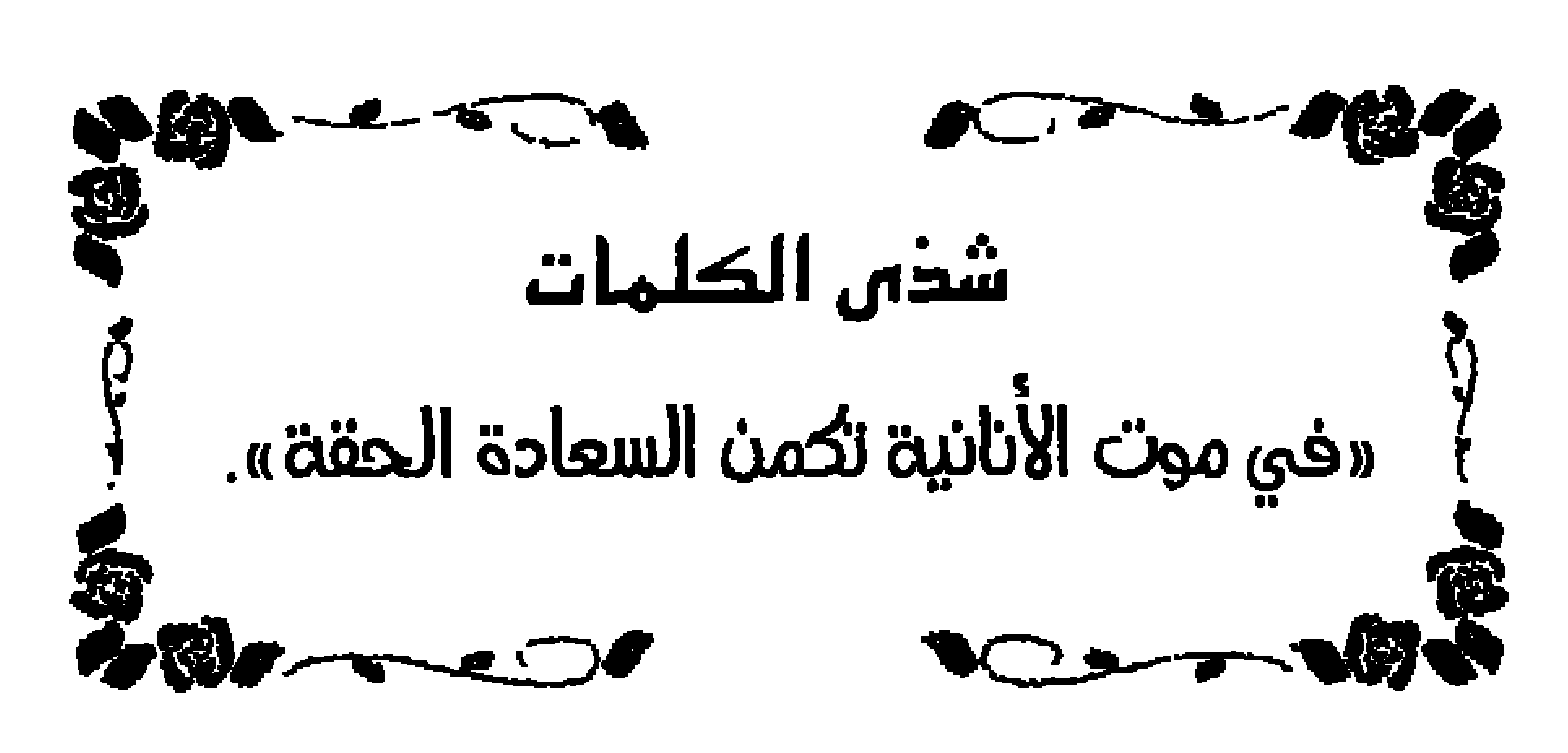
تحسم قبل خروجك إلى العمل الذي تحصلين منه على دخل لا بأس به يراه زوجك من حقه وحق أسرتكما، ويعبر عن وجهة نظره بشكل فج وغير ذكي، مما يجعل رد فعلك أنت - وهذا ما أخمنه - حادًا وغير دبلوماسي أيضًا، فتتصادمان وتزدادْ حدة الخلاف بينكما.

إن الإنفاق شرعًا واجب الزوج حتى لو كان معسرًا وزوجته موسرة، ولكن ديننا المرن الجميل يحبب إلى الزوجة المشاركة التطوعية كصدقة تُؤجر عليها، وما دامت صدقة، فلابد أن تكون عن حب واختيار، وإلا صارت ابتزازًا كريهًا، ولذلك أدعوك إلى حب ما تفعلين، وفي الوقت نفسه إلى حوار ودي متدرج مع زوجك؛ تضعان فيه النقاط على الحروف فيما يتعلق بمسؤولياتكما المادية والأسرية، خاصة أن زوجك غير متخلٍ فقط عن مسؤولياته في الإنفاق، ولكن في رعاية الأبناء والاهتمام بأحوالهم الدراسية ومشكلاتهم أيضًا، فالأبوة ليست إنفاقًا فقط، فما بالنا لو كان الإنفاق أيضًا خارج حسابات الأب؟

تعاملي مع مشكلتك بصبر، ولا تقارني زوجك بأبيك، فشتان بين الزمنين، وأساليب التربية في كل منهما، فآباء

الأمس ليسوا أزواج اليوم، كما أن زوجات اليوم لسن مثل أمهات الأمس القانعات المتفانيات.

ولتكن رسالتك دعوة إلى أن يراقب كل زوج وأب ربه، ويدرك تمامًا أن تخليه عن مسؤولياته قد يكون راحة في الدنيا، ولكنه ليس كذلك بالقطع في الآخرة، فليسأل نفسه أي الراحتين يختار؟



وضاع حلمي

يا أسـعـد الناس بالدين وبالأدب
بلا جـمـان ولا عـقـد ولا ذهب
بل بالتسابيح كالبشرى مرتلة
كالغيث كالفجر كالإشراق كالسحب



أنا فتاة في العشرينيات من عمري، ولكن حزني وألمي يضيفان إلى عمري سنوات وسنوات، فقد عشت سنوات مراهقتي وأنا في حالة حب وعشق لشاب هو فتى أحلامي، وكل آمالي، فقد فهمني وتجاوب معي.

ووقف بجانبي في أزماتي الشخصية والنفسية طيلة أربع سنوات، وكنت أقابله بعيدًا عن الجميع، فأشعر بالاستغناء عن كل الناس، وعندما تقدم لخطبتي كنت في قمة السعادة، لموافقة أبي وأسرتي، وكذلك أسرته، وقلت لنفسي: أخيرًا تحقق حلمي في الحياة! وذهبنا لشراء الشبكة، ومع أول تفاوض مالي وتعارض في الرأي بينه وبين أبي على متطلبات

الزواج، بدا منه الامتعاض والتصميم على رأيه.

ومع مرور الأيام لاحظت عليه تغيرًا كبيرًا؛ فحديثي الذي كان مقبولاً عنده في السنوات الماضية، أصبح معترضًا عليه مستاءً منه، يتصيد لي الأخطاء، الخطأ تلو الخطأ، إن علقت على تصرف منه لم يعجبه تعليقي وطلب مني الاعتذار، وإن غضبت أو انفعلت لموقف أثر فيَّ، لم يعجبه انفعالي، وبدأ يعترض على معاملتي، رغم أنني أعطيه من الحنان والود الكثير، وأتلمس المناسبات لأهديه ما يحبه ويرضيه.

يبدو أن صورتي قد تغيرت في عينيه، فلم أعد فتاة أحلامه، ولم يعد في قلبه ما يعطيه لي من حب وود، وكأن الحب كان بئرًا، وقد جفت، وفي لحظة هي أقسى ما مر عليَّ في حياتي اتصل خطيبي بوالدي وقال له: «إن ابنتك لا تصلح لي زوجة»، لا أستطيع أن أصف لك مدى انهياري وصدمتي، وحتى الآن، ورغم مرور شهور، ما زلت منهارة، فلم أكن أتخيل نفسي إلا معه، وزوجة له، فهل يجف الحب في أيام وشهور قليلة، وقد رويته لسنوات طويلة، وماذا أفعل في تعلقي به وانسياقي وراءه؟

لقد حاولت فهم الأسباب من أمه، فأخبرتني أنه كان يسجل لي الأخطاء ويجمعها حتى جاءت هذه اللحظة التي قرر فيها فسخ الخطبة؛ لأنه يرى أن صفات الزوجة التي

يريدها ليست في شخصيتي، لا أخفي عليك ما في صدري من حزن، وخاصة أنني قد استخرت الله في زواجي منه قبل هذا الفسخ بيومين، فهل أنا المتسببة في ذلك باستخارتي؟! هل أنا من قطعت حبل سعادتي بيدي؟ قد تقربت إلى الله، وأريد من يقربني منه، ومن يتقدمون لخطبتي ليس فيهم المتدين الذي أريد، ولا الشخصية التي تعجبني، فهل أوافق على أي شخص حتى أتزوج كبقية الفتيات، أم أنتظر من يملأ خواء نفسي بالإيمان والطاعة، ويبدلني سعادة حقيقية بدلاً من سراب السعادة الذي ضيعت لأجله الأيام والشهور والسنين؟

أ. ر. م – القاهرة

❋❋❋

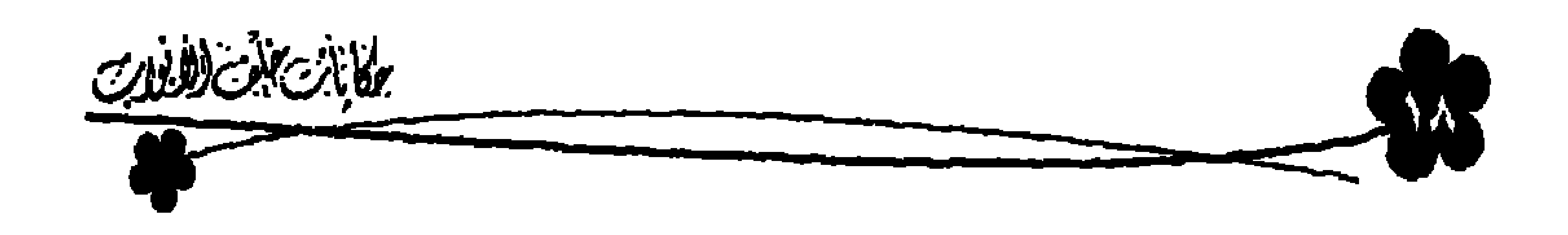
♥♥ **ابنتي أ. ر، سلام الله عليك ورحمته وبركاته**

أستشعر آلامك وأحزانك بعد أن فقدت فتى أحلامك الذي كان هو كل هدفك، وأعلم أن عاطفة الفتاة قد تسوقها إلى أبعد مما ساقتك إليه، بزعم الحب والشوق، لكنك حبيبتي أنت من بدأت المأساة، فمنذ أول نظرة وبسمة، أطلقت لنفسك العنان، وعشت في الوهم هذه السنين، وفي مخيلتك أنك تبنين صرح حب متينًا، وجعلت ذلك مبررًا لإغضابك

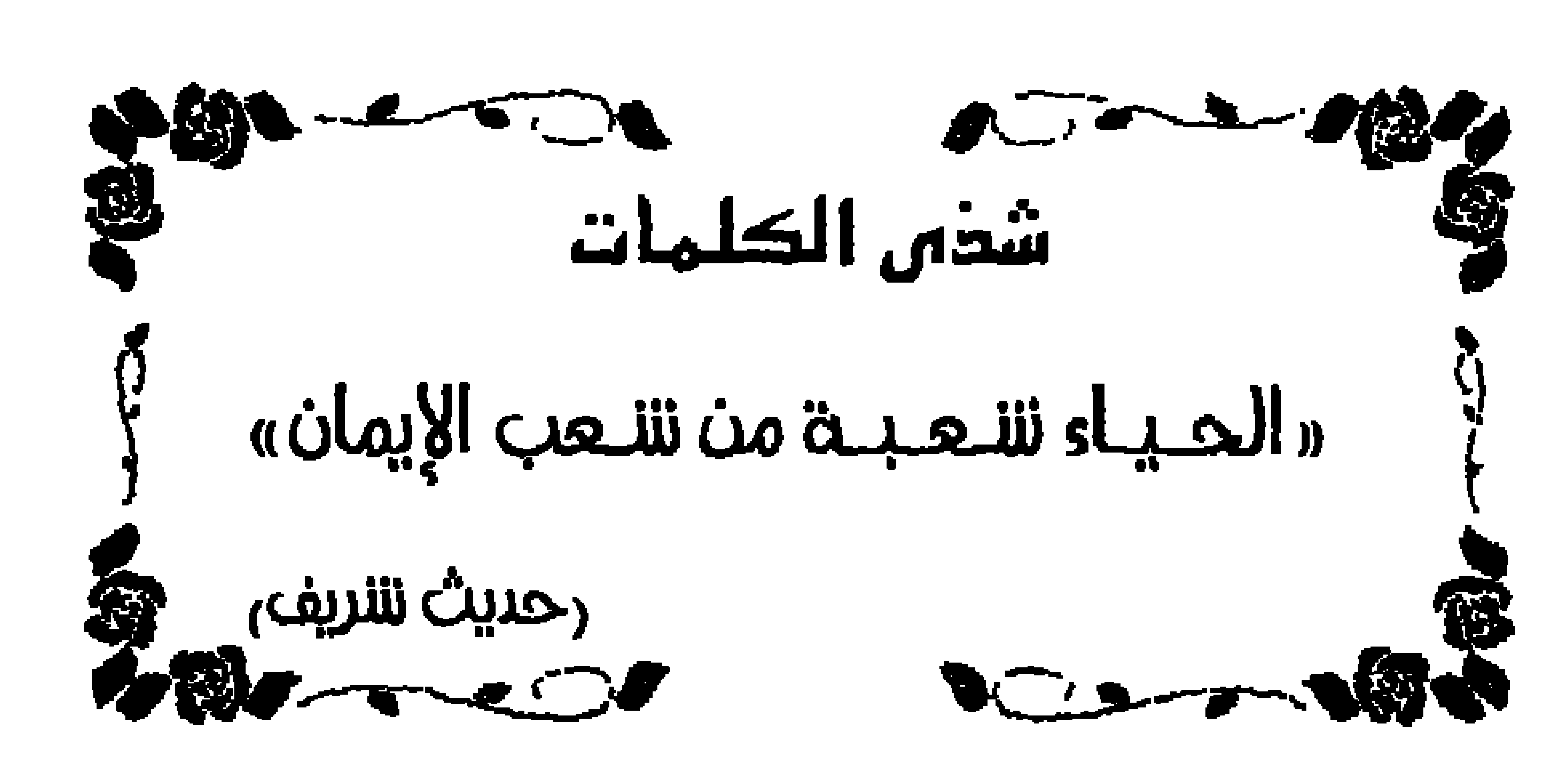
ربك، وربما حدث من غيرك ما حدث منك، وتم الزواج، ولكن لا يغرنك ذلك فالمعاصي والذنوب تبقى على الرقاب، ومشكلات الحياة تتوالى كعقوبات على ما فات، إلى أن يتوب الله على من تاب.

ابنتي... ليس كل ما يراه المرء خيرًا هو الخير، وليس كل ما يراه شرًا هو كذلك، فنظرنا قاصر، وفهمنا محدود، والله علمه بلا حدود، الله يعلم أن هذا الشخص لن يكون سبب سعادتك، لذا فحين استخرته فيه أبعده عنك، وخلصك منه، وأراك من المواقف ما يعطيك صورة واقعية لما ينتظرك بعد زواجك، وقد ترين أن الحب يبدد القسوة، ولكن ربما يكون ذلك لفترة تتقطع بعدها أحبال الود، وعلى ذلك أمثلة من الحياة كثيرة تعطيك العبرة، إذن، فالخيرة حقًا فيما قدره الله، والاستخارة سر وهدنة، وليست سببًا لانهيار السعادة، بل لإنهاء الكدر والتعاسة، لكنك لا تعلمين، ومن بركات هذا الفسخ أنك - كما قلتِ - من الله تقربت، وتريدين من يعينك على الطاعة والصلة بالله، أليس هذا فضلاً من الله؟

أقول لك حبيبتي: أولاً: توبي عما فعلت من خلوة بشاب أجنبي، واعزمي على عدم العودة، **ثانيًا:** انتظري من يتقي الله فيك وفي غيرك، من يخلص في قوله وعمله لربه، من يخاف الله، من يُعرف بالخلق الحسن والدين والطاعة لرب



العالمين، ولكي يرزقك الله به، عليك أن تطيعي الله لتستحقي مثل هذا الزوج الصالح، وعليك بالدعاء دبر كل صلاة، وفي ثلث الليل الآخير قومي لله، واسأليه، فما من داعٍ يدعوه فيه إلا ويلبيه، عالجي عيوبك، وصارحي نفسك بذنوبك، وتخلصي مما يشوبك، وستجدين الخير كل الخير من الله الذي سيبدل حزنك سعادة وفرحة وهناءً.



شذى الكلمات

«الحياء شعبة من شعب الإيمان»

(حديث شريف)

ذهبت... وذهب الحنان



من شـــــاء بعـــدك فليـــــمت
فـــــعليك كنـت أحـــــاذز
كـنـت الســــــــواد لـنـاظـري
فـــــعـــــمي عـلـيـك الـنـاظـر

أكتب إليك وكلي أمل أن يبـرد الله قلبي بحديثك، فلولا صبر أفرغه الله عليّ لجننت، فقد كانت ابنتي «حنان» نور عـيـني، ومصدر الحنان لي، هي من تمسح دمعتي عندما يضيق بي الحال، هي من تشد أزري، وتقضي لي حاجاتي في المنزل وخارج المنزل.



هي من ترعى إخوتها الصغار وتحبهم وتخدمهم، هي من تصلح بيني وبين والدها إن تشاجرنا، وتصلح بين الناس، خرجت حنان لكسب الرزق صغيرة لتساعدنا على المعيشة، ولم تكن مثل بقية الأطفال، بل كانت ترضى بالقليل.

إنها حنان ذات الاثني عشر عامًا التي أيقظنا الجيران

فجرًا قائلين: أتنامون وابنتكم ملقاة في الشارع قد وقعت من شرفة المنزل؟! لم تكمل حنان ساعة في قصر العيني حتى أتاها ملك الموت ليقبض روحها، ويأخذ عقلي ونفسي وعمري كله معها، لقد احتسبتها عند الله، لكن دموعي لا تجف، وأحزاني لا تقف، في كل حجرة أتذكرها، في كل موقف لها بصمة، ورغم كل ما أنا فيه يعاتبني زوجي على تكدير صفو المعيشة بالحزن المتواصل، رغم حزنه هو الآخر، ويطالبني بحقوقه، وأنا لا أقوى على ذلك، وأزهد في كل شيء، ولا أستطيع تخطي صدمتي، ولا أخال العيش الهانئ بعدها، فقد كانت صديقتي وأختي وأمي، فهل بعدها تطيب نفسي لشيء من الدنيا؟ أعينيني على ما أنا فيه، وبرِّدي قلبي.

ر. ع. ك

❀❀❀

♥♥ **أختي الفاضلة «أم حنان»:** أقدر مشاعرك، أبكي لبكائك، ويعتصر قلبي من أجل فقدانك لفتاة مثل ابنتك الحنون، ولكن: هل كان الله غافلاً عن قدر حنان في حياتك؟ لا؛ بل أراد اختبار صبرك، وزيادة أجرك، ورفع درجاتك، كما أنه أراد بها الخير لتكون في حياتها الأخروية مع سيدنا إبراهيم - ابن رسول الله (ﷺ) - ضمن الذين ماتوا صغارًا،

ولتكون ذخرًا لك في الآخرة، تأخذ بيدك ويد أبيها إلى الجنة، ولتكون من أهل الجنة دون ذنوب ما بعد التكليف، إن حقيقة الأمر - حبيبتي - خير لك، ومرارة الفراق تذهبها حلاوة العناق في الجنة، كما أن هذا الفراق ليس النهاية ما دام هناك لقاء قادم.

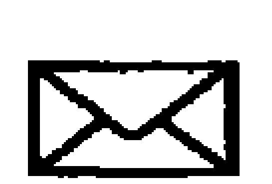
وقد أكرمك الله بالحياة بعد ابنتك للتزود بالصالحات، لا للبكاء، فخذي العبرة وأعطيها للناس، وأعلميهم أن الحياة دقائق وثوانٍ، وأعطي كل ذي حق حقه، أعطي زوجك حقه، وأعطي أبناءك حقوقهم، فحزنك لن يعفيك من سؤالك عن واجباتك أمام الله، والتمسي الأجر من الله، ولا تقولي إلا ما يرضي ربك: «إنا لله وإنا إليه راجعون».



زوجي اغتال روحي

استغن بالدين عن دنيا الملوك كما اسـ

ـتغنى الملوك بدنياهم عن الدين



أختي الفاضلة: أكتب إليك لأخبرك عن تلك «الروح المعطلة» التي نسيناها عندما أصبحنا أجسادًا تمشي على الأرض، لا همّ لها إلا أن تلهث وراء المادة والمال بلا هدف، فأنا واحدة من هؤلاء الذين عاشوا التناقض الغريب بين طفولة الروح وشباب المادة.

لقد نشأت في الريف بنقائه وبساطة طموحات أهله الطيبين وأحلامهم الصغيرة.

كما ساعدتني حكمة أبي وطيبته على الارتقاء بروحي من خلال تفسيره البسيط لآيات القرآن، وقصص الصالحين التي كان يحكيها لنا، وكذلك السير الشعبية المشوقة المليئة بالعبر والعظات.

وكانت مرآتنا على العالم وسائل إعلام قليلة، ولكنها أكثر احترامًا للأخلاق والعقل.

كما وجدنا في هذا الجو معلمين أفاضل غرسوا فينا حب ديننا، وحب وطننا.

باختصار سيدتي: كنا أرواحًا تمشي على الأرض بعد أن تنفسنا هذا الهواء النقي الصالح.

وحتى لا أطيل عليك، فقد دارت عجلة الزمان، واستكملت دراستي الجامعية، ومات أبي، ثم تزوجت منذ سبع سنوات، كانت أشبه عندي بالسبع العجاف في حياة سيدنا يوسف (عليه السلام) وأهل مصر؛ حيث عشت فيها حياة المدنية بزيفها وكآبتها وزحامها، عشت فيها حياة المادة، وعلاقات المنفعة والمصالح، حتى في أقرب العلاقات الإنسانية وأدقها - العلاقة الزوجية - فقد اكتشفت مطامع زوجي فيَّ، وفي أسرتي، حتى شعرت بأنني بالنسبة له لست أكثر من فرصة عمل في الخارج، أو عقد بمرتب خيالي، وأن صفاتي كزوجة صالحة مطيعة وأم فاضلة لا تساوي عنده شيئًا، بل أدركت أيضًا مدى ضعف عبادته، وعدم حرصه على الصلاة، وهي أمور شكلت لي صدمة قاتلة؛ إذ لم أكتشفها قبل الزواج الذي تم بشكل عائلي تقليدي.

صدمت، ولكنني لم أيأس، بل توددت ونصحت ودعوت، ولكنه ما زال كما هو.

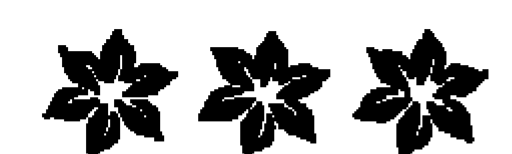
سيدتي، باختصار استعمرني زوجي، حتى صرت بلدًا لم يترك الاستعمار فيه شيئًا جميلاً إلا ونهبه، حتى تلك الروحانيات التي حدثتك عنها في البداية كادت أن تختنق فيَّ: إذ كيف تصمد الروح وسط رنين النقود وصخب المادة؟!

إنني أعيش حياة جافة لا يحكمها إلا المصلحة، حياة خالية من الرومانسية والحب والمودة، حياة هي نوع جديد من العنف الذي يمارسه الأزواج المتحضرون ضد زوجاتهم قليلات الحيلة.. عنف اغتيال الروح - العنف المعنوي - فليست الزوجات المقهورات هن فقط اللاتي يُمَارَس ضدهن عنف جسدي أو لفظي.

لقد صرت أعيش من أجل أبنائي الثلاثة فقط، أعيش من أجلهم، وأشفق عليهم مما هو آت، ولا أدري هل أربيهم كما رباني أبي على الروح الراقية والنفس المحلقة في فضاء الحلم، أم على المادة و المصلحة اللتين تحكمان حياتنا اليوم؟

قد تكون مشكلتي أهون من مشكلات كثيرة يتلقاها بابك، ولكنها عندي مأساة كبيرة، فقد فقدت القدرة على الاستمتاع بأي شيء، ولم يعد يربطني بالحياة سوي أنفاسي وأطفالي الأبرياء، فهل لديك ما تقولينه لي؟

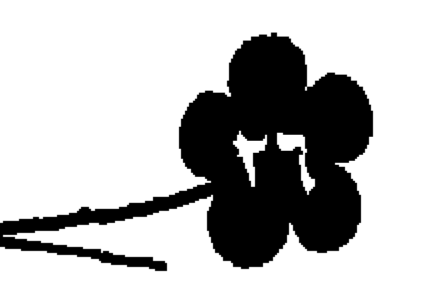
ن - أ - القاهرة



♥♥ **نعم يا سيدتي، لديَّ ما أقوله لك**، وأسأل الله أن يكون سببًا في شفاء صدرك وطمأنة خاطرك.

إن الله قد خلقنا من مادة وروح، ولكل منهما مطالبه واحتياجاته، وقد علمنا الإسلام - الذي أكرمنا الله به - أن نوازن بينهما، فلا نسمو في عالم الروح إلى حد التفريط في حقوق أجسادنا من مأكل ومشرب وملبس وراحة، نستعين بها جميعًا على القيام بواجبنا في إعمار الأرض، وأداء حقوق الله ثم العباد، ولا نوغل في الاستمتاع بالنواحي الغريزية التي فطرنا الله عليها، حتى تفقد أرواحنا شفافيتها ورقتها، واتصالها بالخالق - جل وعلا.

وأحسب أن جذور مشكلتك ترجع إلى نشأتك في أجواء نقية خالية من الصراعات التي تستنزف طاقات الروح والنفس، أجواء ارتقت بك وجعلتك تحلقين في عالم الأخلاق، وتنظرين باحتقار إلى عالم المادة، فصرت رقيقة القلب إلى حد جعل صدمتك في زوجك مضاعفة؛ لأنك اكتشفت أنه نقيضك، وأنه شخص مادي إلى حد كبير، يحكمه منطق المصلحة والنفع، ولا يرى في البشر إلا أدوات لتحقيق مصالحه ومنافعه المادية فقط، بل إنه يقصر في عبادته وعلاقته بربه، ربما لأنها لا تحقق له منفعة مادية مباشرة، فهو لا يؤمن بأن الرضا النفسي والمشاعر الطيبة، وطمأنينة النفس هي منافع أيضًا لمن يقدرونها ويستشعرون روعتها.



من هذا التناقض الصارخ، وتلك الفجوة العميقة - نشأت معاناتك التي وصلت بك إلى حد فقدان الرغبة في الاستمتاع بالحياة، وبنعم الله عليك من ذرية، واستقرار أسري، وغير ذلك، مما غشّى بصيرتك وضخّم إحساسك بالخديعة، واغتيال زوجك لروحك النقية.

إن زوجك يا صديقتي ابن بيئته، وأنت أيضًا، وكلاكما محق من وجهة نظره، ففي عصر سادت فيه الأنانية، ومنطق النفعية يبرر كثيرون - كزوجك - لأنفسهم استغلال غيرهم في تحقيق مصالحهم المادية والدنيوية، ولا يجدون في ذلك غضاضة، بينما يعجز كثيرون أيضًا مثلك عن التكيف مع هذا العصر؛ فيفرون منه، وينعزلون عنه، ويحبسون أنفسهم في كهف الحزن والرفض الصارم لمادية هذا العصر.

من هنا؛ أرى أن تجتهدي في ترميم الفجوة بينك وبين زوجك، وربما تكونين قد فعلت ذلك من قبل، ولكنك استبطأت النتيجة، ويئست بسرعة، حيثما كان يجدر بك أن تصبري، فظني أن زوجك ليس بالسوء الذي تتصورينه، وأنه بحاجة إلى قوة روحك التي تنتشله من عالم المادة الذي كاد يغرق فيه، فتلمسي أوقات الصفاء لتشركيه معك في أي نشاط يرقق قلبه، مثل: قراءة كتاب أدبي، سماع شريط طيب، جلسة دافئة في الشرفة مع حوار حميم، وتعمدي أن تقرئي القرآن بصوت عال في وجوده، وتباكي لعل قلبه يخشع، وخذيه من يده في أوقات الصلاة برفق وحب، وأنت

تقولين له: إنك تتمنين أن يجمعكما الله في الجنة، وإنك تحبين صحبته في الدنيا، ولا تقبلين أن تحرمي منها في الآخرة، وتجاهلي تلميحاته التي تحمل أية شبهة طمع فيك، أو أحد من أسرتك، وأظهري أمامه سعادتك بنجاح الأبناء، وأخلاقهم، وبالنعم غير المادية التي أسبغها الله عليكم.

وفي الوقت نفسه، أدعوك إلى تفهم وجهة نظر زوجك ومبرراته، فربما وجدت فيها ما يعذره، مثل رغبته في تأمين مستقبل الأبناء، أو خوفه من تقلبات الزمن، وإذا عرفت منطقه ومداخله كان من اليسير عليك مناقشته فيها بهدوء، للوصول إلى نقطة وسط تلتقيان فيها.

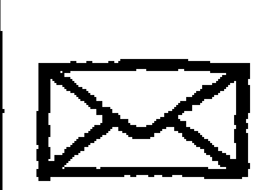
أما الدعاء صديقتي، فلست بحاجة لأن أنبهك إلى أهميته، إنه تاج الأخذ بالأسباب، وذروة الفزع إلى الله، والتذلل إليه، فلا تفرطي فيه، ولا تشكي في الإجابة، وثقي بأن مع العسر يسرًا وليس بعده، وفتشي عن مكامن الخير في زوجك، ولن تعدميها - إن شاء الله، فرج الله كربك، وردَّ إليك سكينتك وسعادتك.

شذى الكلمات

«اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضل في هداك، أو أذل في عزك، أو أضام في سلطانك، أو أضيع والأمر بيدك»

لا تكوني من حزب الشيطان

فكرنا كأنه ضرير..
يضيع في الظلام..
أنحن حالمون أم نسير كالنيام
أم ندفن الرءوس قانعين بحكمة النعام



أنا فتاة في نهاية العشرينيات من عمري، مواظبة على الصلاة، مخلصة في عملي، أراعي ضميري، وأعامل من حولي معاملة حسنة، مشكلتي أن الكثير من الشباب يتقدمون لخطبتي دون أن يتم الأمر.

وهذا جعل أمي تفكر في جلب المتقدمين لي عن طريق امرأة يقولون عنها: إن سرها باتع، كما يقولون: إنها تكتب آيات من القرآن، وتقرأ عزائم عليها، وتستعين بالجن في إتمام الأمور، وقد جربتها أمي قبل ذلك، عندما ذهب أبي ليتزوج من أخرى، وعاد أبي لأمي، إلا أن أمي صارت تشكو من أشياء أخرى وحتى الآن، ولكن المهم أن مشكلتها حلت من وجهة نظرها، وقد أطعت أمي فيما فكرت فيه لأتزوج، وقبل

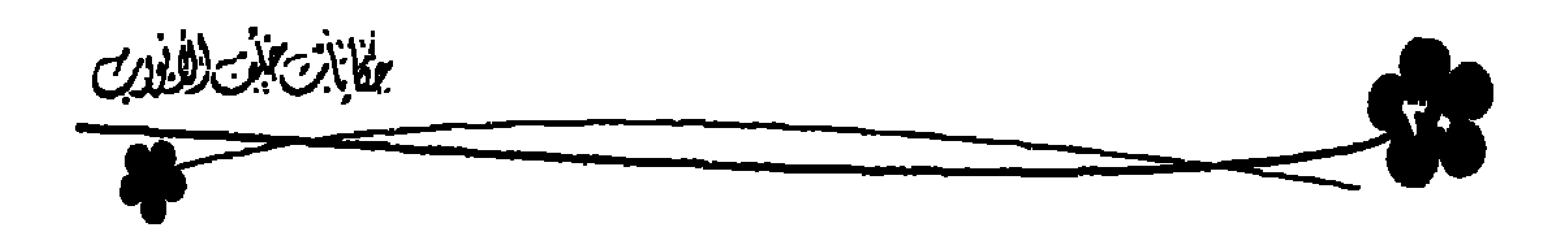
هذا الأمر كان هناك زميل لي متدين وحريص على الزواج مني، لكن بعد الاستعانة بهذه السيدة تقدم لي كثيرون، فعزفت عن هذا الشخص المتدين؛ لأنني تصورت أن هناك من هو أفضل منه حالاً ومالاً.

وبعد فترة أيقن هذا الشاب أني لا أريده لتركي إياه دون رد أكثر من شهر، فأغلق باب الحوار، ونسي أمر الزواج مني، وأثناء هذه الفترة ظل الخُطَّاب يتقدمون واحدًا تلو الآخر، ولا يتم الأمر، فندمت على تفريطي في هذا الشخص، وحاولت العودة إليه لكنه كان قد اتخذ قرارًا بعدم صلاحيتي له كزوجة، أنا محبطة وحزينة، وأريد هذا الشخص، وقد أفكر في جذبه لي عن طريق هذه المرأة، وأخشى أن يحدث معه ما حدث مع من قبله، فماذا أفعل؟

ب. أ. ر. القاهرة

✿✿✿

♥♥ **الابنة ب. أ. ر سلام الله عليك، أما بعد،** فما قصصتِه ينبئ عن أمر جدّ خطير، ويعبر عن ضعف الإيمان والثقة بالله، رغم كون الله صاحب الملكوت، وبيده مقاليد الأمور، وهو الضار النافع، وهو الرزاق ذو القوة المتين.



لقد كتب الله لك رزقك يا ابنتي وأنت في بطن أمك، وطلب منك سؤاله هذا الرزق لا سؤال غيره، فهو الذي ييسر لنا الأسباب، ويسخر لنا الخلق ليجلب لنا الخير والنفع، لأننا دعوناه وحده ورجوناه قبل سؤالنا البشر، واعتبرنا سؤال البشر فقط أخذًا بالأسباب، لقد ارتكبت أنت ووالدتك جرمين كبيرين، أولهما أعظمهما الوقوع في براثن الشرك بالله؛ من خلال الاستعانة بمن يشركون بالله، فما تفعله هذه المرأة ما هو إلا استعانة بالجن، لتنفيذ ما تريدان في مقابل فعل ما يغضب الله ويرضي الشيطان.

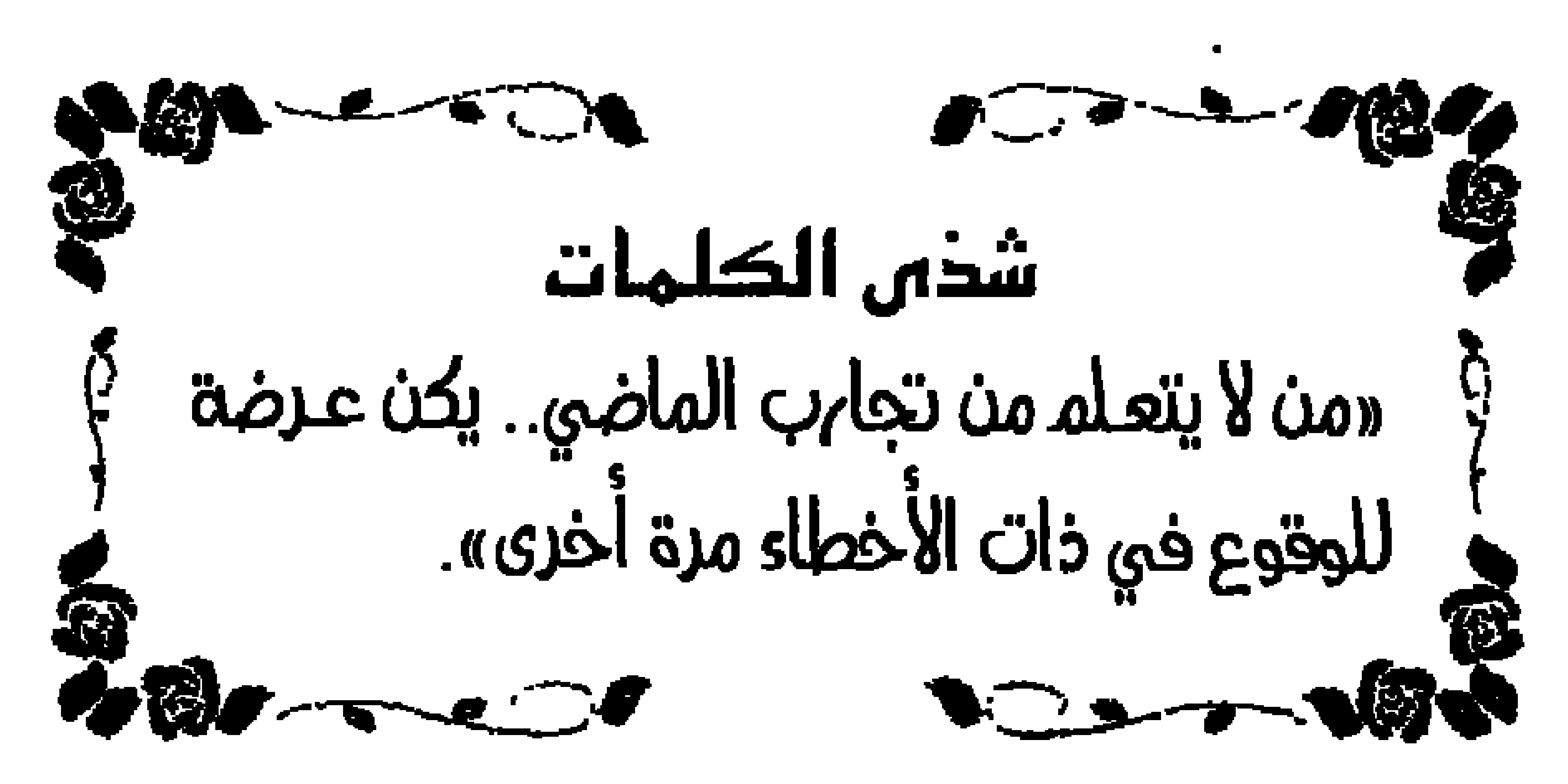
والأمر الثاني هو اعتقادك النفع عند غير الله، وتفويض الأمر له دون الله، وهذا فيه ما فيه من ضعف إيمانك، وقلة الثقة بربك، فما ظنك بنفع دنيوي اللهُ عليه ساخط، وعلى أهله ناقم، لا بد أن تنزع البركة منه، وهذا ما حدث بالفعل، فلم تغادر المشكلات أمك منذ لجأت لغير الله، وقد كان يكفيها اليقين في الله مع الدعاء المخلص، والتوكل عليه، كذلك فإن هذا ما كنت تحتاجينه، لكنك آثرت ما هو أسرع في النتيجة من وجهة نظرك، فماذا كانت العاقبة؟ ضياع صاحب الدين، ولو تم الأمر لما كان هناك بركة، ولتوالت المشكلات؛ لأنكم سمحتم لجحافل الشياطين باختراق بيتكم وحياتكم، فما تظنون أنها فاعلة بكم؟! وبعد ذلك كله يسول لك الشيطان تكرار الجرم مرة أخرى، لتكوني من حزب الشيطان، وتسيري في طريق اللاعودة، وعندئذ لن تقبل

صــــلاتك، ولا عــمـلك، وســتكونين مـن الضـالين الآثمـين، وتتعرضين لغضب الله وعقابه في كل وقت وحين.

ابنتي العزيزة: فرِّي إلى الله، وتوبي إليه توبة نصوحًا، واعـزمي على عـدم العـودة مـهمـا كـانت الظروف والأحـوال، وهـذا هو مــخـــرجك من دائـرة ســخط ربك، وهو الطريق الموصل لرحمة الله ومغفرته.

استعيني بالله في كل أمر، وداومي على ذكره، وأكثري من الاستـغفـار، فـمن لزم الاستـغـفـار جـعل الله له من كل ضـيق مـخـرجًـا، ومن كل هم فـرجًـا، ورزقـه من حيث لا يحـتـسب، واسـتـخيـري الله في هذا الشـخص الذي ترغـبين في الزواج منه، وقد سبق وتقدم إليك، وذلك بعد التوبة النصوح، فربما حجبه الله عنك لعصيانك إياه، وطمعك في أمور الدنيا، وسيجعله الله زوجًا لك، إن كان فيه الخير.

المهم حبيبتي هو تطهير بيتكم بالتوبة، وغسله بالاستغفار، والتوكل على الله، والمسارعة في الخيرات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وسيجعل الله لك الخير، إن شاء - سبحانه وتعالي.



شذى الكلمات

«من لا يتعلم من تجارب الماضي.. يكن عرضة للوقوع في ذات الأخطاء مرة أخرى».

الميزان المختل



إذا كنت ذا رأي فكن ذا عـــزيمة

فـــإن فـســاد الرأي أن تتـــرددا



أنا زوجـة لشـخص على خلق، وكـريـم الطبـاع، أحـبـه هو وابننا من كل قلبي، وأحاول قدر جهدي إسعادهما. ولكن مشكلتي أن شقيقات زوجي وهو وحيد عليهن يشعرنني دائمًا بأنني دخيلة عليهن، وغريبة عنهن، وأنه ملك لهن فقط.

وإذا حـدث نقاش بيني وبينهن ينحاز إليـهن، حـتى لو كُنّ مـخطئـات، بشكل يحـرجني ويشـعـرني بأنني لا أسـاوي عنده شيـئًا رغم أنـني لا أتوانى في إرضـائه لـدرجة أنني لا أشـعـر بالاستقلالية في بيتي، بل لا أستطيع تنظيفه ولو في الأعياد، لأنني أقـضي كل الإجـازات في بيت أسـرتـه، وإذا حـدث غـيـر ذلك غـضب، وتغيرت مـعاملتـه لي، وكـثيرًا مـا يُسئن إليّ دون أن يرضيني ولو بكلمة واحـدة، بل لقد قـال لـي صراحـة: **إنهن أهم شيء في حياته.**

إنني ولله الحمد، أعرف ربي، وأومن بفريضة صلة الرحم، ولا يمكن أن أحول بين زوجي وأسرته، ولكن أين أنا؟ وأين نصيبي في شريك حياتي؟ وهل لا أستحق منه حتى المقابل المعنوي على حبي له، وحرصي على إسعاده؟

❀❀❀

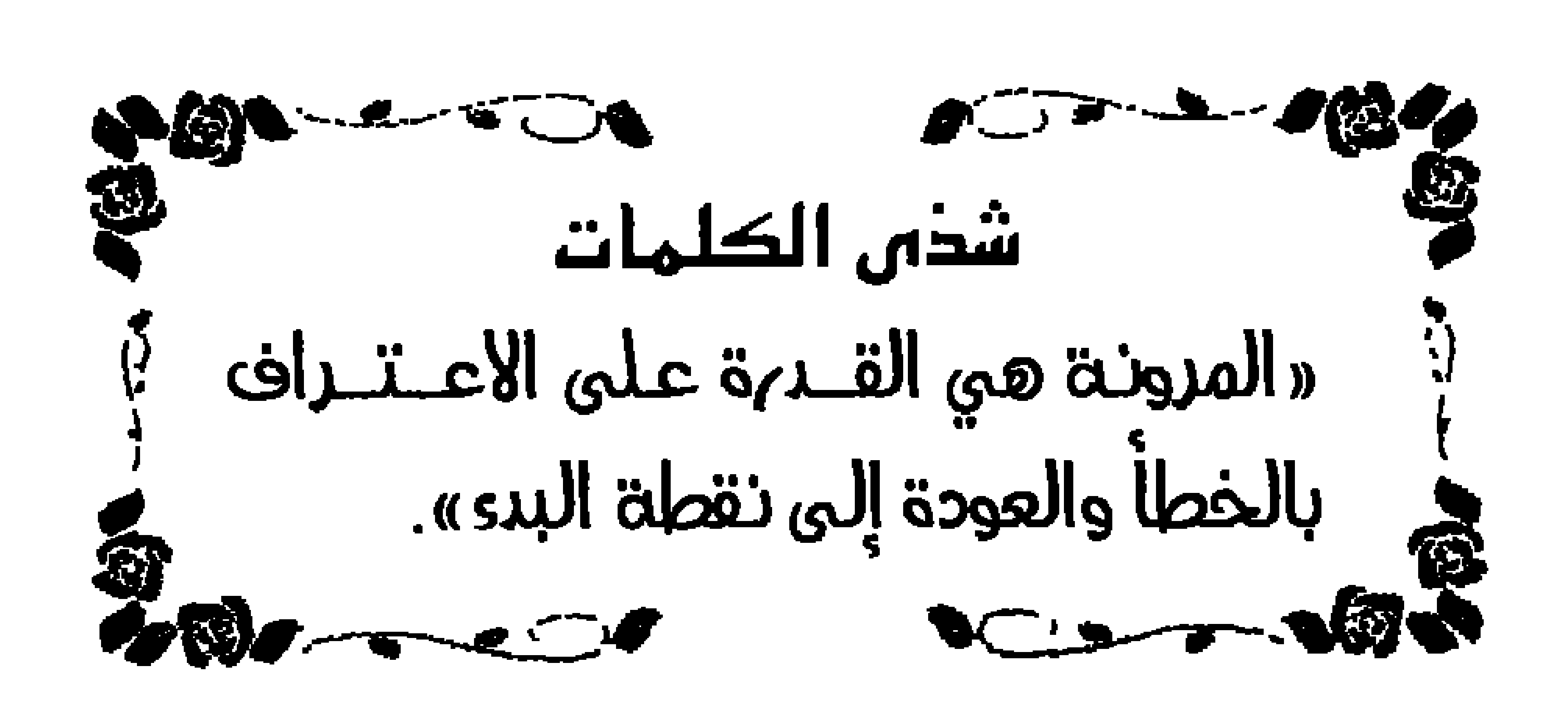
♥♥ **بل تستحقين**، ولا أعتقد أن زوجًا بهذا الانتماء القوي لأسرته، وبهذا الحب الجارف لشقيقاته لا يستطيع أن يمنح شريكة حياته بعض هذا الانتماء والحب.

لكنني أسأل زوجك: لِمَ أوصلت أُمّ ابنك إلى هذه الدرجة من الإحساس القاتل بالمهانة؟ ولماذا لم تعتبرها واحدة من شقيقاتك اللاتي لو شكت لك إحداهن من أن زوجها يهملها لصالح أخواته لأخذتك الحمية لها، ولعاتبت زوجها فيها حرصًا على سعادتها؟ ولماذا تجاهرها بأنها أقل مكانة عندك من شقيقاتك، ولا تحاول أن تخفي عنها انحيازك لهن، ولو بالكلام الحلو الكاذب؟

إنني أحسب - والله أعلم - أن الأجر الذي ترجوه على حسن صلتك بشقيقاتك يعدله إن لم يزد عليه الوزر الذي تكتسبه بإهمالك لمشاعر زوجتك، وتجاهلك لحقوقها.

فاتق الله في أم ولدك كما تتقيه في شقيقاتك، وصِلْ من تقيم معك تحت سقف واحد كما تصل من تغادر بيتك لأجلهن، وأحبَّ من تحبك إلى حد أنها لا تريد أن تعرف أنت أن هناك ما يدعوها للشكوى منك.

وإذا كنتُ أتفهم ارتباط شقيقاتك بك كشقيق وحيد لهن، فإنني لا أتفهم ولا أجد ما يبرر إيغار صدر زوجتك منهن، إذ لن يفيدك أن تكسب حبهن وتخسر رضا ربك لتفريطك في حقوق زوجتك، حتى وإن كنت تأخذ عليها إظهارها للغيرة من أخواتك أو حدتها عليك بسببهن أحيانًا، فالزوج الكريم يحسن عشرة زوجته قربى لله أولاً. ويقسط إليها: لأن هذا حقها عليه، **وأحسبك كريمًا**.



نظرات أمي!

إذا صح عـون الله للمـرء لم يَجِـدْ
عــسـيــرًا من الآمـال إلا مــيــسَّـرا



أختي الفاضلة.. أنا شاب في العشرينيات من عمري، أنهيت دراستي الجامعية، وعملت في عمل متواضع؛ لكي أكسب لقمة العيش وأنفق على أمي وإخوتي، بعد وفاة أبي كنت قد عاهدت نفسي ألا أجعل أمي تمد يدها إلى أحد، كافحت من أجل ذلك.

ولكنني بعد فترة وجدت في نفسي حاجة ملحة للزواج بعد أن أعجبتني زميلة كانت معي في الجامعة من أسرة طيبة، فلجأت للادخار لمواجهة أعباء الزواج المادية الثقيلة، مما أثر على المبلغ الذي كنت أعطيه لأمي شهريًا، وكلما نظرت في وجه أمي بعد أن تنصلت من واجبي نحوها، وهي صاحبة مرض ولا تقوى على العمل، احتقرت نفسي، فهي تُظهر أمامي عدم غضبها مني، ولكن عينيها تحدثان بما لا يقوى لسانها عليه.

إنني أعتصر حزنًا وألمًا، ولكن ماذا أفعل في طاحونة الحياة التي لا ترحم أحدًا؟ وكيف أواجه صعوبات الحياة فأعف نفسي وأرضي أمي؟ خاصة وأن لي أخًا لا يتحمل المسؤولية، رغم قدرته على الكسب، ولكنه لا يفكر إلا في نفسه، ولا يفكر في أمي من قريب أو بعيد.. أفيديني.. أفادك الله.

❀❀❀

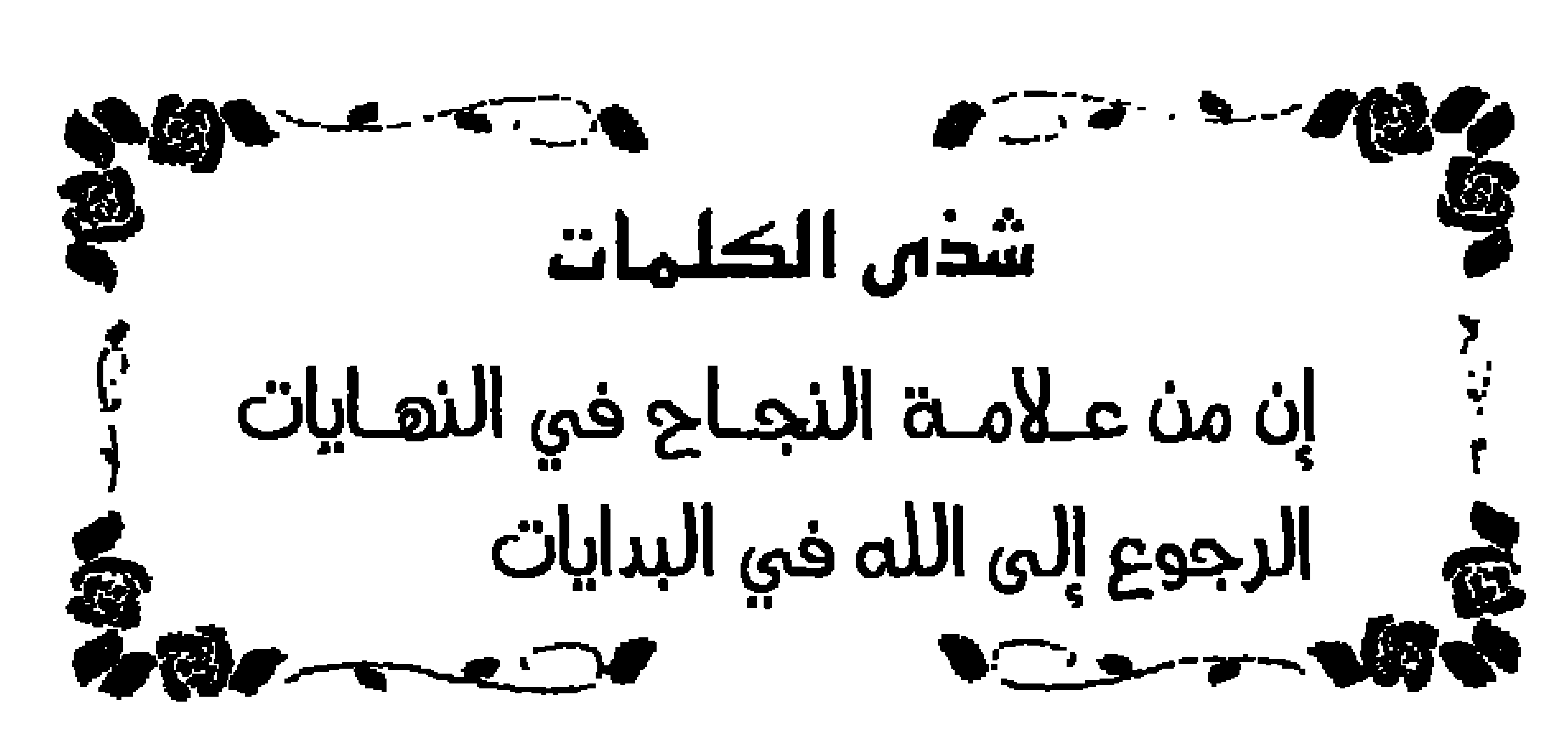
♥♥ **بداية..** أسأل الله تعالى أن يثيبك على تحملك للمسؤولية وكفاحك من أجل لقمة العيش، وكفاية أمك وإخوتك ذل الحاجة، فهذا دليل على أصالة معدنك، ونقاء قلبك وصفائه. أعلم أن ظروف الحياة قاسية، أيما قسوة، خاصة مع تقوقع الكثيرين داخل عالمهم وعدم اهتمامهم بظروف غيرهم.

ولكن مع قسوة الحياة هذه لا يترك الله أحدًا دون رزق، فما بالك بمن يلتمس الرزق ويأخذ بأسبابه، ومن يمشي في مناكب الأرض ليأكل من رزق الله؟ ومن يطلب الحلال يستجب الله دعاءه ويتولاه ويرزقه من حيث لا يحتسب بتقواه، أريدك أن تكون من هؤلاء يا أخي الفاضل، أريدك شابًا مثابرًا مكافحًا، فخروجك لتكف نفسك وأهلك عن



السؤال هو في سبيل الله، هكذا قال نبيك (ﷺ)، ولكني ألومك على انشغالك بهمومك دون هموم أمك، أما تعلم أنك لو أرضيت أمك بالقليل الذي يكفيها، أغدق الله عليك الكثير الذي يكفيك ويفيض؟! ولا أحسب إلا أن أمك ستسعد إن صارحتها برغبتك في الزواج، واعتذرت لها عن بعض تقصيرك في حقها، بل قد تعينك - بخبرتها - على الادخار للزواج، ويكفي أن تنال صالح دعائها لك بسعة الرزق والبركة.

الدعاء الذي تحرم نفسك منه بصمتك عن مصارحة أمك وتركها فريسة للظنون والهواجس والبحث عن أسباب لتخليك عنها، فلا تتردد في أخذ مشورتها والتيقن من مباركتها لرغبتك المشروعة في الزواج، واعزم على ألا تتخلى عنها أبدًا؛ لأن في برها رضا الله، وفي هذا الرضا سر سعادتك دنيا ودينًا.



الحصاد المر

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم



لم يمر على زواجي عام، تزوجت برجل تقدم لي أكثر من مرة، وكان مصراً على الزواج مني أيما إصرار، وكان هذا هو سبب قبولي له، لأنني قلت: إن حبه لي سيكون عاملاً أساسيًا في سعادتنا، وقد بادلته بحبه هذا حبًا، وتم الزواج المبني على الحب والقبول.

وعشنا أيامًا سعيدة ما لبثت أن تعكرت بكدر الخلافات بيننا؛ حيث إنني أعتز برأيي ولا أقبل تهميشه، كما لا أقبل فرض رأي عليّ، خاصة إذا استشعرت أن هذا الرأي الذي يفرضه زوجي صادر عن أهله، وكلما حدث خلاف لم أكن أقوى على كتمانه، بل كنت دائمًا أبثه لأمي وأبي؛ لأنهما أكثر الناس حرصًا عليّ وعلى كرامتي، فازدادت المشكلات، ولم أكن أقصد ذلك، كما أن زوجي أيضًا لجأ إلى أمه وأهله لبث شكواه، فأصبحنا حديث العائلة، وكلٌّ منهم يدلي بدلوه ونصحه في قضيتنا، فمن قائل له: طلقها، ومن قائل لي:

أثبتي حقك في المنزل بالقضاء، وأسرعي بجمع مقتنياتك قبل أن يحرمك منها.

بهذه الصورة صارت حياتنا، وبتلك الألوان القاتمة تلونت، وأنا الآن في بيت أهلي بعد أن أحمل في بطني جنينًا، بينما نبحث إجراءات الطلاق، ولكني في قرارة نفسي أشعر بأنه ليس هناك سبب محوري قوي لذلك، وأنني سوف أطلق لأرضي أهلي وأهله، الذين يصرون على الطلاق، ما زلت أحبه ولا أقوى على العيش من دونه، فماذا أفعل، وقد احتدم الأمر وأصبح لا مفر من الطلاق الذي لا يقبل أهلي سواه حلاً؟ أفيديني أفادك الله.

م. ش - القاهرة

❀❀❀

♥♥ **أختي الحبيبة م. ش،** من نعمة الله عليك أنت وزوجك أن منحكما الحب والقبول، لكنها نعمة لم تحفظاها، بل طرقتما عليها بمطارق قاسية، جردت تلك النعمة من فحواها، ويبدو - أختي الحبيبة - أنك لم تقرئي في أساسيات الحياة الزوجية قبل أن تقدمي عليها، فلم تعرفي حقوقك على زوجك وواجباتك نحوه، ولم تحصلي على الخبرة الكافية في أساليب التعامل، ولم تجدي من ينصحك؛ لذا نتج ذاك الحصاد المر، كذلك لم يجد هو من يهدئ الأمور، بل من يوعز له بتطليقك، بدلاً من الصبر وإصلاح الأمر بينكما.

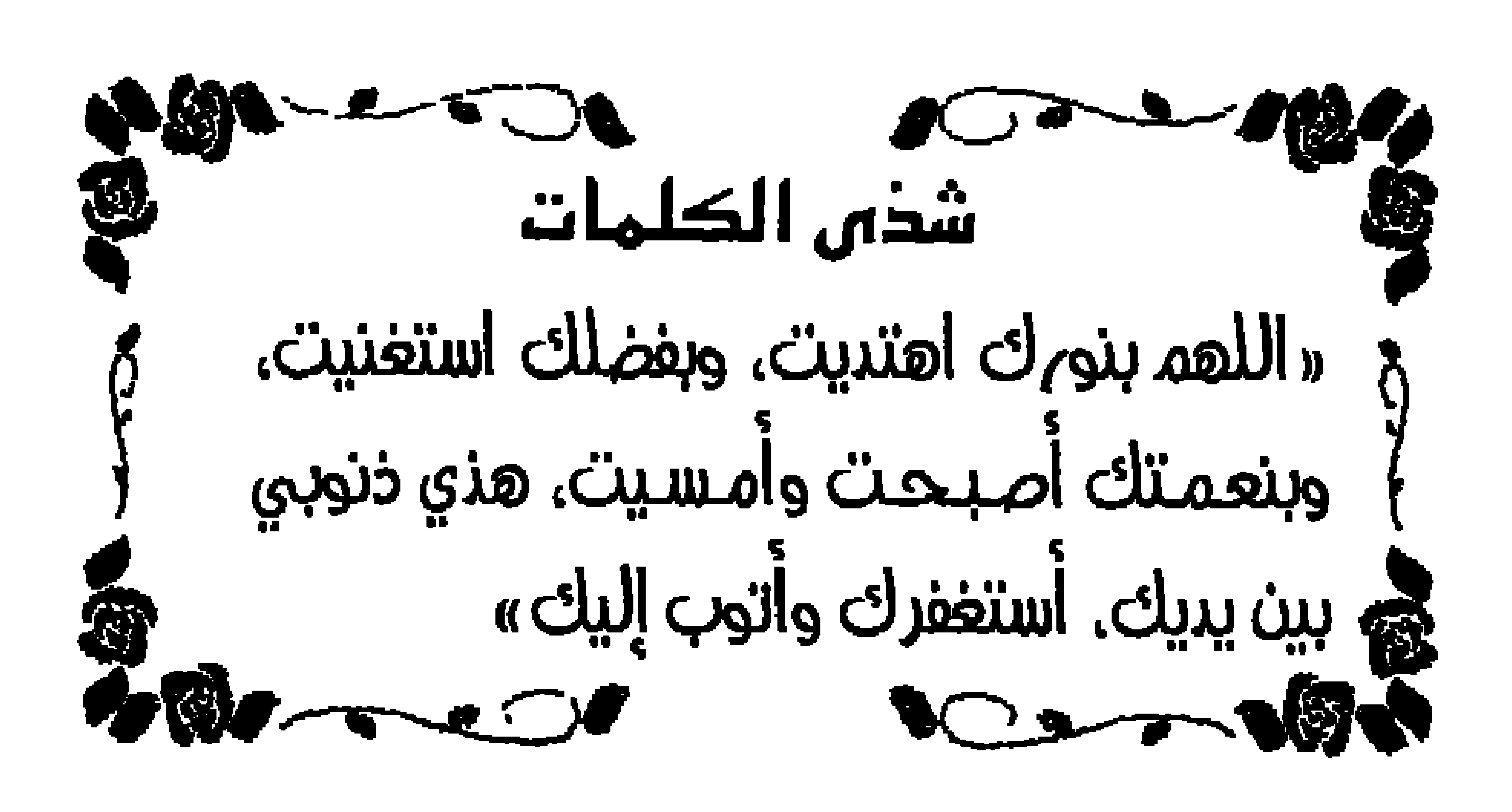
وما من مخرج لما أنتما فيه، إلا أن تقفا وقفة قوية مع نفسيكما، ويراجع كل منكما أخطاءه بمنأى عن الأهل والأصحاب والأصهار، وتدركا أن الحياة الزوجية أساسها السرية بين الزوج والزوجة في العلاقات، وفض الخلافات، إلا إذا احتدمت فكثرت، فحينئذ نُحكِّم أولي النهى والحكمة والدين من الأهلين، أو من غيرهم، إذا لم يتوافر من الأهل من يصلح لأن يكون حكمًا، وكذلك عليك حبيبتي أن تعلمي أن دينك يمنحك حقك في التعبير والرأي، بل لك أن توضحي وجهة نظرك، لكن بأسلوب هين لين، يجلب الموافقة لا الصدام، وإذا كان الإصرار من زوجك على أمر ما في غير معصية، أو إهانة لك، فلم لا تتنازلين ابتغاء وجه الله، وابتغاء رضاه، الذي سيوصل إلى جنة الخلد؟ لم لا تشعرين زوجك بأنك وافقت واقتنعت ليسعد ويرضى؟ فإذا استشعر تكرار ذلك منك تيقن من تقديرك له، فبادلك احترامًا وتقديرًا..

إن طاعة الزوج واعتباره قيمًا عليك ليسا إهانة لكرامتك، بل هما من صلب احتياجات المرأة العاطفية؛ حيث يسعد المرأة دومًا أن تشعر بأن لها ظهرًا وسندًا، وقلبًا يحتويها، وهذا أودعه الله في الزوج، فلم تعارضين احتياجات نفسك لهوى يسمى الندية؟ ولم تجعلين من حياتك مسرحًا يراه القريب والبعيد، فيصفق تارة معجبًا، ويسخر تارة متهكمًا؟

إن التجارب تقول: إن الخلافات إذا اشتهرت وانتشرت، توغلت، وقطعت أوصال الحياة الزوجية. عليك أن تدركي ذلك أنت وزوجك، وإن كنت أظن أنك أنت التي أجبرته على سرد المشكلات أمام الأهل، لكثرة الخلاف مع الندية والتعصب والبعد والعناد، فلا تكوني - حبيبتي - معول هدم حياتك الطيبة، ولا تكوني سببًا في تمزق طفل بين أب وأم منفصلين.

ابحثي عن واجباتك نحو زوجك، والتزمي بها، والتزمي الصمت إلا عن قول الخير للأهل، وسترين الحياة حلوة بعد أن كانت مرة، ستصلحين بين زوجك وأهلك بحفظ أسرار بيتكما، وخفض الجناح بينكما، واجعلا هدف كل منكما إدخال السرور على الآخر ليكون هذا هو النور المبدد لظلمات الماضي، واللبنات البانية لصرح حياة زوجية سعيدة إن شاء الله.

لا توافقي أهلك على الطلاق، اعترفي بخطئك وصارحي أهلك، واستخيري في الرجوع لحياتك الزوجية، وسييسر الله لك الأمور ويشرح الصدور.



شهود جهنم

توكلنا على الرحمن إنا
وجدنا الفوز للمتوكلينا

أنا امرأة في الخمسين من عمري، متزوجة، ولي أبناء، ومنهم ابنتي التي سأقص قصتها عليك.

كانت ابنتي في مقتبل عمرها عندما ارتبطت بشخص أملنا فيه وفي أسرته الخير، ولم يكن يخطر على بالنا أن يكونوا بهذا السوء، فقد آذاها ولم يحسن معاملتها وأهانها، وفعل بها ما لم تطقه، حتى سعينا في طلاقها، فأبى، فاضطررنا إلى الخلع بعدما جردها من كل ما تملك من أثاث وممتلكات، حيث دخلت منزلها فلم تجد فيه شيئًا، وصبرنا على كل ذلك، وحمدنا الله على خلاص ابنتنا منه، لكنه لم يكتف بذلك، بل أخذ يتفنن في إلحاق الضرر بنا، الواحد تلو الآخر، من خلال القضايا المتوالية، والافتراء علينا في كل وادٍ وناد.

وفي أثناء ذلك تقدم لابنتي رجل صالح فزوجناه إياها، لكن طليقها يخرج لنا كل فترة بقضية نتكلف ما لا نطيق للتخلص منها، وتحمل ابنتي وزوجها هَمَّ ذلك وألمه، وهذا الأمر مستمر طيلة السنوات الخمس الماضية، وآخر افتراء افتراه علينا هو أننا استولينا على مال المهر الذي أعطاه لنا، ولم نسلمه له عند الخلع الذي تم، وبالطبع فهذه كذبة بينة وبهتان عظيم، لأنه لم يسلمنا المهر المتفق عليه في العقد، والذي يتجاوز العشرة آلاف جنيه، وليس لدينا هذا المبلغ، وحتى إن كان لدينا، فكيف نعطي مالنا لرجل يريد سرقته بغير حق؟

وقد جمع شاهديه على ذلك، وهما أمه وأخوه، تلك الأم التي قارب سنها التسعين، ورغم ذلك ذهبت لتشهد علينا، وكذلك أخوه، حيث شهدا بتسلم ابنتي للمال، فالأم شهدت بأنه تكلف ثمن الأثاث كاملاً عند الزواج، وهذا غير صحيح، أما أخوه فشهد برؤيته لتسلمنا مال المهر الذي قالت الأم بعدم رؤيته بعينيها، ولا أدري كيف سنتحمل مرارة الظلم إن حكم القاضي بالمهر له، ونحن المجني علينا طوال السنين الماضية منذ زواج ابنتي، وحتى الآن، وأخشى أن يتبرم زوج ابنتي من عدم الاستقرار الذي يحياه، فيفسد عليها حياتها،

وأتساءل: **هل تتحول البشر إلى وحوش، وتحولت دنيانا إلى غابة لا وجود فيها لكلمة «ضمير»؟**

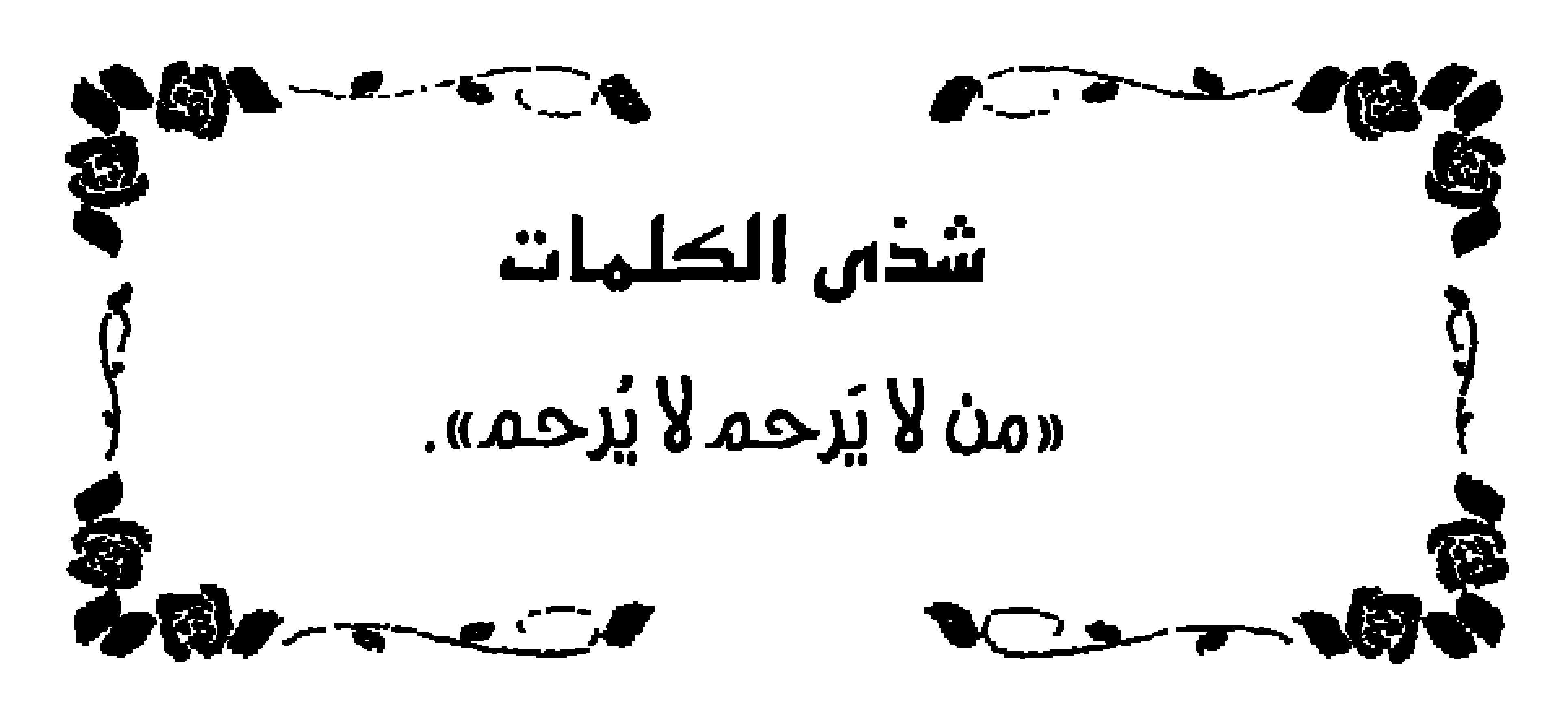
✿✿✿

♥♥ **أختي الفاضلة:** رغم وجود الغابات، وكثرة الوحوش، فإن الصالحين يبقون كالنجوم يُهتدى بها في الليل العبوس، فلا تحزني، وتجملي بالصبر، وأسرتك كذلك، ولا يغرنك غلبة الباطل ولا دأب الضالين على الإفساد وإيذاء العباد، واعلمي أن كل مكر يحيق بأهله ﴿ولا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣) ، وقد بدت بشائر ذلك في شهادة أمه وأخيه، حيث بدا التناقض في شهادة الأم بعدم رؤيتها تسلم المهر، بل الأثاث فقط، وقد شهدت زورًا في ذلك الأمر أيضًا، في حين جزم الأخ برؤيته لتسلم المهر، وسيجد وكيلكم بفضل الله مخرجًا من تلك النقطة؛ ليسقط أي حكم مترتب على دعواه الباطلة، فتوكلوا على الله، وعمروا قلوبكم بالتقوى، وخذوا بالأسباب، كالاستشارة القانونية، وسبل الدفاع المختلفة، وسيقف الله معكم، ويجعل لكم بعد العسر يسرًا، ويجعل لكم مخرجًا، واعتبري ما كان وما هو كائن ابتلاءً من ابتلاءات الحياة التي لابد منها، ﴿ونبلُوكُم بالشَّرِّ والْخَيْرِ فتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥) .

واسألوا الله من فضله وعفوه ومعافاته، ليزيل عنكم الهم

والغم، ويبدلكم استقرارًا وسعادة تمسح عنكم آلام الماضي، واستعينوا بالأقارب أو أهل الخبرة والرأي؛ للوساطة بينكم وبينه، عسى أن يرجعوه عن غيه، ومن جهة أخرى، وطدوا صلتكم بزوج ابنتكم، ولتكن ابنتكم نعم الزوجة له، وعندئذ سيتمسك بكم، ويقف إلى جواركم في السراء والضراء، خاصة أنه - كما تقولين - من الصالحين، فلا تخشي تغيره، واحمدي الله الذي رزق ابنتك بمن يعوضها عن مرارة الماضي، ورزقكم به كابن صالح يخفف عنكم ذلك الكيد الذي سيكون هباءً منثورًا - إن شاء الله - وستدور الدائرة على أصحابه، فالله يمهل ولا يهمل.

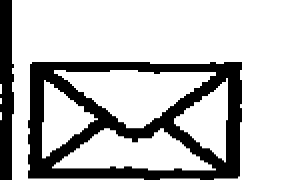
وأقول لهذا الرجل: اتق الله، واعلم أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن المال الذي تأخذه بغير حق سيكون وبالاً عليك في الدنيا والآخرة.



لماذا يخشونني؟!

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ

وتأتي على قدر الكرام المكارمُ



أنا فتاة في نهاية العشرينيات من عمري، متوسطة الجمال، لكني في حبي للخير، وفي سلامة صدري، وحبي لربي وديني - فائقة الجمال، لا أقول ذلك تزكية لنفسي، لكني أقول ذلك من واقع ما يشهد به غيري.

لكن السؤال الذي يحيرني: لماذا يخشى البعض غير المتزوجة، وإن كانت محبة للآخرين، متواصلة معهم، لا تقصر في السعي في قضاء حاجاتهم؟ لماذا يفسرون مرضها بتعب نفسي، لأنها غير متزوجة، أو لأن قريناتها تزوجن وهي تزال غير متزوجة؟ لماذا يؤذون مشاعرها بكلمات لو تفكروا في حجم إساءتها لما نطقت بها شفاههم؟

وهل على الفتاة أن ترضى بأي شخص لا يتصف بالتقوى والخلق والدين، حتى تكتب في سجل المجتمع من المتزوجات،

ويرضى عنها مجتمعنا؟ لماذا لا تتغير أفكار الناس وتتسع، لننظر جميعًا إلى الناس نظرة جديدة لا تقيسهم بالزواج والإنجاب، نظرة تحترم الإنسان الفاعل الإيجابي في هذه الحياة، وترعاه وتفخر به؟ إنني أعاني من أكثر من جهة، لكن ما صدمني من أقرب الصديقات إلى قلبي، هو إخفاؤها أمورًا بسيطة عني، حيث خشيت - إن علمتها - أن أحسدها؛ لأنها متزوجة، حتى إن والدها ووالدتها تعجبا من ذلك الأمر؛ لأنهما يعلمان مدى قربي منها وعدم استحقاق الأمر للإخفاء؛ حقًا كانت صدمتي كبيرة، لكنني حين وجدت الأمر متكررًا في المجتمع، أيقنت أن العيب هو عيب فكري راسخ، لكنه للأسف شديد التأثير على الكثيرين؛ **فبم تنصحينني للخروج من بوتقة حزني وصدمتي فيمن حولي؟**

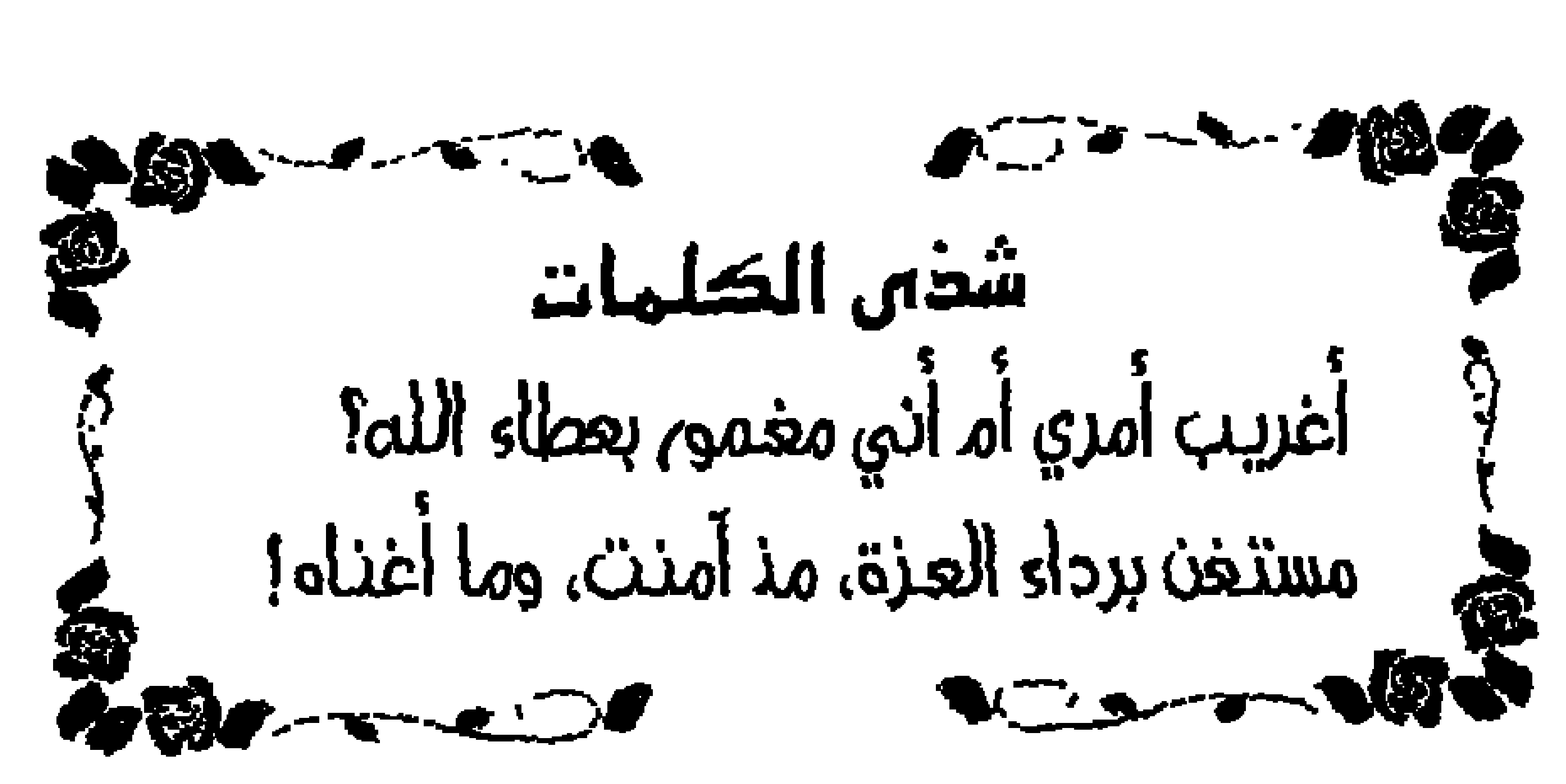
❀❀❀

♥♥ **ابنتي الحبيبة:** إن دينك وخلقك وسلامة صدرك، كل ذلك يجعلك أكرم الناس عند الله، ومن أحبه الله لا يفارقه القبول من الخلق، فكوني واثقة بذلك، واعلمي أن من أحبه الله ورضي عنه سعدت دنياه، وإن مرت به المشكلات والابتلاءات؛ لأنه يثق بأجر الرضا والصبر على البلاء، لكنني

أومن بأن الإنسان إذا فعل ما عليه تجاه الله، وتجاه الخلق، وطبق القرآن قولاً وعملاً وتعاملاً، لا يضره قول القائلين، ولا تعليقات المعلقين، ولا همسات المتناجين.

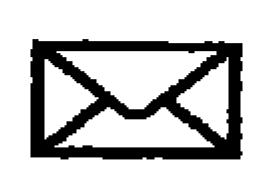
فكل ذلك يذهب سدى؛ لأنه بعمله وعطائه يرغم الآخرين على احترامه وتقديره، أما سقطات كلامهم وآراؤهم؛ فلا تزن عند الواثق بربه ونفسه جناح بعوضة؛ لأن الحكم لله لا للبشر، ولأنهم يستقصون أخبار غيرهم، متزوجين أو غير ذلك، ويتكلمون على أي حال، ويزلون في المقال، ولأنهم ليسوا حفظة على أحد، وليس على البشر أن يسعوا لإرضاء البشر، بل لإرضاء رب البشر؛ فليكن قولهم غير الواعي في نظركِ كمًا مهملاً، لا يسترعي اهتمامكِ، ولتوجهي انفعالاتكِ وأفكاركِ إلى ما هو أرقى من حدود القيل والقال، وعندئذ لن تصدمي، بل سيكشف الله لك من تستحق صداقتك وحبك، ومن لا تستحق، فتتحول الصدمة إلى نعمة وهبة، ولترتقي أنت بالمجتمع وتغَيِّري أفكاره أنت وغيرك من الواثقات بأنفسهن، ولتعطين من حولكن درسًا أن الإنسان بفاعليته وعطائه وآثاره الطيبة التي تُبقي أثره في الدنيا، وتكون له ذخرًا في الآخرة.

ولا يصيبنكِ الحزن أو الضيق من فعل صديقتك، فما هي إلا خيط من خيوط نسيج المجتمع الذي نسعى لتطوير عقليته وترقية اهتماماته، وليصنع كل امرئ ما يريحه، ولنثق نحن بأنفسنا، ولنتخير من هو على شاكلتنا؛ ليكون نعم الصديق والرفيق، ولن تعدمي ذلك حبيبتي: فالواعيات الصالحات في طريق الخير موجودات، جعلك الله من السعيدات الموفقات، وحقق على يديك الخير، ورزقك كل خير.



جنون المعصية

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الرَّدِي



أنا امرأة في الأربعينيات من عمري، متزوجة ولدي أبناء من زوجي الذي أحببته منذ زمن طويل، وحفرت معه صخر الحياة الصعبة، حتى نال من كنوز الدنيا ما نال، لقد كان مقاولاً صغيراً يحتاج لرأس المال، ولمعرفة الناس به، ولأشياء كثيرة أخرى.

وقد قمت بواجبي معه في ذلك كله، حتى إذا ما وقف على قدميه، وصار شريكًا لغيره في عمارة كبيرة تلتها أخريات وجدته يعزف عني وعن أولادي، حتى في المبيت معنا، فضلاً عن التقتير في النفقة، حاولت مناقشته فكان يأنف من الحديث معي، ولكني كنت أصر لتعجبي مما حدث،

ومـا أصـابنا، ولأن الأبناء بحـاجـة إلى المال الذي يملكه، ويحـرمـهم منه، فـما يكون منه عند نقاشي واعتراضي إلا بذيء الكلام، وعنف المقال، واستمرار الهجر، لا في المضجع فحسب، ولكن في المنزل أيضًا، حيث يقطن وحده في شقة يملكها.

عانيت كثيرًا من هذا الوضع، وشكوت كثيرًا، لكن الوضع بقي كما هو، وبعد فترة لاحظت صداقته لشخص يعمل معه في المجال نفسه، وأخبرني ولدي بدوام تردده عليه في المنزل الآخر، ليس وحده ولكن مع زوجته، وهنا بدأت أضع النقاط على الحروف، وأتابع الأمر، فلاحظت عند مجيئه إلينا ورود مكالمات يرد عليها في البداية بصوت مسموع على أنه يحدث صديقه هذا، ثم يخفض صوته في الحديث، مما جعلني أتأكد من صدق ظني، وذات يوم أمسكت بالهاتف فإذا بها زوجة الرجل صديقه تتكلم من هاتف زوجها، فمن الذي ناولها الهاتف واتصل في البداية، ثم جعلها تكمل الحديث الخافت مع زوجي؟ إنه زوجها، لقد كانت صدمة فوق صدمة، ولطمة بعد لطمة، الرجل يقدم زوجته لزوجي عربونًا للصداقة وللنفع المادي الكبير الذي من مظاهره شراء سيارة

لهذه المرأة التي أعطته جسدها الرخيص وعرض زوجها الذي لا يساوي عنده شيئًا، مقابل المال والجاه.

أما التي أعطته كل شيء، ورزق معها المال والبنين، فليس لها إلا النزر اليسير من كل شيء، وليس لأبنائها سوى الشقاء بأبيهم هذا، لقد أصبحت في غم متواصل ونكد متتابع يفيض عليه كلما غدا أو راح، حيث أنهال عليه بوابل من الاتهامات في خلقه وخلقها مع ما يصاحب ذلك من رديء الكلام وسيئه، فيفر هاربًا لصديقه الصدوق الذي لم يضن عليه حتى بشرفه وعرضه، حتى الطعام يا أختي يأتينا جزء منه وأضعافه يحول إلى هناك، لقد دمرت نفسيتي ونفسية أبنائي الذين فقدوا القدوة والحنان والصحبة، وصاروا كالتائهين في طرقات الحياة، فماذا عليَّ أن أفعل، وكيف أوقف هذا الوضع المزري؟

❀❀❀

♥♥ **أختي العزيزة:** إن من لا يملك الحياء من الله يصنع ما يشاء، ومن يأمن يوم الوعيد يكن للشيطان وليًا، هذه حقيقة تثبتها أحداث الليالي والأيام، ولو لم يكن حاجز

التقوى عند زوجك مهدومًا منذ زمن، لما اجترأ عليه فاحش ولا بغي، لكنه من زمن بعيد أسلم نفسه لهواها، فكان زاهدًا فيك وفي ولدك، منشغلاً بالحياة المترفة الجديدة، مهيأً بحاله ومقاله للفتنة التي أتته اختبارًا من الله، فلم يضع لها حدًا، بل أوقع لها سدًا، قوامه الخوف والخشية والخُلق والدين، وفتح لها الأبواب، فدخلت كريح عاتية هدمت علاقته مع ربه ومع زوجه ومع ولده، يا لها من فتنة، وياله من منزلق!!

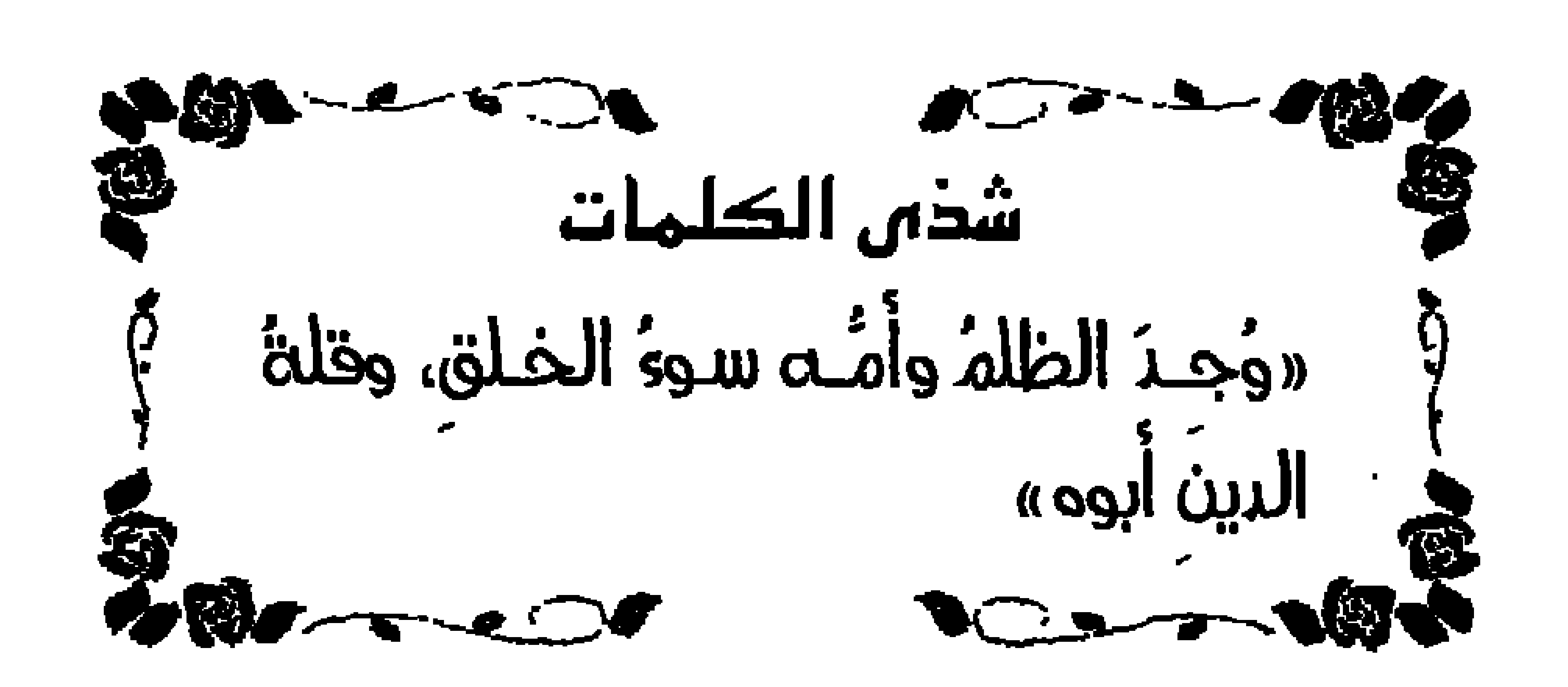
والأمر الذي بلغ الذروة في القبح والفحش، ومخالفة الفطرة والعرف والدين، هو فعل فاقد الخلق والمروءة والحس والقوامة، بل فاقد كل شيء سوى هواه الذي جعله إلهه، ففقد أدنى حد من سمات الرجولة، فماذا كانت زوجته في مخيلته؟! بل ماذا كانت صورة الزواج في ذهنه؟! وما قدره عند نفسه، وهو يصنع ذلك الصنيع؟! - نعوذ بالله من انطماس الفطرة وذهاب التقوى - أما هي فقد جمعت بين الفاحشة والرذيلة والتسبب في دمار بيت من بيوت المسلمين، وضياع أبنائه ضحايا ذلك الأب المنغمس في الشهوات معها، ولا يدري مثواه وما سيلقاه إن لم يتب توبة نصوحًا قبل فوات الأوان.

وأقول لك أختي الفاضلة: إن كنت ألممت بذنب في حياتك الماضية، فعليك بالاستغفار، فربما أوقعكما جمع المال في بدء حياتكما في بعض الذنوب، وإن كنت ممن يتقون الله في كل صغيرة وكبيرة، فسيجعل الله نصبك وتعبك في ميزان حسناتك، ولن تُظلمي شيئًا، ولكن عليك الآن ببذل الجهد في إيقاف هذه الرذيلة المستفحلة، وإن لم تستطيعي مواجهة زوجك، فليكن دون علمه، فمن الممكن إخبار أحد شركائه العقلاء ذوي الخلق والدين، أو إخبار شيخ فطن حكيم، بحيث يستطيع أي منهم مراقبة الأمر، وإيقافه بكل السبل، في الوقت الذي تكفين فيه عن العنف مع زوجك، وتشعرينه بحبك وودك، وتتناسين شريط الآلام المفجعة، حتى يتسنى لك ملاطفته وجذبه لك ولبيته في هدوء وحكمة.

فالعنف منك لن يوقفه، بل سيجعله يهرب إلى من يعطونه القدر والمكانة، فالزمي حسن التعامل والعشرة دون تبرم أو قسوة، واستشعري أنك تعالجين مريضًا أوصله مرضه إلى حد الإلقاء بنفسه في مهاوي الردى، ذلك مع الأخذ بالأسباب، كما قلنا: لسد باب الفاحشة بكل وسيلة دون تصدرك للموقف، إلا إذا كان الأمر جهارًا نهارًا، والناس يعلمون بحقيقة الأمر، هنا لن يكون العمل في صمت، ولن

يكون سرًا بينك وبين المصلحين لشأن زوجك، ولكن سيكون تحكيمًا من جهة العائلتين من طرفك وطرفه، ليمنعوا الأمر فورًا وبكل حزم، وإن فاء زوجك وعاد إلى رشده واتقى ربه، فلتنسي لحظات الماضي، ولتبدآ مع الله ومع بعضكما البعض صفحة جديدة قوامها الخشية والتوبة، وهدفها اللحاق بركب الطائعين، والتزود بزاد يوم الدين، الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أختي الحبيبة: كوني مع الله قلبًا وقالبًا، وتقربي إليه بكل طاعة يصلح لك شأنك كله، ربي أبناءك على الإسلام ومبادئه وعباداته ومعاملاته، يكونوا لك ذخرًا وعوضًا عن كل ما فاتك، والتزمي بالدعاء لزوجك بالهداية في أوقات الاستجابة، عسى الله أن ينتشله من أوحال المعصية، ويرجعه إلى كنف الطاعة، وما ذلك على الله بعزيز.



أنا الحاسدة

أطعت مطامعي فاستعبدتني

ولو أني قنعت لكنت حرًا

لا أدري كيف أبدأ الحديث، وكيف أصارحك بما في نفسي، وأنا أخجل منه، لكني وصلت لمرحلة الاكتئاب والانهيار مما أنا فيه.

أختي: إنني امرأة كبيرة السن، ربيت أبنائي تربية حسنة وزوجتهم، وهم يعاملونني بما يرضي الله، لكن المشكلة فيَّ أنا، إنني منذ زمن بعيد لا أستطيع أن أملك عيني، فحينما أرى شيئًا ليس مألوفًا بالنسبة لي، أنظر إليه نظرة انبهار وأحسد من لديه هذا الشيء من داخلي، وذلك لأنني أستكثر هذا الشيء على صاحبه، من داخل نفسي، لكنني في الوقت ذاته قد أكون محبة لهؤلاء الأشخاص، وقد أُصيبَ الكثيرون بسبب عيني، إما بتحطم بعض ما يملكون أو بإصابتهم في أنفسهم أو غير ذلك، لكن صدقيني أنا لا أتمنى ما يحدث

لهم، وقد تفاقم الوضع كثيرًا عندما تحولت عيناي إلى أبنائي، حقًا لست أدري كيف، لكن ربما لأن الله فتح عليهم أبواب رزقه، ولم أكن أتوقع لهم ذلك، رغم أني أحب لهم الخير من قلبي، لكن حين أرى الشيء للوهلة الأولى تتعلق به عيناي، وحين تحدث المصيبة لولدي أو ابنتي أعلم أن ذلك بسببي، ولا أصرح بذلك، لكن لاحظت في عيون من حولي أنهم يربطون بين دخولي عليهم وما يحدث، يظهر ذلك في تصرفاتهم وأقوالهم، أشعر أنني أصبحت كالوباء، ولست أدري كيف أمنع عيني عن ذلك الذي يعتبر شيئًا لا إراديًا يقع مني.

لقد ساءت حالتي النفسية، فماذا أفعل؟

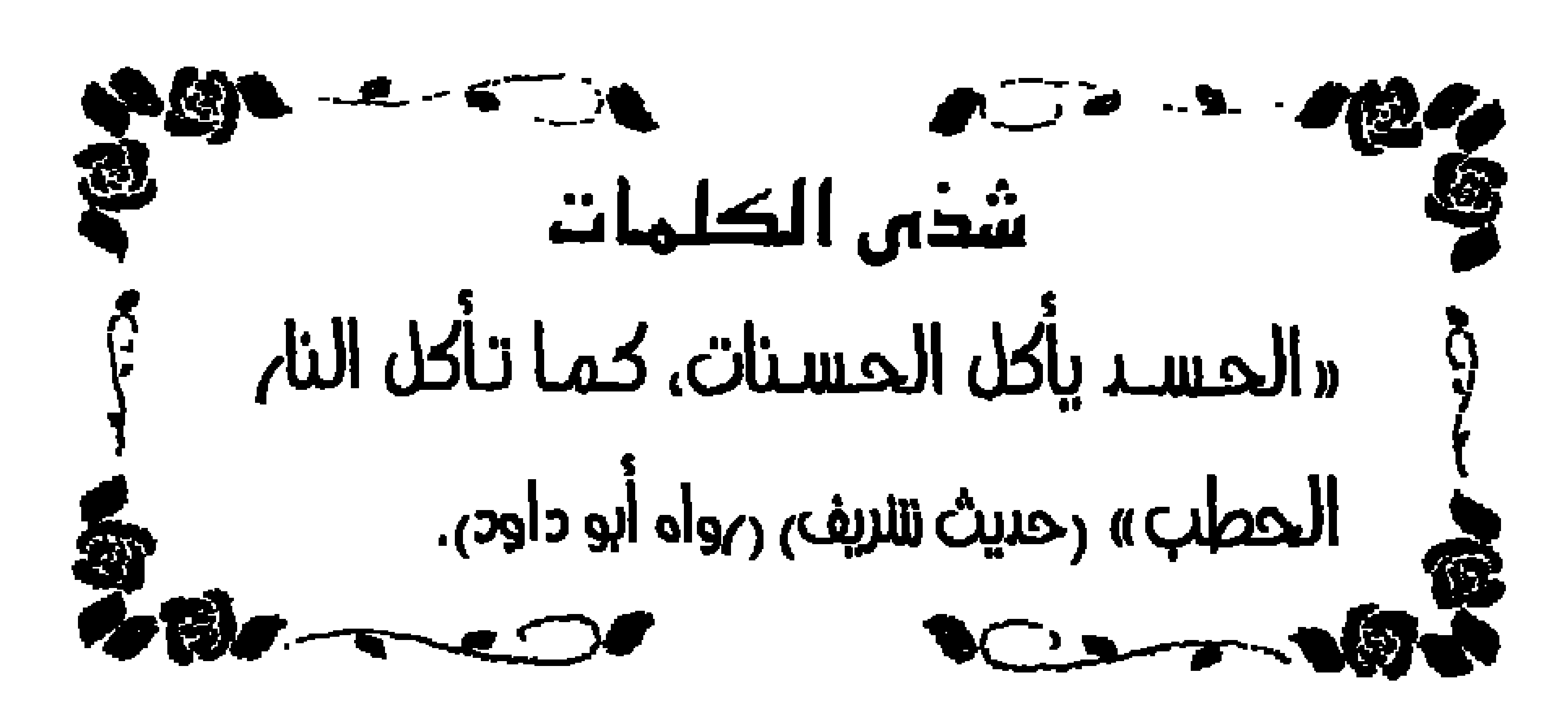
❀❀❀

♥♥ **أختي العزيزة:** إن مما يُشكر لك وتُمدحين عليه مصارحتك لنفسك، وتشخيصك لمرضك، وإن تأخر الأمر كثيرًا، لكن هذا من أمارات الندم ومحاولة التغيير، وإن كنت ما زلتِ في مرحلة المقاومة، لا الانتصار على النفس الأمارة بالسوء، لكني لمست فيك عدم الرضا عما يصدر عنك، وهذه أولى مراحل العلاج، أن تشعري أن هناك مشكلة، والمشكلة يتعدى أثرها إلى الآخرين ممن تصيبهم عيناك، حين

تحرمين من حسناتك التي يأكلها حسدك، هذا التحديد للمشكلة والمعرفة بأبعادها وعواقبها، يجعلك تراجعين نفسك، وتقفين معها وقفة حازمة قاسية وتسألينها: «لماذا تفعل ذلك؟ ما الذي يدفعها إليه»؟

فإن أجابتك بمثل ما سردت من أسباب، فقولي لها: هل تسعدين إن فعل أحد فيك مثل ما تفعلين بغيرك؟ تصوري ذلك الأمر، وتصوري مشاعرك نحوه، والأذى الذي يصيبك وأولادك منه، لا شك أن نفسك ستتفر من تصور ذلك الشيء، ثم قولي لها: يا نفسي اسعدي بسعادة الغير، واعتبري ما يملكونه كأنه ملكك، وافرحي له كأنك صاحبته، وحتى تتعمق هذه المشاعر في نفسك عليك بغض البصر إذا رأيت شيئًا يعجبك عند أحد، غض البصر عن الشيء، وعمن يملكونه؛ حتى تذهب عنك هذه الخواطر الشيطانية، مع الدعاء لهم بقولك: اللهم بارك لهم، وبسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، واستشعار الخوف من ذهاب حسناتك عنك، ولحوق العقاب بك إن أطلقت لعينيك وقلبك العنان، وعليك بتكرار هذه المجاهدة لنفسك، وتذكري قول النبي (ﷺ): «**إن خير الناس من أحب الخير للناس**»، و«**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» (رواه البخاري).

وإذا كنت تودين استشعار حب كل من حولك، وقبله حب الله لك ورضاه عنك، فسابقي للحصول عليهما، وستجنين سعادة أكبر من كل سعادة استشعرتها من قبل، وستعيشين حياة ملؤها الرضا والقناعة والزهد.



شذى الكلمات

«الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب» (حديث شريف) (رواه أبو داود).

لهيب الغل

لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحت نفسي من هَم العداوات

أختي الفاضلة، إنني نشأت في بيت يقوده أب ناقم على الجميع، كاره للكل سوى نفسه، يحسد كل من لديه نعمة، وعاصرت أمي ومشكلاتها معه؛ بسبب ذلك الأمر الذي كانت ترفضه؛ لأنها كانت تحب الجميع.

لكني ورثت من أبي أكثر مما ورثت من أمي، ومنذ صغري كنت أغار ممن يمدحه الناس، وحينما كبرت وجدت نفسي بارعة في الكذب والإيقاع بين الناس، وتمثيل مواقف ليست حقيقية، كنت أستلذ بما أفعل، وكانت أمي تصدقني فيما أقول، وتغدق عليَّ بحنانها، أما أبي فكان يستأنس بكل من يسير على هواه، ويشاركه أحقاده على الناس، هكذا شببت أنا، لكن إخوتي لم يكونوا مثلي، بل تشربوا من حب أمي، فهم يعاملونني معاملة حسنة في الوقت الذي أتعامل فيه معهم معاملة مصلحة، واستغلال، فمن الممكن أن يكون مع

زوجي مـال، وأطلب من إخـوتي، وحينـمـا أرى نفـقـات إخـوتي على أولادهـم واهتمـامهم بهم أغار، وأحاول أن أوقـع بين أخي وزوجتـه، وبين أمـي وأخي وزوجتـه، وبين أمـي وأختـي وخالتي وغيرهم، انطلاقًا من تصديق أمي لي، وتعاطفها معي، رغم كونهم يقفون معي في مشكلاتي، ويساعدونني باستمرار، لكني أراهم سـعداء، ولست شريكة لهم في سـعادتهم، ولأني أستمتع بمصائب الآخرين - لا أدري لماذا!

وانكشف أمـري في أكثـر من وقـيـعـة قـمت بهـا، وأصبـحـوا يحـذرونني ويتجنبونني، فـمـا كـان مني إلا أن بحـثت عن طرق أخـرى للنيل ممن أكـرههم، وغـيـرت أسلوبي لأظهـر في زي المتدينيين المحـافظين الملتـزمين، في الوقت الذي أضـرهـم فيـه بخـفـاء، ومن حيث لا يعلم أحد، ورغم ذلـك أراهم سـعـداء من وجـهـة نظـري، وأرى نفـسي غيـر سـعيـدة وغيـر هـانئـة على الإطلاق، وحدثت مشكلات بيني وبين صديقاتي الحميمات ولم يعد لديَّ بركة في الرزق، مع تفاقم مشكلاتي الزوجية، كل ذلك يخنقني، ولم أشف غليلي بعد ممن أكرههم، وحياتي ليس فيها لذة، سوى ما أسمعه عن آلام الآخرين ومشاكلهم، التي ربما شاركت في إحداث بعضها، لكنها متعة وقتية تنتهي حين يتماسكون، ويستعيدون قواهم، في حين أن مشكلاتي الحياتية تبقى قائمة ومسيطرة عليَّ، أشعر أني أملك الضرر لكني لا أملك النفع، ولا أحـصل - مع كل مـا أصنع - على الشـعـور

بالسعادة، ويسيطر عليَّ ضيق نفسي شديد، وأعلم أنني لن أستطيع الخروج من دائرة كراهيتي وحقدي؛ لأنه أمر ليس ملكي، بل ورثته، وأصبح يسري في جسدي، فكيف أستريح؟ دليني على الطريق.

❀❀❀

♥♥ **أختي العزيزة،** سلام الله عليك ورحمته وبركاته، على قدر استيائي من مضمون رسالتك وأفعالك، وما يجول في نفسك من مشاعر، فإنني أعبر لك عن احترامي وتقديري لقدرتك على التصريح بذلك، فهناك من يعانون من عيوب ومثالب شخصية، لكنهم لا يصارحون أنفسهم بها، وإن كانوا يشتركون معك في الاستسلام لطوفان النفس الأمارة بالسوء، فأنت عزيزتي لا تقاومين نفسك، ولا توقفينها عند حدها، بل تتركينها تتمادى في السبيل نفسه الذي يعرضها للانزلاق في مهاوي الردى، والغضب الإلهي، والعذاب الأخروي، مع المعيشة الضنك في الدنيا، فأي مكسب تكسبين؟!

إن فعلك ما يسخط الله عليك، لن يجلب سعادة، بل هي راحة زائفة يشعرك بها الشيطان عند علمك بمصيبة تصيب من حولك، راحة لا تلبث أن تتبخر مع لهب العقوبة الدنيوية التي ينزلها الله عليك، والتي قد تكون مادية أو معنوية، وها أنت تعانين من مشكلات وضيق نفسي، وهو جزء من تلك

العقوبة، وما خفي كان أعظم؛ لأنك تقفين مبارزة لربك بالمعاصي والآثام، وتؤذين وتضرين قومًا لم تري منهم سوى الإحسان، وتعتقدين أنك تملكين الضرر، ولا يملك الضرر والنفع سوى الله، قد يكون الضرر بسببك، لكنه بمشيئة الله، ولو لم يرد الله نزوله ما نزل بهم، ولكنه جل وعلا يريد أن يميز الصالح من الطالح، ويقيم حجته على من خالفه وعصاه، ويمن على الصابرين بالأجر، ويعوضهم خيرًا ولو بعد حين، وعندئذ سيخسر العاصون الذين يؤذون ويتفننون في إلحاق الأذى بالمسلمين، وينجي الله المتقين، فما ظنك برب قوي جبار قادر على عقابك في التو والآن؟! لكنه حليم رحمن، إنه يحلم عليك، ويعطيك الفرصة تلو الفرصة؛ لعلك تفيقين، ويذيقك من عقوبته في حياتك؛ لعلك تسارعين بالتوبة قبل الموت.

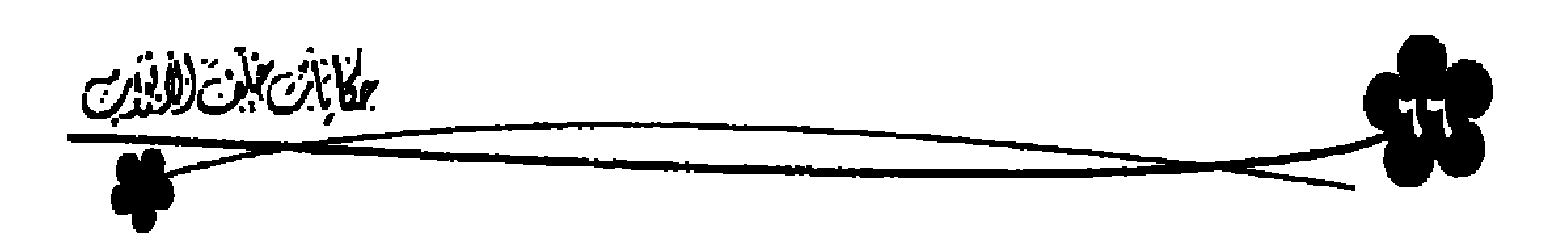
أختي العزيزة: إن خلاصك من الضيق النفسي مرهون بالنقاء النفسي، كوني نقية صافية محبة لغيرك، متمنية لهم الخير، قولي لنفسك: إن الخير الذي يحصل لأخي أو أختي هو خير يحصل لي أيضًا، فكما أنني أنتظر منهم الخير، لابد أن أعطيهم، وكما أحب لنفسي الخير، لابد أن أحب لهم الخير نفسه، وإذا كانت نفسي الأمارة بالسوء قد تملكتني؛ فعليّ الدعاء والتوسل إلى الله أن ينقذني من شراكها، ويعافيني من ابتلائها، مع الاستغفار عما أسرفت فيه من

المعاصي، والندم عليها، مع المجاهدة للنفس التي ستكون صعبة في البداية، لكن مع العزم على إصلاح النفس، والإصرار على ذلك، سيكون الأمر سهلاً بإذن الله، وصدقيني: هناك شعور غاية في الروعة، وهو شعور الفرح لخير الغير، وكأنه خير قد أتاك أنت، شعور يجلب الهدوء والسكينة والراحة، التي طالما أجهدت نفسها في التفكير فيما عند الناس، فلم تجن من ذلك سوى النصب والآثام، وعندما تصلين لذلك النقاء النفسي، سيذهب عنك ما أنت فيه، وستكونين حبيبة لكل من حولك، وستجدين لذة أكبر بكثير من لذة الأذى والبغض والوقيعة بين الناس، فلذة الحب بين الناس، والتعاطف، والتكافل، والرحمة، والطاعة لله، لا تعدلها لذة، كما أن النار التي تحرق القلب وتنغص العيش من جراء الظلام المخيم على النفس، لا يعدل لهيبها لهيب، فأنقذي نفسك وبسرعة، واعلمي أن الله مطّلع على نفسك وقلبك، عليم بما هو مكنون فيهما، كعلمك بضوء النهار، وزوال الشمس.

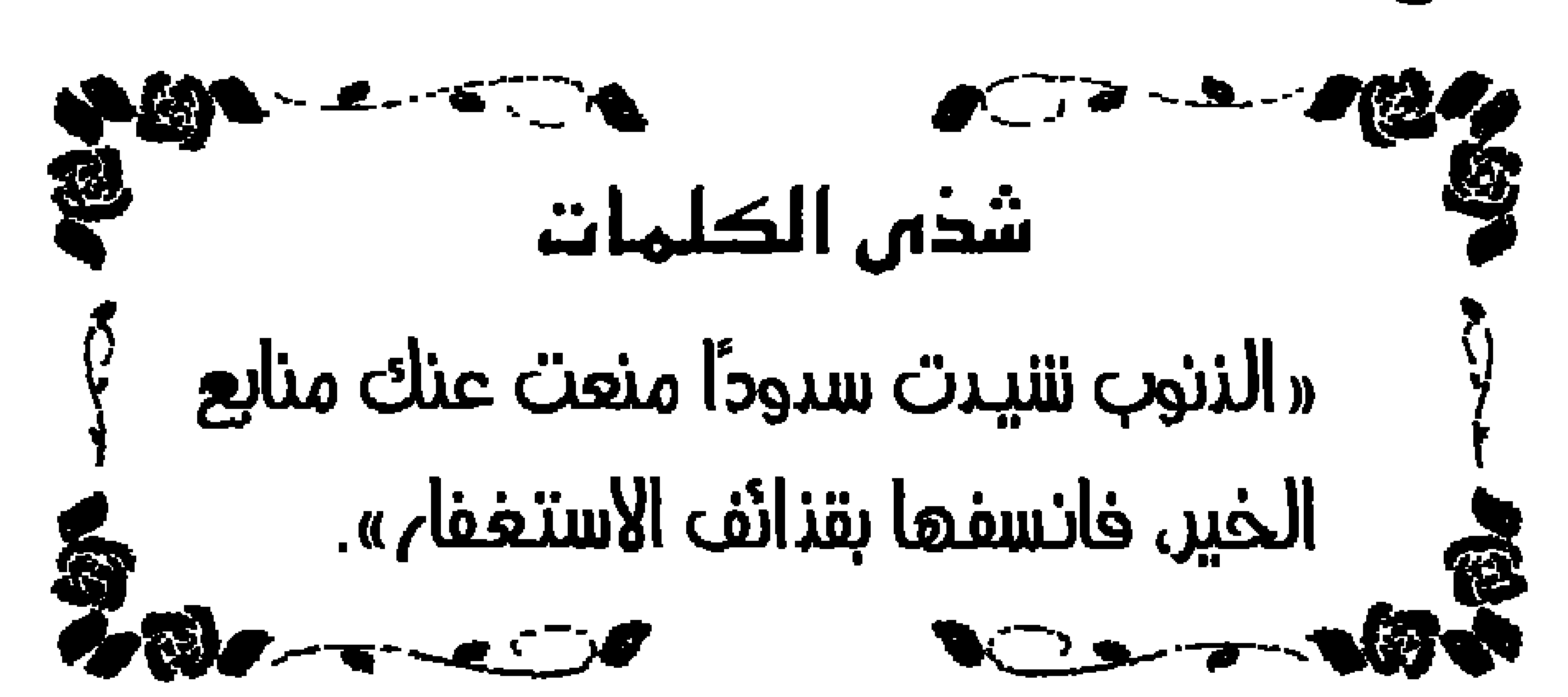
«إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»، و«لا يدخل الجنة نمام»، هذا كلام خير الأنام، فمن نصدق بعد كلام الله ورسوله؟ ومن نخشى إن لم نخش مالك يوم الدين، الحاكم بالجنة أو بالنار، المهيمن على مقاليد الأمور في الدنيا وفي الآخرة؟ ومن سينفعنا يوم يفر المرء من أخيه وأمه

وأبيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه؟ هل سينفعك أبوك؟ هل سيدفع عنك؟ هل سيقول الله لك: قد عفوت عنك؛ لأنك ورثت آباك في هذا الداء؟ كلا .. فكل نفس بما كسبت رهينة، سيحاسب أبوك على ما قدم، وتحاسبين أنتِ على ما قدمت، فإن كان على قيد الحياة، فلتذكريه بالتوبة، كما عليك أن تذكري نفسك، وإن كان قد مات على ذلك، فاحذري أن تموتي على ما مات عليه أبوك، وادعي له بالرحمة والمغفرة، واستغفري لأمك التي دللتك وصدقتك في غير حق حتى استمرأت الكذب والبهتان، وعظيها بالعدل والإنصاف، ولا تركني لتصديقها لك، فإنها لن تنفعك بشيء يوم الحساب.

ولتغيري من قناعاتك الشخصية التي تقول: إن ما نرثه لا يتغير، فلو كان الأمر كذلك، لما كان هناك جزاء ولا ثواب ولا عقاب، ولكن كلاً منا قد أُلهم الفجور والتقوى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩، ١٠)، فلتكوني ممن زكى نفسه وأعلاها، ولا تكوني ممن خسر نفسه وأشقاها، وأوقفي نفسك عند حد طاعة الله، واغسليها بالتوبة، وسلامة الصدر، جمليها بالحسنات ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)، اغرسي في نفسك الخوف من الله، تأملي نعيم الجنة التي بشر الله بها أحد المسلمين؛ لأنه يبيت وليس في صدره غلٌّ لأحد، وتأملي النار التي بشر الله بها تلك المرأة التي كانت تصلي وتصوم، وتقوم الليل، لكنها تؤذي



جيرانها، فقال: هي في النار، أعطِ لنفسك رسائل إيجابية، فقولي: أنا قادرة على مقاومة نفسي الأمارة بالسوء، أنا لست منافقة.. أظهر خلاف ما أبطن، أنا قوية الإرادة، وأستطيع كبح جماح نفسي، أستطيع إصلاح نفسي وتغييرها للأفضل في زمن قصير، سيتوب الله عليَّ ما دامت توبتي خالصة، وسيبدل سيئاتي حسنات، سأشعر بالسعادة عندما أفرح لغيري كفرحي لنفسي، آن الآوان لكي تهدأ نفسي بنزع الغل منها، سأزهد في الدنيا؛ كي يحبني الله، وأزهد فيما عند الناس؛ كي يحبني الناس، والله سيعينني على ذلك، سأملأ حياتي بالحسنات والصالحات والطيبات؛ لأسعد في حياتي وبعد الممات، وإذا وجدت نفسك بعد كل هذا ما زلت كما أنت.. أنصحك بالاستعانة بمستشار نفسي ليساعدك على تغيير نفسك، والخروج من أزمتك.



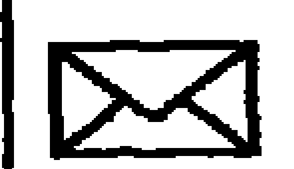
شذى الكلمات

«الذنوب شيدت سدودًا منعت عنك منابع الخير، فانسفها بقذائف الاستغفار».

الموت للجميع



وكل الحـــــادثات وإن تناهت
فمـوصـول بها فـرج قـريب



أنا شاب في الثلاثينيات من عمري، نشأت في بيئة لا مثيل لها، فقد كان أبي يعيش في عالم آخر غير نظيف، حيث الخمر والشهوات والانكباب على أهواء الدنيا، ولا يهتم إلا بالإنجاب دون مراعاة من خرج إلى هذه الحياة، نتج عن ذلك أن أصبحنا في قاع العائلة التي صارت تعطف علينا بالمال، وصارت أمي تنظر إلى إخوتها نظرة مقارنة وإحساس بالدونية.

كنت دائمًا أرى مشاعر الحسد للغير في تصرفاتها وأقوالها، وكنت أجدها توقع بين أقاربها ربما عن جهل أو عن غير قصد، لا أعلم، لكن هذا هو ما تشربت به منذ صغري، ولأن المشاجرات كانت دائمة بين والدي ووالدتي، ولا اهتمام بالعلم ولا التربية، كانت صحبتي سيئة، وتسربت من التعليم

تحت تأثير غوايتهم لي، ومات والدي ولم يخلف وراءه سوى إخوة متشاحنين على غير هدى ولا دين إلا القليل منهم الذي يتذكر ربه بركعات من الصلوات المفروضة.

تطور الأمر بي إلى الإدمان، وتطور الإدمان من المهدئات إلى ما هو أسوأ، وذلك كله لأنسى ما أنا فيه، وكانت وسيلتي لاكتساب المال هي الضغط على أمي لأخذ أغلب معاشها لتهدئة نفسي، أتدرين ما أنا فيه وما أعاني منه؟

إنني وأمي بلا منزل بعد انهيار بيتنا ضمن البيوت المتهالكة، فنحن في ضيافة أحد إخوتي على الدوام، هذا لا تعجبه تصرفاتي، وهذا يشكو من سوء خلقي، وهذه تعيرني ببطالتي، وهذا يضربني، وأنا بالطبع لا أصمت، بل أرد الكلمة بعشر أمثالها، وأوقع بينهم وبين أمي؛ حتى أحفظ حبها وعطاءها لي وحدي، لكنها هي الأخرى تارة تقف معي ضد إخوتي، وتارة تقف ضدي معهم.

لقد سئمت الحياة، وكرهت كل من حولي، فالجميع يكرهونني، وأشعر أنهم يتمنون موتي اليوم قبل الغد، ويمكرون بي ليلقوا بي في أحد المستشفيات الحكومية التي جربتها من قبل وخرجت منها كما دخلتها، فقط هم يريدون التخلص مني، وأنا كذلك أتمنى لهم جميعًا الموت والمصائب.

إنني أعاني من الشعور بالبؤس واليأس والحرمان وعدم

الاستقرار، لذلك لا أريد من أحد أن يلومني على المهدئات التي أواسي بها نفسي، وكلما تعوَّد جسمي على نوع منها، جربت ذا المفعول الأقوى، أريد منك أن تجيبيني بصدق، ألست ضحية ظروفي؟! ألست محقًا فيما أفعل، حتى في تركي الصلاة؟! إذ كيف أصلي ونفسي على هذه الدرجة من السوء وعقلي مشتت؟

وكيف أقف أمام الله والذنوب تغمرني؟ إن الذنب الأكبر يقع على أسرتي فليحاسبها الله إذن، فأنا نتاجهم، وهم سبب شقائي وتعاستي؛ ولن أتورع عن إلحاق الأذى بهم إن أرادوا بي السوء، ولكني بعد ذلك كله لن أهدأ نفسيًا ولن أخرج من إحساس التعاسة والنظرة السوداء للحياة، فأنا أعتصر ألمًا من داخلي، لكني في ظاهري كالثور الأهوج، دليني على طريق الخلاص من هذا الشعور المميت قبل فوات الأوان!!

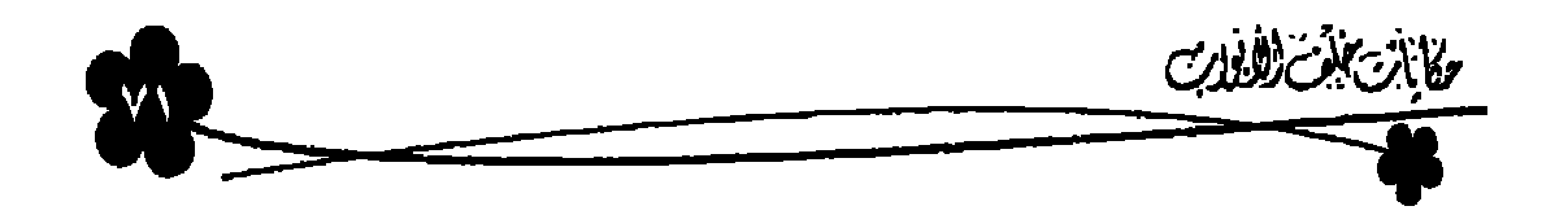
❀ ❀ ❀

♥♥ **الابن الكريم:** أراك وسط ركام من مخلفات بيئتك ونشأتك وصحبتك وظروفك ومعتقداتك وآرائك وقيمك ومفاهيمك التي شكلتها طبيعة حياتك، وساعد عليها طبيعة شخصيتك، فعلى كل الأحوال لا يمكننا تجاهل هذه النفس القابعة بداخلك، ولا ذلك العقل الذي خصك الله به دون

غـيـرك من المخلوقـات، ولا تلك الإرادة التي هـي من أهـم خـصـائص الإنسـان؛ نعم أنت مـحق كل الحق في أن بيـئـتك ليست هي النموذج الذي يحتذى به، وليست هي من يوكل إليها تنشئة الرجال الصالحين، وأنا معك في أن الظلام كان يكتنفها من جهات عديدة، ولذلك لم تربَّ على الصلاة والخُلق الفاضل، والمحبة والعمل، وغير ذلك من القيم الحميدة؛ وبالطبع سيحاسب الله كل راعٍ ويسأله عن رعيته، وسيحاسب كل والد ووالدة على ما استرعاهما الله عليه، وذاك أمر محسوم شرعًا.

لكن، هل فكرت فيما أنت محاسب عليه؟ أنت محاسب على نفسك أولاً، على طهارتها وعبادتها وتأديبها وتخليصها من الرذائل وأن تكفيها حاجتها بعرقك، وكدك، كما أنك مسؤول عن برك والدتك وعن صلة رحمك، وعن معاملة الناس بالحسنى، ثم طاعة الله في كل أمر، لماذا تبحث عما لك، ولا تفكر فيما عليك؟ وإذا كنت بالفعل ضحية ظروفك، فإلى متى سترتدي ثوب الضحية؟ وهل كونك ضحية يعفيك من الحساب؟ وهل شعورك بأنك ضحية يخلصك من تعاستك وينير طريق الحياة أمامك؟!

لا يا ولدي، لن يثمر ما أنت عليه إلا مزيدًا من الهموم والأحقاد والرغبة في الانتقام من ذاتك ومن غيرك.



أنت تقول: إن الجميع يكرهونك ويسيئون معاملتك، وأنت محق في ذلك، فهم يخطئون في الأسلوب والطريقة التي يعاملونك بها، ويشعرونك بكراهيتهم لك، لكني أؤكد لك أنهم لا يكرهونك، بل يكرهون أفعالك، ولأن أفعالك مقترنة بك وصادرة عنك انصبت عليك هذه الكراهية؛ فرأيتها في أعين الجميع وعلى ألسنتهم وفي تعاملاتهم معك، ومما يعمق بغضهم لفعلك أنك تقابل سلوكهم معك بسلوك أشد شراسة، مما يشعرهم بقلة احترامك لهم، وعدم تقديرك لكبر سنهم، وعدم تقبلك للنصح، والإنسان حين تصدر عنه أفعال غير منضبطة بميزان العرف والشرع وتتكرر منه هذه السلوكيات يُعرف بها ويكون من أهلها إلى أن يبدل بها مزيدًا من الأفعال الصالحة ويستقيم عليها؛ فيكون حينئذ من أهلها وتتغير نظرة الناس إليه، وبالتالي تعاملاتهم معه.

الثانية: وإذا أردت أن تكون في عداد الصالحين، فلتصلح نفسك ولتغير منهج حياتك، ومن طريقة تفكيرك ونظرتك لنفسك وللناس من حولك، ولتعلم أن البشر يحترمون من يحترم ذاته، ويهينون من يهينها، ويضعها دون منزلتها، وذاتك كنز قد دفنته في مكان سحيق، ثم ضللت طريقه، فلتبحث في ذاكرتك عن مكانه، ولتنقب عن نفسك؛ ففيها من الكنوز ما يخفى عليك؛ فلديك إرادة لكنك لا تريد استخدامها،

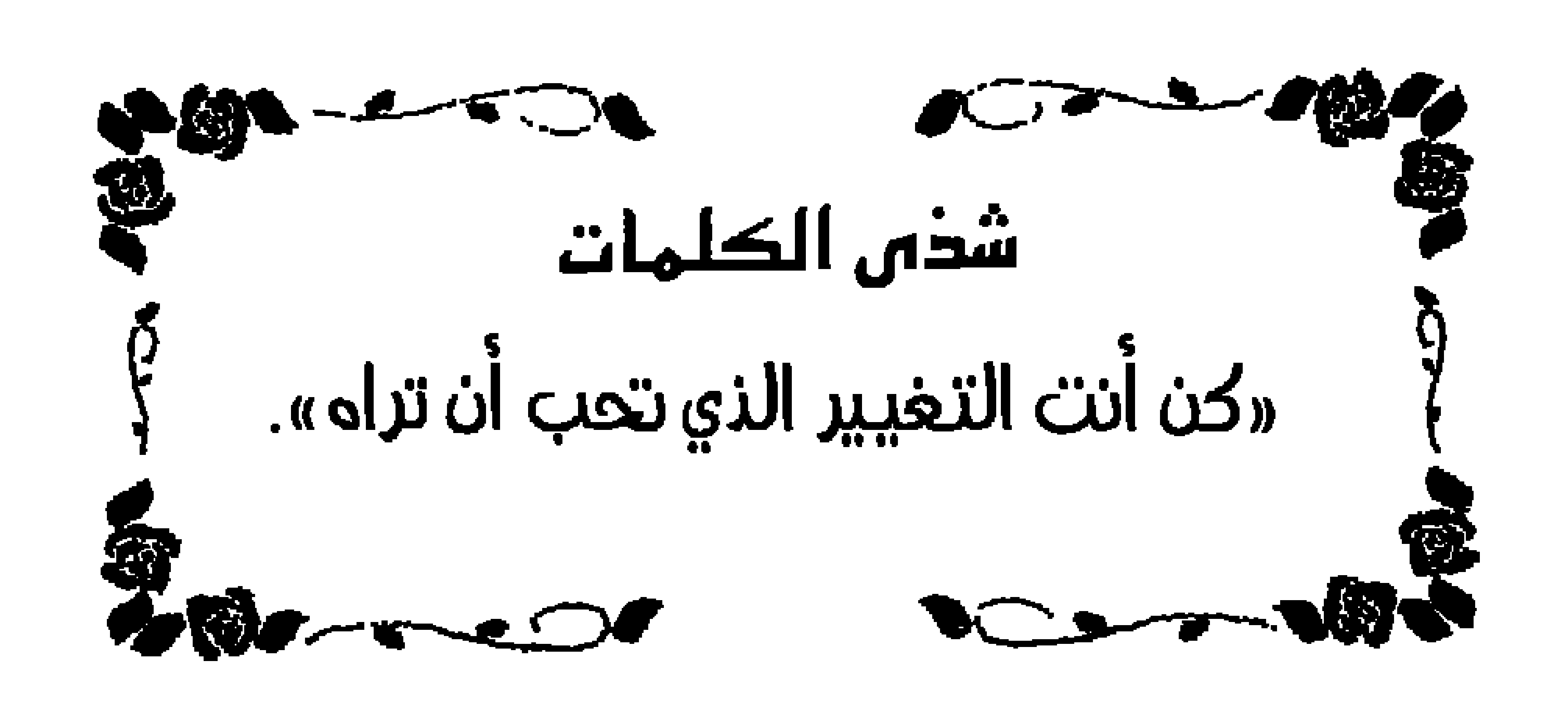
ولديك عقل مميز وإحساس مرهف وتصميم وعزم، وقد وجهته هذه النعم لتنفيذ خطط الشيطان المدبرة ضدك، فلتقلب إذن الطاولة بخططها المدمرة في وجه الشيطان؛ فإرادتك أقوى من كيد الشيطان الضعيف؛ وتعب قليل بعده فرح طويل خير من راحة مؤقتة بعدها شقاء الدنيا والآخرة، صدقني، لن تجني مما أنت فيه وما أنت عازم عليه سوى المزيد من الأزمات والنكبات.

ابني الفاضل، خذ قرارًا حاسمًا بوقف نزيف الدم الذي يراق من عمرك، ويكاد يقضي عليك.. ابحث عن علاج لإدمانك، وكلما صلبت إرادتك ونظرت للمستقبل الذي تريد فيه أن تحقق ذاتك وترضي ربك، هان عليك زمن العلاج، كما هان على غيرك من أصحاب العزيمة الذين تحولوا إلى عناصر فاعلة إيجابية في المجتمع، ونالوا حب الجميع واحترامهم، ثم ابحث عن العمل ذي الكسب الطيب مهما كان وفي أي مكان، فبقدر كَدِّك وجهدك لكفاية نفسك تكون مجاهدًا ويرضى عنك الرحمن.

ابني الفاضل، أكرر مقولتي لصالحك.. انظر لنفسك قبل أن تنظر إلى الآخرين، انظر لعيوبك وانشغل بها وحددها، واكتبها، ثم تناول عيبًا عيبًا بالعلاج: عيوب اللسان، عيوب

القلب وآفاته من غل وحقد وحسد، وهكذا... انزع ما غرسته السنون في نفسك فهو شجرة خبيثة ليس لها إلا الاجتثاث من الأرض، اخلع النظارة السوداء، وابدأ الطريق الصحيح بعد الندم على ما فاتك وما قصرت فيه من حق الله والتوبة الصادقة تجد العفو قرينك، ومعونة الله تصاحبك، والنجاح حليفك.

واذكر الله وادعه - على كل أحوالك - تكسب معيته سبحانه؛ وتذكر دائمًا أنك قادر على تخطي الأزمات الحياتية، ولديك القدرات والإمكانات، فقط أيقظ إرادتك واستغل إمكاناتك، واستعن بالله ولا تعجز، فإذا ما قررت وعزمت على علاج نفسك وتجديد حياتك فستجد الأيدي ممدودة إليك لمعاونتك، فلتودع الشعور بالتعاسة، ولتصنع بيدك السعادة.



أصرّي على موقفك

كوني كوجه النجم إشراقًا ولا
تخشيْ همومًا أقبلت وظلامًا

أنا زوجة وأم في الثلاثينيات من عمري، تزوجت رجلاً على قدر من الخلق، وعشنا معًا في منزل بناه أبوه، لفترة من الزمن كانت المشكلات فيها على قدر زيارتي لهم في منزلهم القديم.

لكني كنت أحبهم حبًّا شديدًا، فكنت أتحمل أسلوبهم الجاف، وأتغاضى عنه مقابل كسب حبهم، وتحقيق التآلف وإرضاء زوجي، وهو الذي ما يكاد يتحقق حتى تعكر صفوه إحدى أخواته، لقد كنت أفسر ذلك بغيرتهن مني، حيث يرين من وجهة نظرهن أنني استوليت على أخيهن الوحيد، لكن الحقيقة ليست كذلك؛ لأن زوجي شديد الطاعة لوالده ووالدته، وقوي الصلة بأخواته، ويقدم ما يحببن على ما أحب، هكذا بدت حياتي في بداية زواجي.

بدأت المرحلة الثانية والأكثر حدة، انتقلت الأسرة إلى المنزل الجديد، وأصبحت تحركاتي وأقوالي وأفعالي كلها مراقبة، وأصبح النقد على الصغيرة والكبيرة، خاصة والمعيشة مشتركة، والمطلوب مني خدمة أمه رغم وجود أخواته، وأي تقصير يقابل بالتعنيف من زوجي، إلى أن وصل الأمر لإهدار كرامتي بشدة في أحد المواقف، فكان خروجي الأول من بيت الزوجية، حيث تركني زوجي لمدة ستة أشهر، أعادني بعدها بعض أقربائه، ولم يفعل هو، ثم تم فصلي معيشيًا بأمر من أبيه وأمه، فكان ذلك أفضل لي، لكنه كان باهظ الضرائب، حيث بدت الكراهية معلنة، وأصبح اصطناع المشكلات لدى أخواته وأبيه حرفة، وأصبحت الوقيعة بيني وبين زوجي هدفًا، فكان الخروج الثاني الذي تركني فيه مثل المدة السابقة، وعدت بتدخل أهله مرة أخرى، حرمت هذه المرة من زيارة أهلي لي، وتم قطع الصلة معهم، مع الرقابة على الهاتف ومنعه عند اللزوم، وازداد زوجي انصياعًا لوالده، وازدادت الإساءات من والده الذي كان زوجي يعطيه الضوء الأخضر لإهانتي بكل الصور، ويعطيني الضوء الأحمر للتوقف عن أي رد فعل حتى الغضب، أما أخواته فمن المسموح لهن أن يشتمنني، ويهنني دون حظر من أبيهن ودون رد حقي، مع سبي أمام أبنائي في غيبتي، وتلقينهم عدم

طاعـتي والتـحكم في وسـائل تربيـتي لأبنـائي، فـإذا أردت الخـروج بهم لمكتبـة أو نشـاط أو غيـر ذلك منعني الأب من الخـروج، ولا كلمـة لزوجي بعد كلمـة أبيـه، وقيـسي على ذلك بقية المواقف.

هكذا اسـتمـرت حيـاتي إلى ذلك اليوم الذي قـررت فيـه أختـه افتـعـال مشكلة من لا مشكلة، وإهـانتي أمـام أطفـالي، ووصل الأمـر للاعتـداء عليَّ باليد، فـما كان مني إلا أن رددت عليها وبنفس عنفها، فلم تصدق ما حدث؛ لأنها تعودت تقبلي الأمـر الواقع، وأصـرت على عـمل مـحـضـر لـي في قـسم الشـرطة، وحتـى يهدئها أبوها ولا يعـرض نفسه وابنتـه لقسم الشـرطة أمر زوجي بضـربي، واشـترك معـه في الضـرب، إلى أن قـالـت له ابنتـه: "يكفي ذلك"، فـي حين حـبس أبنائـي مع عمتهم الأخرى في حجرة من الحجـرات.

هكذا كـان آخـر مـشـهـد فـي ذلك البـيـت، حـيث خـرجت بأبنـائـي دون علمـهـم، وذهبت لأهلي بعـد أن أنهكت قـواي، وأخـذت قـرارًا بعدم العودة إلى ذلك المنزل مـرة أخـرى، والآن يتـدخل بعـض أهله للإصـلاح وأنا رافـضـة، وقـد رفـعت دعـوى في مـحـكمـة الأسـرة لأخـذ حـقـوقي، لـكن هنـاك من يقـول لي بأنني بذلك أهـدم أسـرتي، مع أنني حـاولت الاسـتمـرار وتقـبل هذه الحيـاة كثيـرًا فلم أسـتطع، وزوجي ليس له شـخـصيـة مع

أبيه أو أمه أو أخواته، فقط تظهر قوة شخصيته معي لإخضاعي لسيطرتهم، حتى فكرة المنزل المنفصل عنهم يرفضها لأنه مبدأ مرفوض عند أبيه.

أختي.. أنا لم أرغب يومًا في هدم بيتي، ولا أريد بذلك، لكني فقدت الأمان، ولم يمنع حبي لزوجي من سقوطه من نظري، فماذا عليَّ أن أفعل؟

❀❀❀

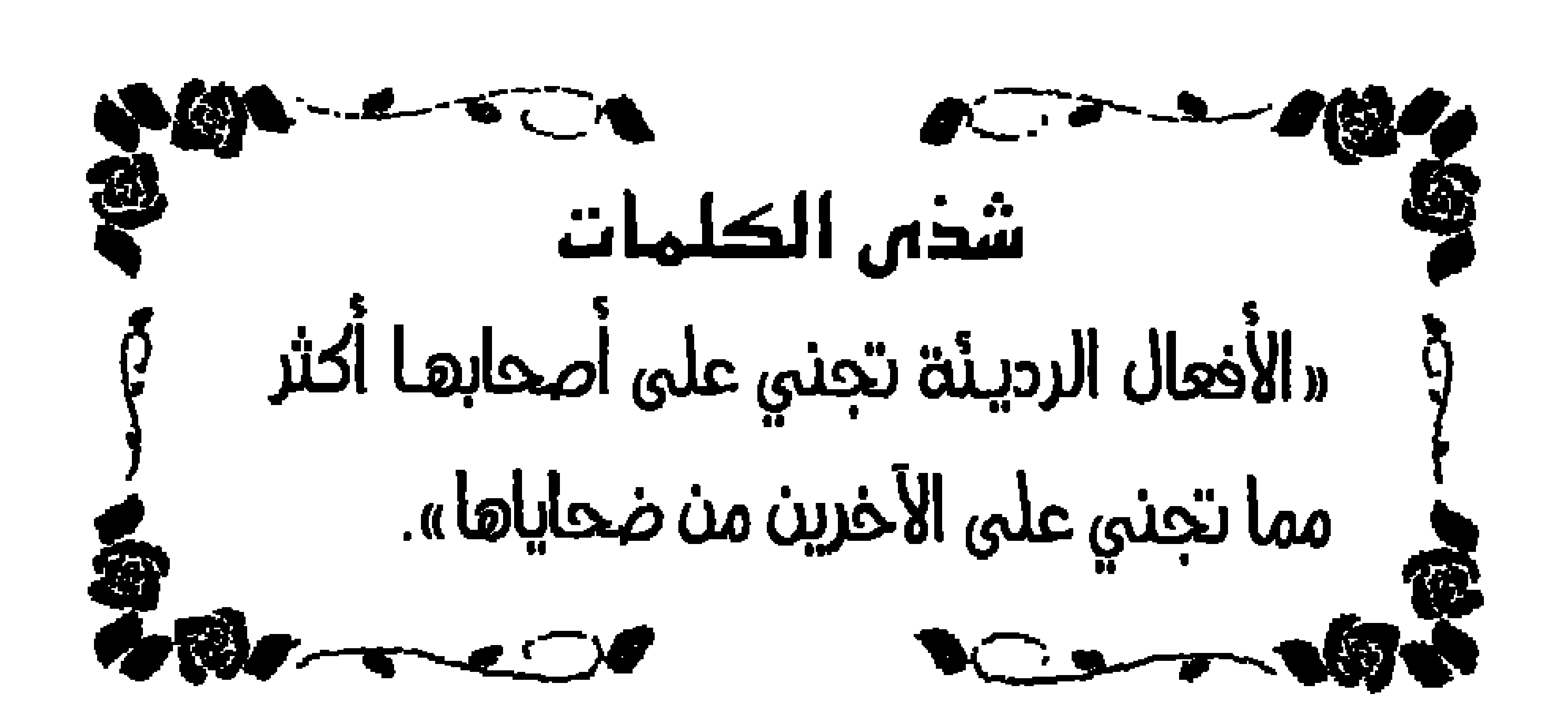
♥♥ **أختي الفاضلة:** إن مشكلة حياتك الزوجية تكمن في شخص زوجك الذي لم يستشعر بعد كينونته وذاته المستقلة عمن تربى في أحضانهم، وذلك لتربيته على ذلك، وانصياعه هو لذلك دون أدنى تفكير، ففي ذات الوقت الذي تفرض فيه أخواته رأيهن وقراراتهن على أبيهن يفرض الأب قراراته عليه، وعلى زوجته وأبنائه، وهذا أمر مثير للتفكير والعجب، لكنه لم يثر تفكير زوجك؛ لأنه قابع منذ بدايات حياته تحت هذه السيطرة دون تعقل أو فصل بين ما هو حق وما هو غير ذلك، كذلك تكمن المشكلة في المفهوم الذي يؤمن به زوجك، الذي يجعل بر الوالدين حقًا مكتسبًا للوالدين بلا حدود، ويستقي دليله من القرآن، حيث الوصية بالبر بالوالدين، متغافلاً عن أن الله حرم الظلم على نفسه، وجعله

محرمًا بيننا، وأوصانا بعدم الظلم مطلقًا، ولم يحابِ طرفًا على آخر، فلم تأت آية، ولا حديث يأمران بظلم الزوجة، أو الأبناء، أو الجيران، أو غيرهم طاعة للوالدين، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وعليه، فلن يستطيع زوجك الحفاظ على قارب حياتكما الزوجية إلا بالوقفة القوية مع النفس، وتحكيم العقل، والعدل، ومن ثم إعطاء كل ذي حق حقه، فإذا لم يفعل فلا استقرار، ولا أمان، ولا بقاء لهذه الحياة، بهذا الوضع، لذلك آصري على موقفك بالبعد عن هذا المنزل، وتربية أبنائك التربية السليمة الرشيدة الصالحة، التي لم تكوني لتقومي بها أنت ولا أبوهم في ظل تلك السيطرة المحطمة للتربية والنفسية، والتي لم تستطيعي مع وجودها العيش الهانئ مع زوجك، حيث تحولت الحياة إلى معركة أنت وأسرتك الخاسر الأكبر فيها، والزوج الذي يسلم قوامته على أسرته لغيره، هو شخص غير قائم بواجبات القوامة، وغير متحمل لها، وليستمر أبوه في تقرير مصيره وهدم بيته مقابل تكثيف السيطرة على قرارات ابنه، دون نظر إلى مغبة ذلك الأمر.

أختي: أعطي لزوجك الفرصة الكافية للتفكير وإعادة النظر، مع ثباتك على عدم العودة، حتى يدرك كم من الشقاء سببه له تنازله عن حقه في القوامة لأبيه، وكم من النفع

جناه من وراء انصياعه لأخواته اللاتي يدعين حبه، ويقرر لحياته مبادئ جديدة قائمة على البر بالوالدين مع رعاية من هم في رعايته ومسؤوليته، وتحت قوامته، وسلامتهم، وليتحمل بعض الغضب من والديه الذي سيزول عاجلاً أو آجلاً، مع إصراره على إقامة العدل، وعدم تقصيره في البر بهما، وأفهميه أن هدفك هو استقرار الحياة الزوجية لا هدمها، وأنك تريدينه ولكن بشكل آخر، ووضع آخر يضمن لك الأمان، والود، والسكينة، والرحمة، ويحقق لأبنائه أفضل حياة أسرية ونفسية سليمة وتربية قويمة، مما يتطلب تغييرًا في مفاهيمه نحو الأعدل والأقوم، وعندئذ سيعود التقدير منك لزوجك، وتمضي سفينة حياتكما دون عواصف بإذن الله.



شذى الكلمات

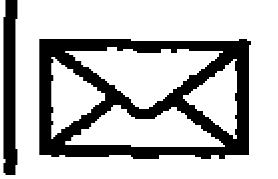
«الأفعال الرديئة تجني على أصحابها أكثر مما تجني على الآخرين من ضحاياها».

هربت ولن أعود

لعل الليالي بعد شحطٍ من النوى

ستجمعنا في ظل تلك المآلفِ

أنا سيدة جاوزت الأربعين من عمري، لكنني في ريعان صحتي وشبابي، وقد مررت بتجربة زواج فاشلة قضيت بعدها مع أمي سنين طويلة أخدمها وأرعاها وأمرضها، وأسعى في قضاء حوائج إخوتي الذين كانوا يرفضون كل عريس يتقدم لي لأسباب تافهة. حتى شعرت بأنهم يحتفظون بي لخدمتهم، وكأني جماد بلا مشاعر أو أحاسيس.



ولما اعترضت أظهروا موافقتهم على أحد الرجال المتقدمين لي، ثم ما لبثوا أن تصيدوا له الأخطاء، وعاملوه بجفاء ليُعرض عن الزواج بي، لكنه كان ثابتًا في وجه محاولاتهم إفشال الزواج، واستمروا في إحكام الخناق عليه حتى بعد عقد القران، وكلما اشتكى إلى أحد المعارف ازدادوا

حنقًا عليه، وهددوني بالطرد من المنزل قبل موعد الزواج، وعند فرش الأثاث حدثت مشكلة من جراء سوء معاملتهم، وقالت لي أمي: فلتمكثي عنده، فتشبث زوجي بكلمتها، واستبقاني، وحكم بعدم عودتي للمنزل، رغم أن ملابسي وذهبي وكل احتياجاتي في منزل أمي.

وخشيت عصيانه: حتى لا يطلقني، فأعود إليهم؛ لأنهم سيعاملونني أسوأ معاملة إن عدت، وبقي الوضع على ما هو عليه حوالي تسعة أشهر، ومنذ ذلك الحين وأهلي يكذبون ويفترون عليَّ أنا وزوجي ما لم يحدث، وحاولنا رأب الصدع دون فائدة، فقد كثر من يصطادون في الماء العكر، وأمي ثابتة على موقفها القاسي، أما من يقومون بالإصلاح فلا يلقون من أهلي سوى المقاومة والمقاطعة.

وأخيرًا قرر زوجي قطع العلاقات معهم نهائيًا، ومنعني حتى من محادثة أمي تليفونيًا، وأنا حائرة بين جرحي الغائر بسبب قسوة قلوبهم وجفائهم وكراهيتهم الخير والاستقرار لي، وبين خوفي على أمي لكبر سنها، وتعدد أمراضها ووجوب البر بها، أعيش في صراع شديد يهونه عليَّ كرم زوجي وحنانه، الذي كنت أفتقده وأنا بين أهلي وإخوتي الذين تربع كل واحد منهم على عرش أسرته، وأبوا أن يكونوا لي مثلما كنت لهم، فأخبريني ماذا أفعل الآن، وهل زوجي

على صواب فيما اتخذ من قرارات بقطع العلاقة نهائيًا مع أمي وأهلي؟ تلك القرارات التي أوافقه عليها؛ لأنني أشعر أنني هربت من سجن قسوتهم وتجاهلهم لمشاعري، وأرجو ألا أعود إليه أبدًا، لكنني فقط أفكر في أمي، رغم ما صنعته معي، فماذا أفعل؟

❀❀❀

♥♥ **أختي الفاضلة:** إن كنت كما قلت، فأنت في بلاء وامتحان قدره الله عليك من جهة أمك وإخوتك وأهلك، فهم منذ بداية الأمر اتخذوك دواءً لضميرهم الذي يؤنبهم لعدم رعايتهم لأمهم، حيث كلفوك بهذه المهمة، وعاش كل منهم مستريح البال، وكل ما حدث من رفض سابق ولاحق لفكرة زواجك هو بسبب هذا العبء الذي يخشونه، وقد كان من الحكمة توثيق العلاقات بينهم وبين زوجك، خاصة أمك التي هي في حاجة إليك، وذلك حتى يكون زوجك ابنًا لها يرأف بها ولا يضن بك عليها، ولأن الأم بطبيعة تكوينها تود الاطمئنان على بناتها في كنف رجال يصونونهن، وهذا لم يحدث مع أمك؛ لأنها تريدك لها وحدها وليس من المهم عندها هذه المشاعر التي تحتويها نفسك، لأنها لا تستشعرها وتعتبرها هراءً ولا قيمة لها، ولذلك كانت تحرص على رفض

من يأتيك لارتباطها الشديد بك، ورفضها التفكير في بعدك عنها، بغض النظر عن أي شيء آخر، ولذلك اعتبرته عدوًا لها، فقابلته بالعداوة، وشاركها الآخرون الرافضون لتلك المسؤولية التي ستحملينهم إياها وغيرهم ممن يهوون الوقيعة وإفساد ذات البين.

وما قمتم به من محاولات للإصلاح هو في ميزان حسناتكم، وما اتخذه زوجك من قرار المقاطعة هو رد فعل موافق لإساءتهم وجفائهم، لكنه غير موافق للشريعة، وما يحبه الله، فقد قال الرسول (ﷺ): «**أمرت أن أصل من قطعني، وأن أعطي من حرمني، وأن أعفو عمن ظلمني**».

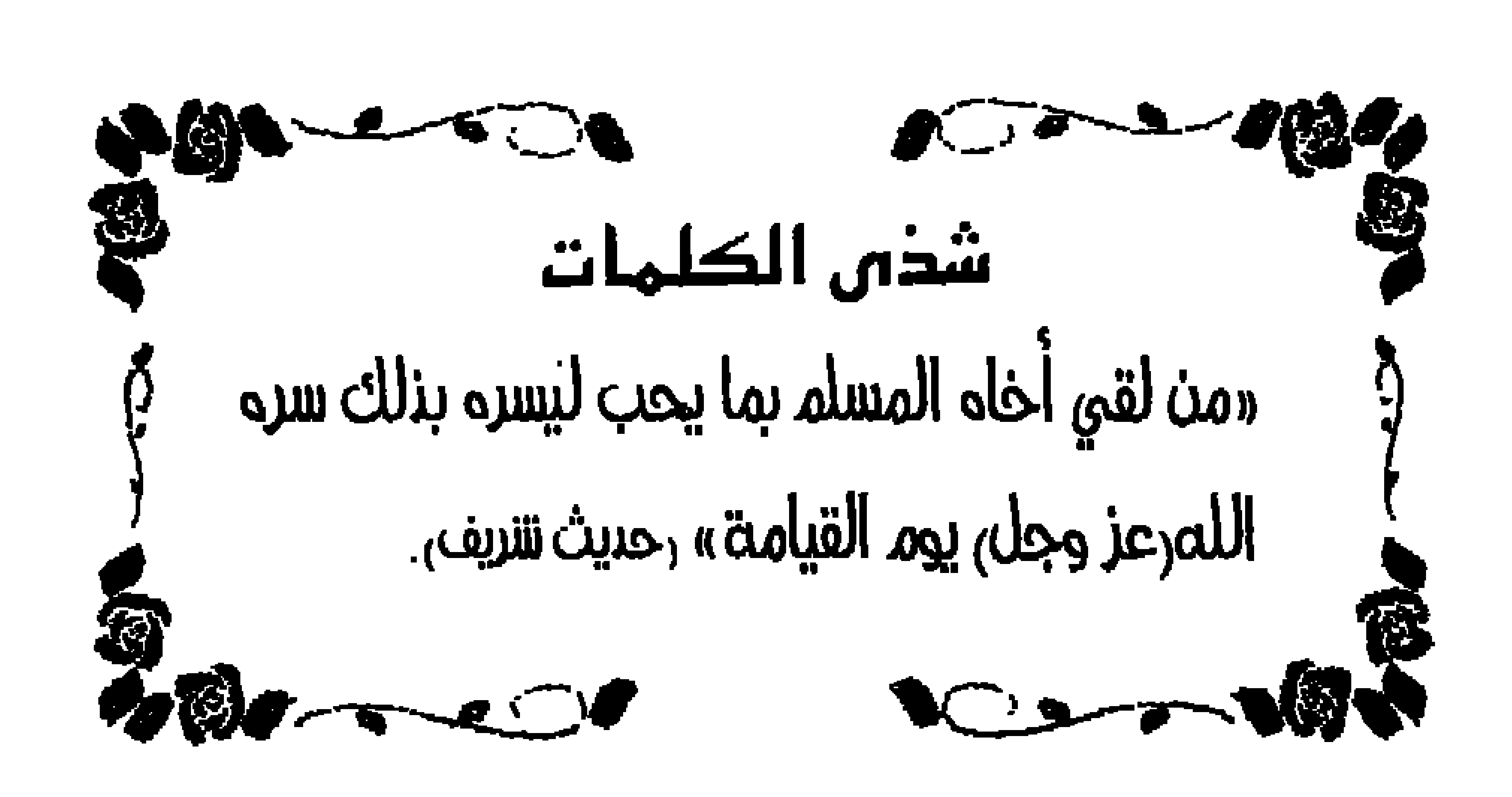
وما أمر به الرسول هو أمر لنا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب: ٢١).

وأظنكم من هؤلاء الذين يخشون الله واليوم الآخر.

كما أن الله قال عن الوالدين اللذين يجاهدان ولدهما ليكفر بالله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ (لقمان: ١٥)، فمهما كان من الأم فعليك مصاحبتها بالمعروف، والتمسي لها الأعذار، ورققي قلب زوجك عليها، وإن حدث وقابلت برك بالسيئة فقد اعتذرت إلى الله وقمت بما عليك، وحسابها على الله.

أختي الحبيبة: اجعلي الله نصب عينيك، وفكري فيما هو واجب عليك، ولا تقابلي السيئة بالسيئة، فقد مدح الله الذين يدرءون الحسنة بالسيئة، وقال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (الرعد: ٢٢، ٢٣).

وفقك الله لما يحبه ويرضاه، وأصلح ذات بينكم، وجعلكم من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، ورزقكم ثواب البر بالوالدين وصلة الأرحام.



وانهدم البنيان



لكل شيء إذا مـــا تم نقـــصـــانُ
فـلا يُغــر بطيب العــيش إنســانُ
هي الأمـــور كـمـــا شـاهدتهـا دولٌ
من ســـره زمن ســـاءته أزمـــانُ

أنا امرأة في نهاية الثلاثينيات من عمري، متزوجة وعندي أبناء، ارتبطت بزوجي منذ سنين طويلة، وكانت حياته معنا طيبة، ولا يفكر سوى في إسعادنا، وقد وسَّع الله عليه في تجارته حتى افتتح مكتبًا له في محافظة أخرى.

وانتقلنا من مكاننا إلى مكان أرقى في المستوى، والحمد لله، ولا أريد أن أقص عليك ما بذلته مع زوجي من اهتمام ورعاية له ولأبنائه منذ حوالي سبعة عشر عامًا، وما أغدقته عليه من حب وود ظننت أني أبني به صرحًا شامخًا لا تناله الهموم أو الأحزان.

لكن يبدو أن الدنيا لا تخلو من الخطوب، وأن سعادتها لا تبقى، فقد لمست في زوجي تغيرًا تدريجيًا في علاقته بي، وشعرت بانشغاله فكريًا، ولفت نظري خفض صوته أثناء حديثه الهاتفي لمرات عديدة، وملأ الشك قلبي حتى اتصلت في غيبته بالهاتف الذي يتصل به، فوجدت امرأة ترد عليَّ، وفاجأتني الصدمة، ولم أتكلم بكلمة واحدة، وحين واجهته قال لي: إنها زوجته، زوجته دون أن يدري أحد، لا أمه، ولا أبوه، ولا إخوته، لم يخبر أحدًا، فقد تزوجها في محافظة أخرى، ولست أدري كيفية الزواج. وهل هو عرفي أم موثق؟

كل ما أعلمه وأشعر به أن كل ما بنيته قد هدم فوق رأسي، وأن الإخلاص والتفاني والحب قد يكون جزاؤها هو الصفع والركل، أليس كذلك؟! ولا أدري ماذا أفعل الآن، هل أطلب الطلاق لأسترد كرامتي المهدرة، وأترك المنزل أنا وأبنائي ليحرم ممن نسيهم حين أقبل على هذا الفعل؟! إنني أشتعل من داخلي، فكيف أتصرف؟

❀❀❀

♥♥ **أختي الفاضلة:** شكر الله لك صنيعك مع زوجك وأبنائك ومواصلتك العطاء بحب وتفان وإخلاص، هذا العطاء الذي إن كان إرضاءً لله بإعطاء حقوق زوجك كاملة،

كان في ميزان حسناتك، وكان سببًا في دخولك الجنة، فلا ضياع لصنيع الخير ابتغاء وجه الله، وإن كان الرد عليه بالكفران والسوء من الأفعال.

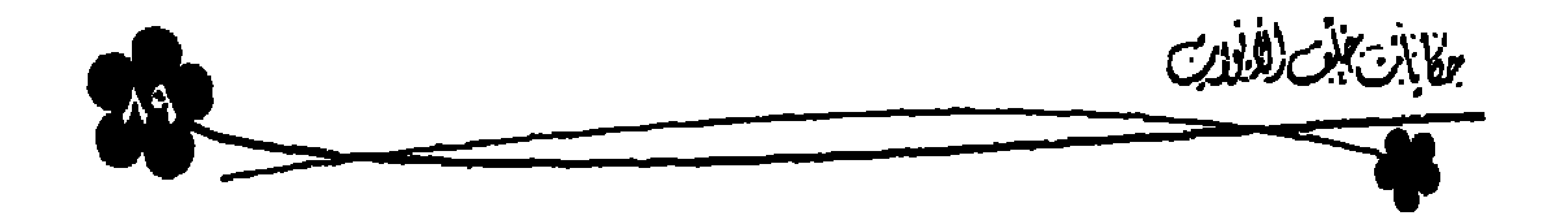
أما بالنسبة لفتن الحياة فهي من نسيج الحياة نفسها، إذ لا تنفك الدنيا عن الفتن والابتلاءات، ومن فتن الحياة النساء والمال، فالمرأة غير الملتزمة بآداب دينها وأوامره من الحجاب، وعدم الزينة لغير زوجها، وغض البصر، وعدم الخضوع بالقول، تكون فتنة للرجال غير الحازمين في تعاملاتهم، والمال عند الرجال يجذب هؤلاء النسوة، وكذلك قد يجعل بعض الرجال يفكرون في الخيانة، خاصة إن وجدوا في نسائهن انشغالاً عنهم، أو كانوا في موضع اختلاط غير محكوم بآداب الإسلام، وكان لديهم استعداد لذلك، وقد يكون ما حدث هو إعجاب زوجك بهذه المرأة لصفات جيدة بها لم يجدها فيك دون أن تكون هي البادئة.

وعلى أية حال، فقد كان عليه دراسة الأمر جيدًا وعرضه على أهله والاستشارة والاستخارة قبل الفعل، وتلمس قبولك النفسي للأمر من عدمه، وإقناعك وتطييب خاطرك، لكن يبدو أنه لمس فيك الرفض المطلق للأمر، فقرر الفعل أولاً، ثم المواجهة، وأرى، أختي الفاضلة، أن تتريثي قبل إصدار قرار

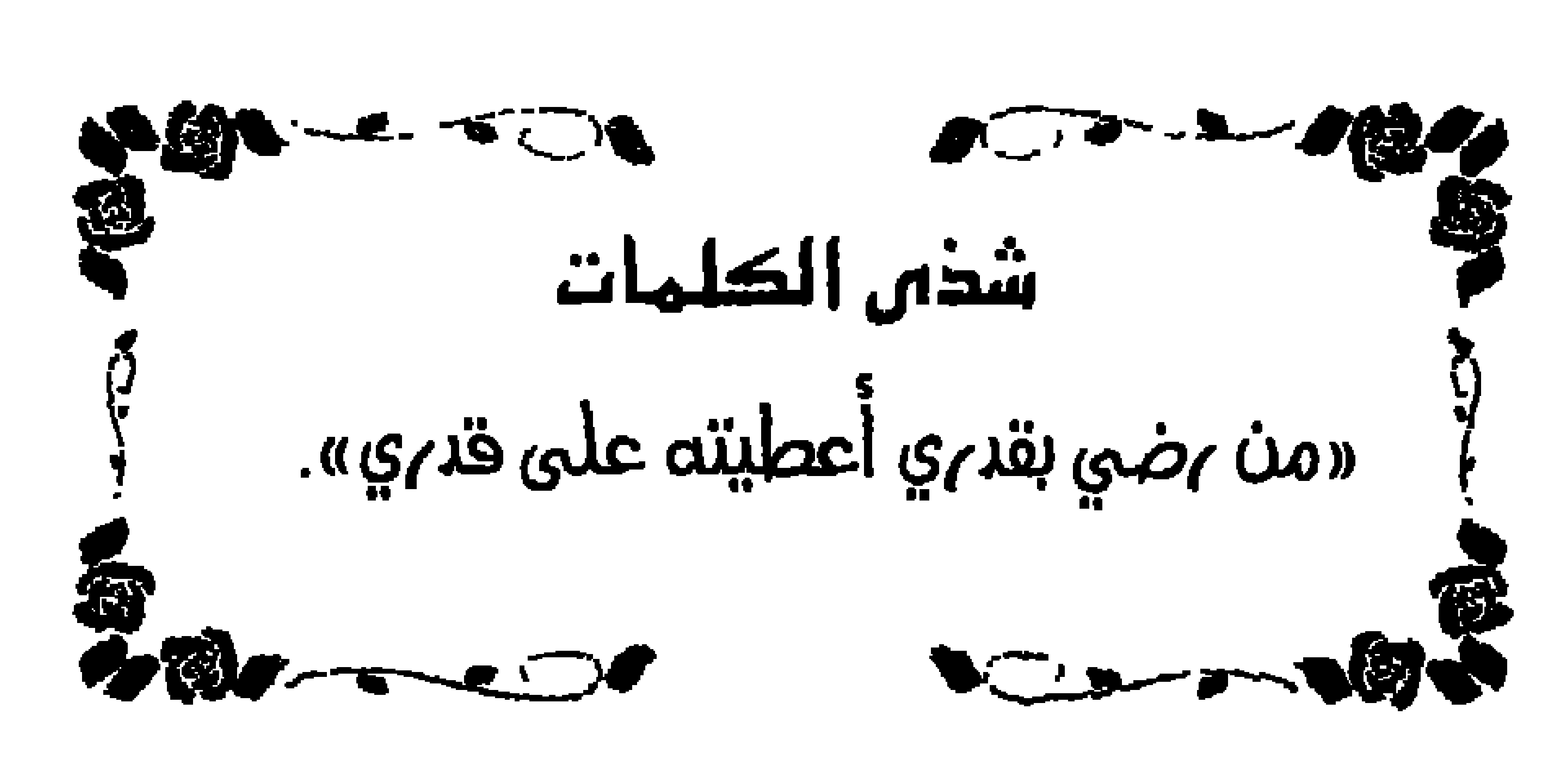
مصيري كهذا الذي تفكرين فيه، فليست الكرامة فقط هي ما ينبغي التفكير فيه، ولكن العمر السابق وحسن العشرة اللذين كانا بينك وبينه، حتى وإن كنت ترين أنه قد فرَّط فيهما، لا بد أن يكون في حسبانك، كذلك ما دفعه لهذه الزيجة، ومستقبل أبنائك وتنشئتهم بين أب وأم تنشئة نفسية وتربوية سوية، فلا تفكري في الحدث الراهن وحسب، وإن كنت أستشعر حزنك وضجرك؛ لأن كل امرأة تريد زوجها لها وحدها، كما أنها تكون له وحده.

والشرع حين أحل للرجل الزواج بأكثر من واحدة شرع ذلك بشرط العدل بين الزوجتين، بحيث تشعر كل زوجة بأنه لها وحدها بقلبه وفعله، مع القدرة على الإنفاق والسعة في المال، وإلا فسيعاقب من يعدد ولا يعدل عقابًا أليمًا على ظلم إحدى الزوجتين أو كلتيهما، وعلى ذلك فالخوف كل الخوف على زوجك الذي وضع نفسه في هذا الوضع، وعليه ألا يشعرك بفارق حب أو عطاء، أو تقدير، فإذا فعل ذلك فلا تشتتي شمل أسرتك، وارضي بهذا الوضع الذي إن اعتبرته ابتلاءً؛ فهو - إن صبرت عليه - ابتلاء خير لك، إن شاء الله.

حاولي الاستماع إلى زوجك، وتذكر إحسانه السابق لك ولولدك، وحاجة أبنائك إليه، وحاجتك أنت إليه قبل اتخاذ

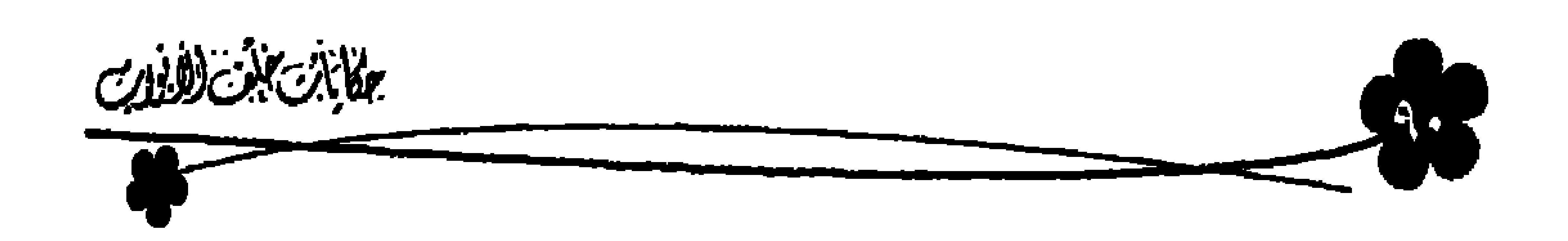


أي قرار، ولا أنصحك بقرار الطلاق أو ترك المنزل، ولكن ادرسي أبعاد الموضوع بهدوء، وتعرفي على الأسباب، وناقشي زوجك، وعبري له عن مشاعرك، فإن أصر على ما هو عليه، فتشبثي ببيتك وولدك، وكذلك بزوجك، بالود وليس بالعناد، وادعي الله أن يصرف السوء عنكم بما شاء وكيف شاء، وسيجعل الله لك بعد العسر يسرًا، ويجمع شملكم بالخير، إن شاء الله.

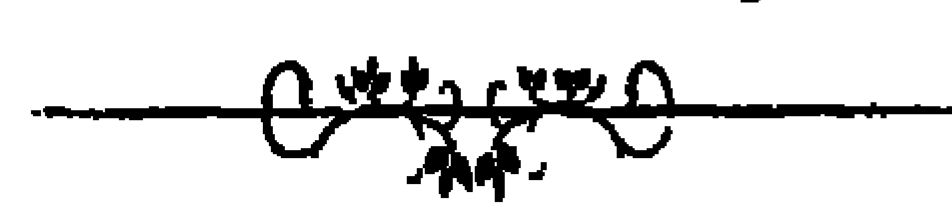


شذى الكلمات

«من رضي بقدري أعطيته على قدري».

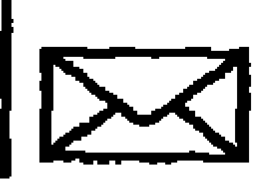


لم أهنأ بعد بحياة



أتاك على قنوط منك غوث

يمن به اللطيف المستجيبُ



أنا امرأة قدر الله لي ألا أهنأ قبل زواجي أو بعده، فقد كنت أرفض الكثير ممن يتقدمون لي، لعدم القبول أو لعدم توافر الشروط التي أتمناها في شريك حياتي، وكانت شروطًا دنيوية لا دينية؛ إذ كنت أريد من يكافئني علمًا وفكرًا، لكني لم أجد.

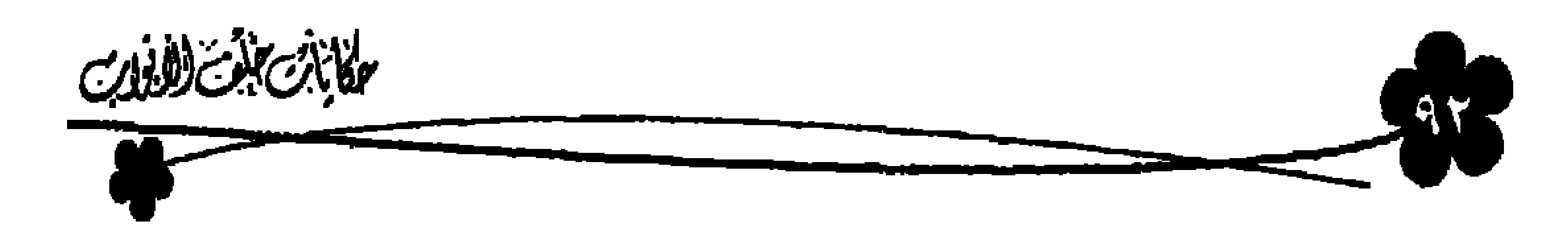
إلى أن أصر إخوتي بعد وفاة أمي وأبي على تزويجي، وأخيرًا وافقت على شخص كان هادئ الطبع ومهذبًا، ولكنني فوجئت بعد الزواج أنه غير قادر على الوفاء بالحقوق الزوجية.

واستمر الأمر سنوات، واتضح أنه خدعني وغرر بي، وانتهى الأمر بالطلاق دون حصولي على أيّ شيء من حقوقي.

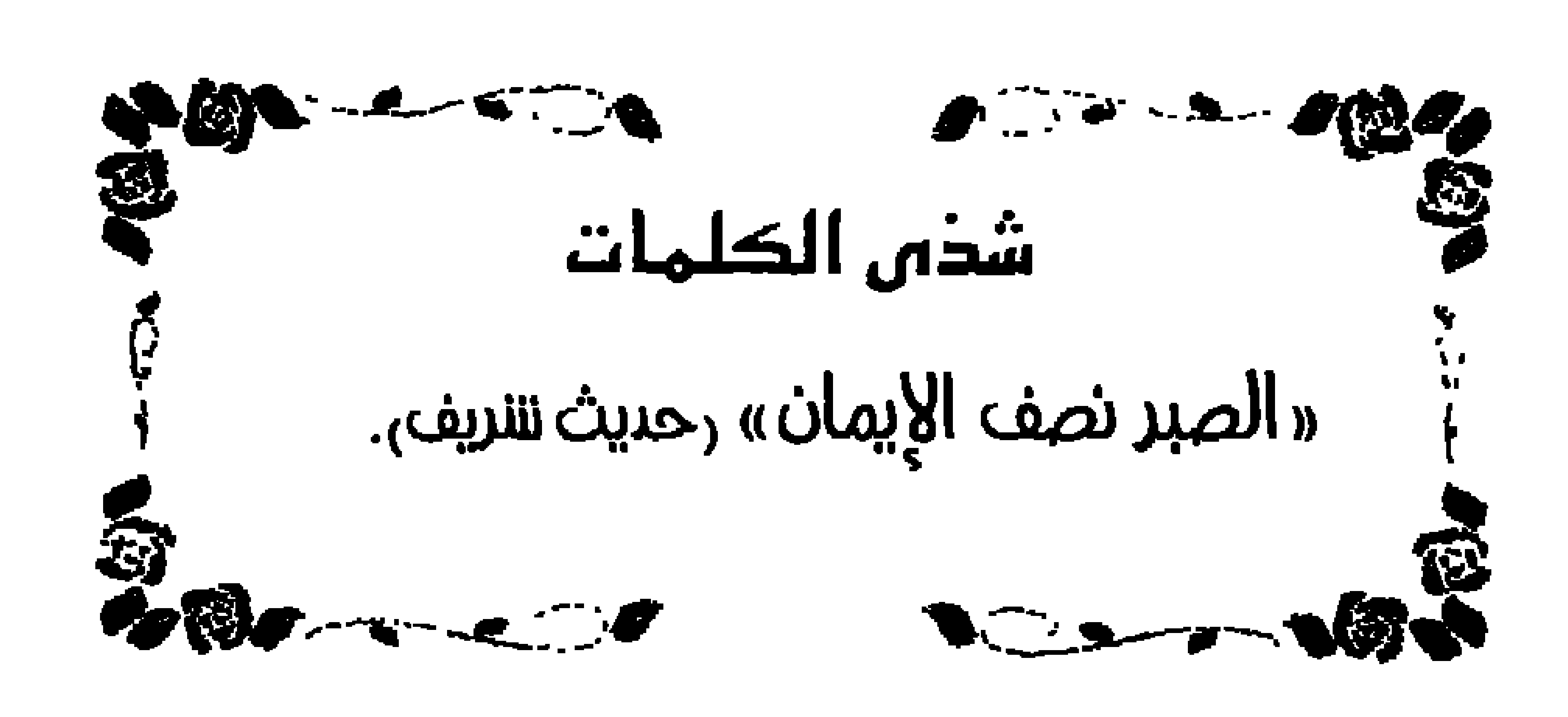
وكانت تجربة قاسية، عشت أسيرة لها سنوات، وحينما أفقت، وفكرت في الزواج، كان القطار قد فاتني، ولم يعد يتقدم لي إلا طامع في مالي، الذي أتكسبه من عملي، حتى رزقني الله بمن صحح لي هذه النظرة، وعرفني أن الهدف الحقيقي هو إرضاء الله، فتوجهت بقلبي وعملي لله، إلاّ أن الوحدة تؤلمني، وعدم وجود الزوج الصالح التقي يحزن قلبي، فماذا أفعل لأحل هذه المشكلة؟

❀❀❀

♥♥ **أختي الكريمة:** الحياة لا تعطي للأحياء كل ما يتمنونه ويبغونه، وإنما تعطيهم ما قدره الله لهم، وما كتبه عليهم، فما من مصيبة تصيب المرء إلا وهي في كتاب قبل حدوثها ووقوعها، فلا تأسي على ما فاتك، وانظري بعين الأمل والرجاء، فخزائن ربك لا تنفد، واسأليه من فضله، واعلمي أنه وليّ من لا وليّ له، ولولا ذلك ما عرَّفك بطريقه، وما قربك من أعتابه، وما كشف لك حقيقة الحياة، ولا وجهك الوجهة السليمة، فأنت بفضل الله اخترت طريق الهدى، فادعي الله أن يزيدك هدى، وأن يؤتيك التقوى.



وداومي على دعاء موسى (عليه السلام): «**ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير، ربّ أسألك من فضلك العظيم**»، وسيجمع الله لك الخير أينما كان، ويرضيك به، ويرزقك زوجًا صالحًا يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، كما أدعوك إلى الإكثار من حمد الله على ما أنت فيه، فكم من زوجات شقيات حولك! وكم من بيوت مغلقة على النفور والشقاق! فلعل الله ابتلاك بالخير لتجدي الأنس في كنفه وظله، فتوكلي عليه حق التوكل، وثقي فيما عنده يكن حسبك.



شذى الكلمات

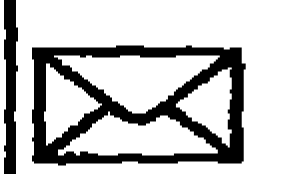
«الصبر نصف الإيمان» (حديث شريف).

البكاء الصامت



إذا كان غير الله للمرء عدة

أتته الرزايا من وجوه المكاسب



أقص عليك قصتي بعدما نفد صبري، وقلت حيلتي، ووصلت إلى طريق مسدود. وأصابني كرب ليس له حدود، فأنا امرأة متزوجة منذ سنين طويلة، خطبني زوجي عن طريق معارف الأسرة، وتم الزواج بسرعة.

ثم بدأت خبايا زوجي تتكشف يومًا بعد يوم، فكلما قابلنا في طريقنا امرأة أو فتاة يفتعل كلمات وحركات: ليلفت انتباهها بطريق غير مباشر، وحينما أواجهه ينكر هذا، شككت فيه أكثر من مرة، لكني كنت أتريث، ولا أفتعل المشكلات.

وبعد حوالي عشر سنوات، حدث ما قصم ظهري، فقد كنت عند أمي وعدت قبل أن يأتي هو لاصطحابي، وكانت

المفاجأة القاسية، امرأة في فراشي وفي بيتي، إنها صديقتي التي كنت أستقبلها وزوجها مرات ومرات، اشتعلت المشكلات، وانتشر لهيبها، لكن أولادي وأهلي كانوا سببًا في مسامحتي له، على وعد منه ألا يعود إلى مثل ذلك أبدًا، ومرت فترة، فإذا بأرقام هواتف أرضية وجوالة تخترق بيتي، وبالتقصي اكتشفت واستوثقت من النساء اللاتي على علاقة بزوجي، وهو ينكر كل ذلك، وأخيرًا أصيب بمرض جلدي معدٍ، مما جعلني أخشى إعطاءه حقه الشرعي، وحينما طالبته بالعلاج رفض وأبى، واتهمني بالتقصير نحوه. وأشاع ذلك في الأسرة، فلامتني أمي وأقاربه، وأنا أخجل من ذكر الحقيقة، ومن إشاعة سيرته السيئة، ولم يعد هناك بدّ من الطلاق، لكن بعض أهلي هددني بأنني لن يكون لي منزل؛ لأني لست حاضنة؛ فأبنائي كبروا، أما أمي فأوصتني بأن أتحمل وأصبر من أجل أبنائي، واتهمتني هي الأخرى بالتقصير معه؛ لأنها لا تعلم الحقيقة، لم يعد أمامي سوى البكاء، والبكاء الصامت؛ حتى لا يعاتبني ولا يعنفني أحدهم، إنني حقًا أعاني، وأعتصر ألمًا، ولست أدري ما المخرج.

❀ ❀ ❀

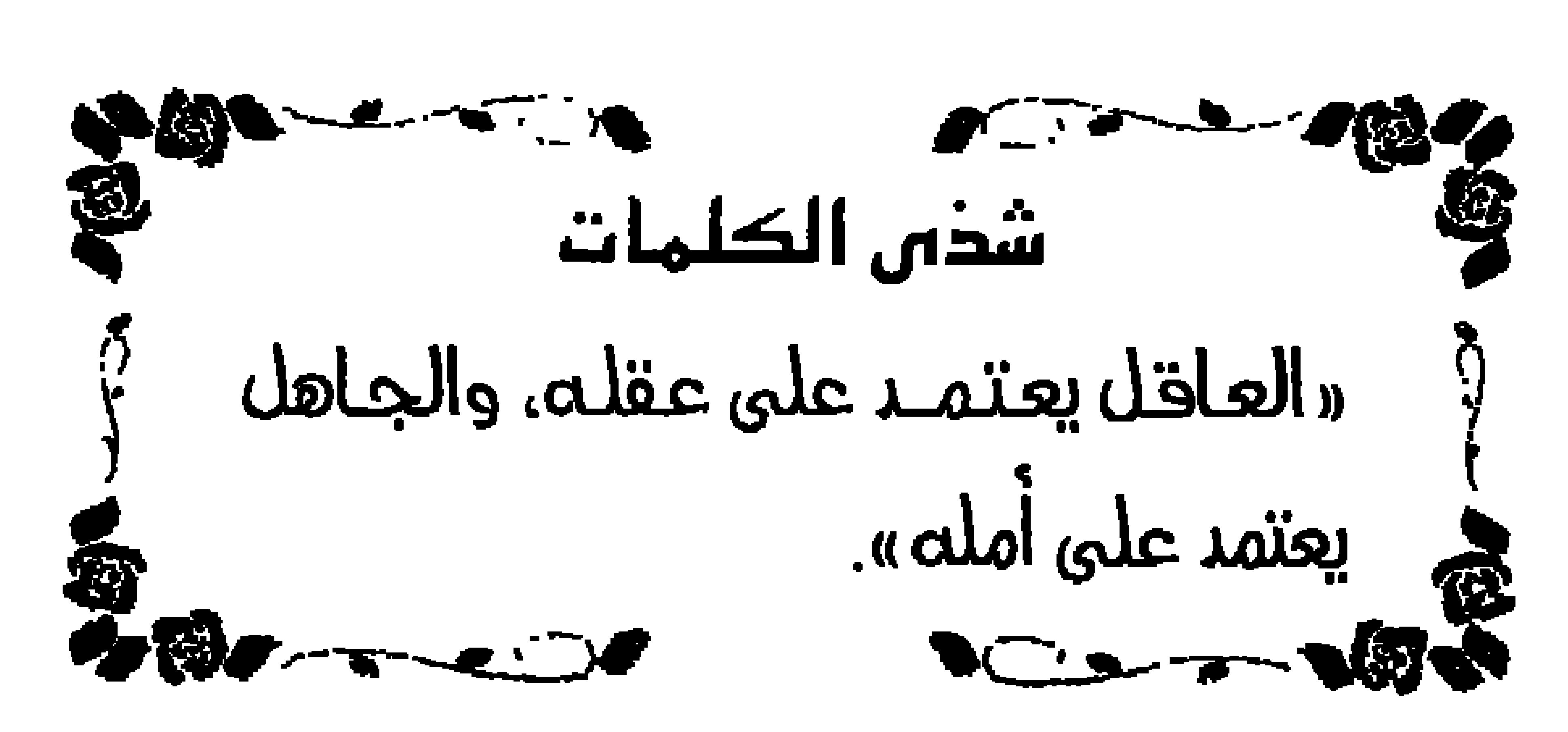
♥♥ **أختي الفاضلة..** شكر الله لك صبرك وتحملك، وجزاك خيرًا على تربيتك ورعايتك لأبنائك وحفاظك عليهم إلى أن كبروا، حماهم الله من كل سوء، وعصمهم من الفواحش والسيئات.

أما عن زوجك - هداه الله - فقد انساق وراء هواه وشهواته دون حكمة وتفكر في نعمة الزوجة الصالحة، ونعمة العفاف، والحب الحلال، لم يأبه بصورته أمام الله، ولا أمام أبنائه، ولا أمامك، واعتمد اعتمادًا كليًا على مجرد الإنكار، واستخدام أسلوب رد الفعل المضاد؛ حتى يكسب تعاطف من حوله ويضعك في موضع الاتهام.

لقد خسر وهو يظن أنه رابح، وفتح على نفسه باب النقم وهو يظن أنه في متاع ونعم، إنه يعبث في غفلته وغيه، متناسيًا أن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون، وأنه سبحانه يمهل ولا يهمل، وما تستطيعين فعله هو إنقاذ مستقبل أبنائك وأخلاقهم وسلوكهم من جهة، والاجتهاد في نصحه من جهة أخرى، عن طريق الصالحين ممن يعرفهم ويثق بهم؛ لعله يتذكر أو يخشى، وكذلك فإن حقك شرعًا أن تطالبيه بالعلاج؛ حتى لا ينقل إليك العدوى، فإسلامنا يحكم بأنه لا

ضرر ولا ضرار، كما أن المسافح أو متخذ الأخدان لا يؤمن عدم حمله لأمراض خطيرة، تودي بحياة زوجته، فطلبك مشروع، ولك الحق في عدم الاستجابة له توقيًا للضرر، إلى أن يفيء إلى الحق فيعالج نفسه، وينتهي عما نهى الله عنه.

أما بخصوص الطلاق، فلا تقدمي عليه إلا بعد استخارة تلو استخارة، واستشارة بعد استشارة، فإذا يسَّر الله لك هذا الأمر فهو الخير، أو يهديه إلى صراطه المستقيم، وتسلَّحي بالدعاء أن يذهب الله عنك الحزن والسوء، ويمن عليك بالفرج والخير، وفوضي أمرك لله، إنه نعم المولى ونعم النصير.



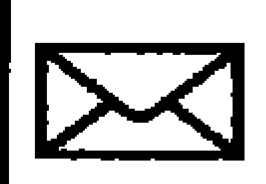
شذى الكلمات

«العاقل يعتمد على عقله، والجاهل يعتمد على أمله».

أحلام الهاوية

كنز القناعـــة لا يُخـــشى ولا

يحتـاج فيـه إلى الحـراس والدول



أنا امرأة متـزوجـة ولي أبنـاء، قاربت الثلاثـين من عمري، اخـتــرت زوجي بمحض إرادتي، وافـقني البـعض ورفض البـعض هذه الزيجـة، ولكنني كنت مـصـرة على الزواج منه، رغم الفارق الكبير بيني وبينه في السن.

نعم كنت أحبـه؛ لأنني مـررت بتجـربة فاشلة مع زوج شـاب، استـشعـرت بعدهـا أنني بحـاجة إلى من يحتـويني وأعيش في ظله في أمـان معنوي ومـادي، فكان هذا الشـخص الذي لم يكن يظهـر سوى الجمـيل من الفـعال، وتم الزواج والإنجاب، وبعد فـتـرة بدأت أحس مللاً في عـلاقـتي به، حـيث إنه يفـتـقـد الرومـانسـية، وإن كان يعطينـي حقـوقي الشـخصية، وهو جـاف الطبـاع، ويتسم ببرود أفعـال غـاضبـة، وحينمـا أقـارن بينه وبين غيـره من الرجـال أجـد آخرين أكثـر حنانًا وتفـاهمًـا، وإن كان

فيهم عيوب أخرى، إلا أنني أصبحت أشرد بخيالي مع أشخاص آخرين وأتخيل الحياة مع واحد منهم.

وقالت لي إحدى صديقاتي: إن الحب هبة ربانية يقدرها الله على العبد، وإن حبي لغير زوجي هو رغم أنفي ودون إرادتي، هذا ما بدأت أقنع نفسي به، فأسبح في أحلامي، أحلام اليقظة، كما أنني أحاول وأعمل - بدون إرادة - على لفت نظر الغير لي، وحاليًا أريد الطلاق من زوجي هذا، وأفكر فقط في صورة الحياة مع أهلي، وأنا ذات عيال، وأقنع نفسي بأن الطلاق منه خير من مكثي مع زوج أكرهه، وقد رأيت في منامي شيخًا يقول لشاب أعرفه: (هذه ستسعدك)، مشيرًا إليَّ، وقد أدركت أن هذا الشاب يريد الزواج مني، فهل هذا دليل على أنني إن طُلقت من زوجي سأسعد مع هذا الرجل؟ وهل هذه إشارة لرضا الله عن طلاقي؟ أفيديني.

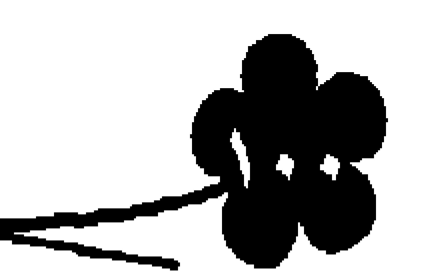
❀❀❀

♥♥ **أختي الحبيبة:** إن هناك تقلبًا واضحًا في مشاعرك وعواطفك، فأنت تحبين زوجك، ومع ظهور بعض المشكلات تتذمرين، وتقلبين حياتك رأسًا على عقب، ذلك لأنك دائمًا تطلقين هواك وتسيرين تبعًا له، وليس لديك رادع

يمنعك من التفكير في شخص أو أشخاص آخرين وأنت زوجة، ظنًا منك بأنه مجرد خيال وأحلام يقظة، وما تشعرين أنك بتلك التصورات تجنحين بعيدًا عن واقعك، وعن مواجهة مشكلاتك، وتغوصين في تطلعات تفسد حياتك، فقد أحببت زوجك، وصممت على الزواج منه، ولم يفقد زوجك صفات الرجولة أو القوامة، ولم يحرمك حقوقًا شخصية، فقط هو لا يجيد الكلام العاطفي الذي يشبع إحساسك بذاتك، وأنت إن أحسنت معاملته ثم صارحته بما تريدين فسوف يكون التغيير، وإن بقيت على إظهار الكراهية له، فلن تجدي منه سوى الجفاء والعقاب.

ولتعلمي أختي الفاضلة أن الحب الذي حدثتك عنه صديقتك هو وليد الهوى وانفلات الضمير، فالشيطان يذهب بك كل مذهب، ويزين ذلك الهوى من خلال أحلامك، سواء في اليقظة أو في المنام..

فعودي إلى صوابك أختي الحبيبة، وفكري في عقوبة من تطلب الطلاق من زوجها من غير بأس، حيث تحرم عليها ريح الجنة، كما قال(ﷺ) ، وأظن أن الفارق العمري بينك وبين زوجك هو سبب إحساسك بجفائه، فالوقار والرصانة هما طبيعة محمودة، وليسا دليلين على سوء طباعه، فنّدي أسباب كراهيتك لزوجك، وستجدين لبعضها حلولاً، والآخر سببه .



اتباع الهوى النابع من قلة الخشية، وعلاجه: تدارك أخطائك، وتقوية إيمانك، والبحث عن المسلمات الفضليات العالمات بالدين، ومصادقتهن، وسؤالهن عن حقوق الزوج، والسعي لتطبيقها، وتلمس المزايا في زوجك، فكل امرئ له مزايا وعيوب، والبشر يخفون عيوبهم، ويظهرون الحسن..

فلا تغتري برجال غير زوجك، فقد تكون هذه هي الهاوية التي ليس بعدها نجاة، قليل من التفكير والتذكر يجعلك تهتدين إلى طريق الصواب والرشاد، وتكسبين زوجك، فتنالين منه ما تريدين.

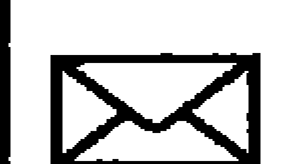
شذى الكلمات

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (النازعات: ٣٧ - ٤١)

قدّري ذاتك

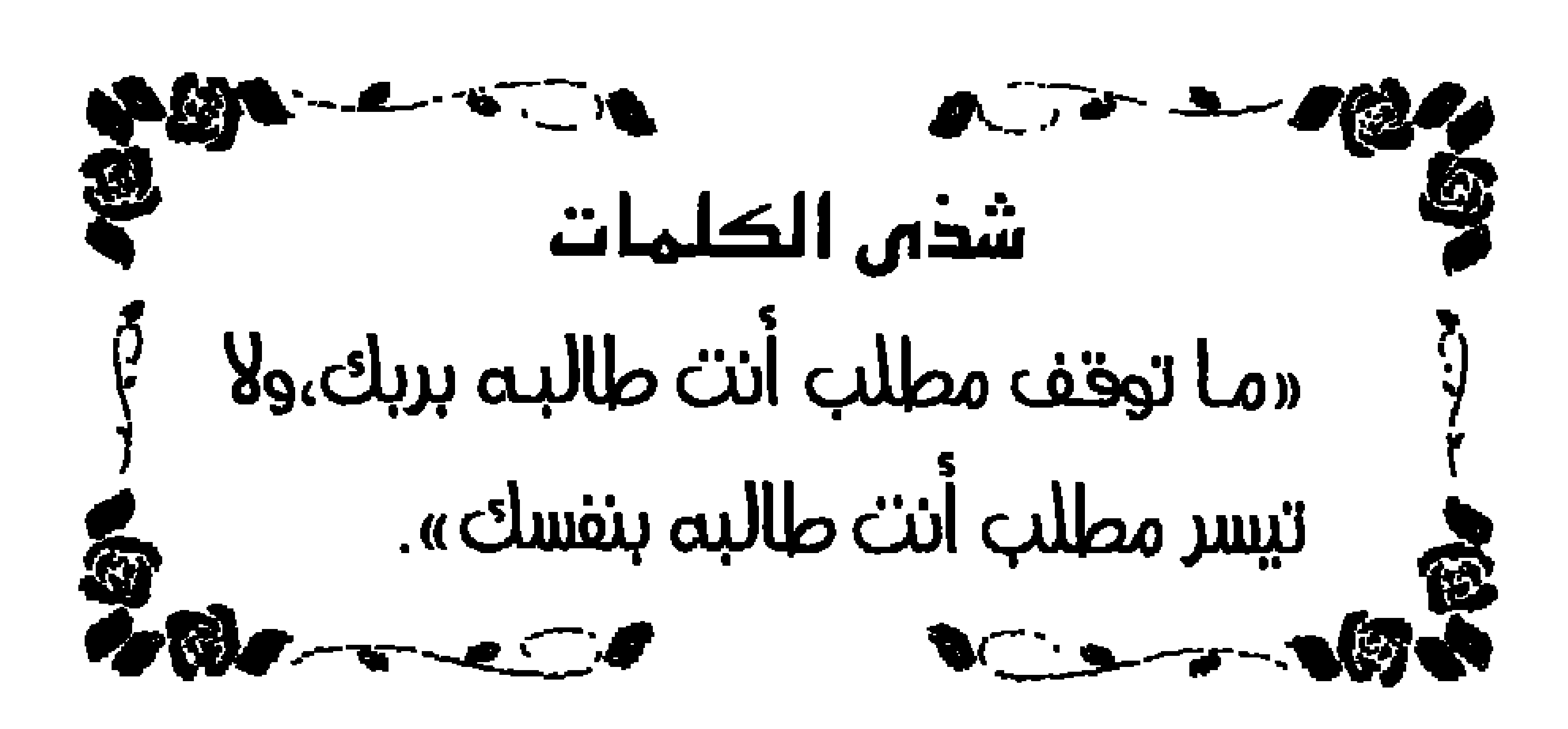
وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كاملُ

أنا فتاة في العشرينيات من عمري، متدينة، ملتزمة، خجول، غير خبيرة بالتعامل مع الآخرين. وقد آثرت العزلة زمنًا طويلاً، لخشيتي من المواجهة، لكني اضطررت للعمل في مؤسسة من المؤسسات. وقد وافقت على العمل؛ لأنه في مجال تخصصي.



إلا أنني فوجئت بزميلات في العمل يستغللن أدبي واحترامي لهن، فيلقين عليَّ من المهمات ما لا أطيق، ويعاملنني معاملة الأستاذ للتلميذ، وأخريات يتملقن ويكذبن للوصول لأغراضهن، وقد أصبت بالاختناق، وأشعر بعدم الثقة في نفسي، وأريد أن أترك العمل مع الآخرين، فالأفضل عندي العمل الذي لا يكون لأحد عليَّ فيه سلطة، ولكن هل سيكون انسحابي دليلاً على عدم كفاءتي في العمل؟ وهل سيزيد من عزلتي؟

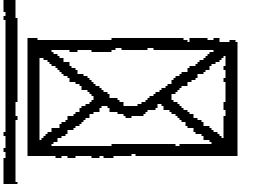
آنستي الحبيبة: إن عدم تقديرك لذاتك هو الذي يصيبك بهذا الضيق، وقد يسبب لك الاكتئاب، ويجعلك عاجزة عن أي عمل، مترددة، غير طموح، وغير منجزة، وهذا خطر على الإنسان، فكل منا له إنجازات ومهارات، لكن إذا أصيب بعدم التقدير لذاته، تغافل عن قدراته ولم يتذكر سوى نواقصه، وأنت حبيبتي لديك إنجازات، فقد تفوقت في دراستك وتخصصت في مجال تجيدينه، وأنت مطلوبة في مؤسسات العمل؛ لأن لديك مهارات وقدرات، فلا تبخسي نفسك حقها، وكوني مشجعة لذاتك، لا محبطة لها، وأعطي نفسك دائمًا إيحاءات إيجابية، قولي لنفسك: أنا قادرة على مواجهة المشكلات، وعلى التعبير عن رأيي، وعلى كف أذى الناس عني، والحصول على احترامهم لقدراتي واختياراتي، وكوني معتدة برأيك ودافعي عنه ما دام حقًا.



الصاعقة

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

فمن علا زلقًا عن عزة زلجا



أنا امرأة في الخمسين من عمري، ولي أبناء من زوجي الذي عشت عمري معه بكل إخلاص وحب وتضحية، وقد ربينا أبناءنا على الخلق والأدب الجم، ويقيم معنا في ذات البيت أخو زوجي وأسرته، وهو رجل حسن الخلقة والخلق.

عشنا أيامًا طيبة أنا وسلفتي هذه، كنت أحرص عليها وعلى أبنائها كما أحرص على أسرتي، وحين أجدها وحدها أرسل ابنتي لها لتأتي بها وتجلس معنا مؤنسة لوحدتها عند غياب زوجها، وإذا صنعت طعامًا طيبًا لا بد وأن يكون لهم نصيب منه، كما كنت أقف معها في مشكلاتها وأواسيها في همومها، وكأنها أختي التي تصغرني، وسارت الأمور على ما يرام.

وفي يوم لا يُنسى، صعدت ابنتي لتأتي بالمكنسة من شقة بجوار السطح خالية، فإذا بها ترى ما كان صدمة وفجيعة لها، لم تملك معها سوى الصراخ بهستيرية، رأت أباها وزوجة عمها في وضع مخل، رأت زوجي الذي عشت أسيرة له طوال هذه السنين، لا أرى إلا هو، ولا أسمع إلا كلامه، ولا أطيع إلا أمره، ولا أفكر إلا فيه وفي أبنائه، ورأت زوجة عمها التي طالما أحسنت لها وضايفتها وأكرمتها ووثقت بها، وحين انهارت ابنتي سمعها أبوها وزوجة عمها؛ فافتضح الأمر في أسرتي.

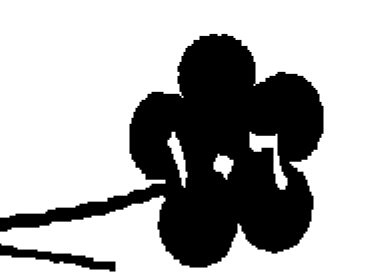
ومنذ ذلك الحين انقطعت العلاقة بين الأسرتين، وهذا ما لا يعرف سببه، لا أبناء العم، ولا العم نفسه، وهم مصرون الآن على معرفة سبب اعتزال الأسرتين عن بعضهما، وأنا أود الستر، ولا أرغب في تقاتل الأخوين، أو فجيعة الزوج في زوجه، إلا أن أبنائي يودون إخبار بنت عمهم التي تلح يوميًا لمعرفة السبب الذي جعل من حياتنا الوردية حياة حزن وكآبة وعزلة وقطيعة، فماذا أصنع وأنا أشعر أن البيت على شفا جرف هار؟ فقد قاطعت زوجي وتركت له حجرة النوم، وأولادي قاطعوه، فلا أحد يجالسه أو يؤاكله.

أنا في حـزن عـميق وأسًى على سنين العمـر، وحيـرة من أمري، هل أسامح زوجي، وقد شعر بالندم والخزي والألم؟ أم ماذا أفعل؟

❀ ❀ ❀

♥♥ **أخـتي الفـاضلة،** شكـر الله لك سـعـيك وجـهـدك وبذلك لزوجك وأسـرته، وتقبل منك صالح الأعمال، وأعـانك على ما أنت فيه من حزن وألم، إنها حقًا فجيعة لك كزوجة حنون، بارة مطيعة، حسنة الخُلق مع الصغيـر والكبيـر، مع القريب والبعيد، وكزوجة تحسن الظن بمن حولها، وتحسب أن جـزاء الإحـسـان لا بد أن يكون هو الإحـسـان والعـرفـان، وتضع ثقـتـهـا الكاملة فـيمن أمـامـهـا فـتـغـفل عن النظرات والكلمات والدلالات.

حقًا إنها صدمة ولطمة، لكنها إفاقة من الغفلة ودرس في مـعـرفـة أصناف الناس وأحـوالهم، وكـيـفـيـة أخـذ الحـذر والحيطة، وهي كـذلك إعـلام: فـإن هجـر أوامـر الله وعـدم تطبـيق كتـابه في أدق تفـاصـيل حـيـاتنا لا يتـبـعـه إلا الزلل والندم، فليس من الشـــرع أن تمكث زوجـــة العم مـــعكم باستـمـرار، وأن تضـعي رجلاً وامـرأة ضـعـيفي الإيمـان في اتصـال دائم عن طريقك ومن خـلالك دون حـدود، مع ثقـة



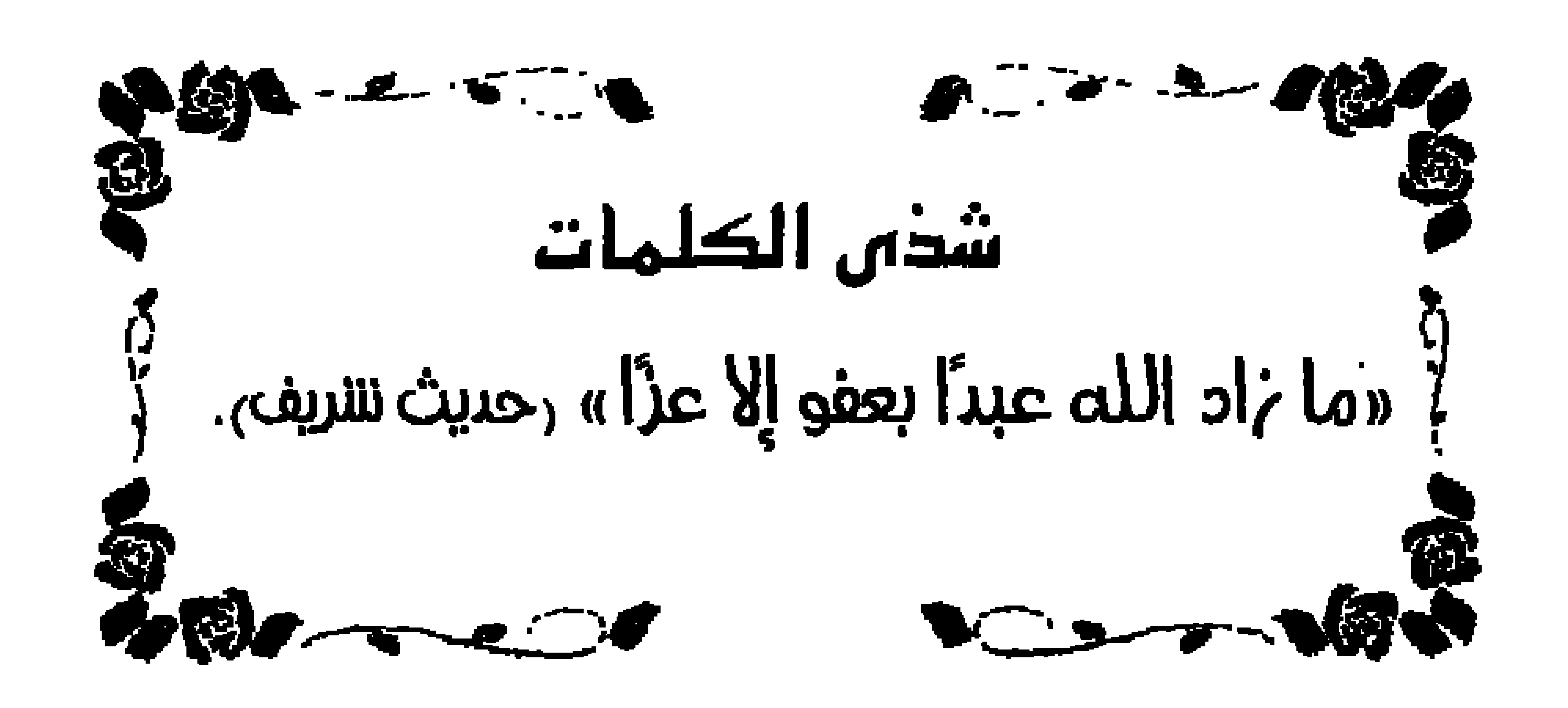
كاملة فيهما استشعرا منها غفلتك وسذاجتك، مع عدم وجود حواجز إيمانية من التقوى والخوف من الله، فكانت هذه هي العاقبة..

حبيبتي: إن كان زوجك قد عاش طيلة الشهور الماضية، وهو نادم تائب باكٍ، وقد أقبل على كتاب الله، واستشعر الذنب بقوة، وتغير حاله مع الله، فلا مانع من العفو والصفح، ما دام تاب وأناب، ولا تمنعيه حقه، وأجرك على الله، وعملك في ميزانك، ولن يذهب سدى - إن شاء الله.

أما هذه الفتاة التي تصر على معرفة ما حدث فلا فائدة ولا نفع من معرفتها، بل فيها كل الضرر، فقد تبلِّغ أباها فيكون الطلاق، فضلاً عن صدمتها هي في مثلها الأعلى، وقدوتها ومربيتها، إلى جانب ما قد يحدث بين الأخوين من قطيعةٍ لن تصلها السنون مهما توالت، فابقي أختي الفاضلة على إصرارك، وأقنعي أبناءك بأنهم لن يجنوا شيئًا سوى إيلام ابنة عمهم، كما تألموا هم.

كذلك كوني كيِّسة فطنة، وضعي لكل شيء حدودًا، واعلمي أن رسول الله (ﷺ) عندما قال: «**الحمو الموت**»، رغم كون الحمو من نفس الأسرة، والعلاقة به تعمق صلة الرحم، قال ذلك لعلمه (ﷺ) بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وعلينا أن نسد سبل الشيطان بكل ما نملك.

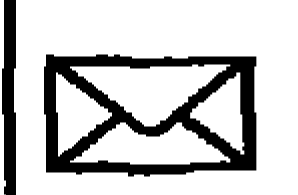
فحاولي جمع شمل أسرتك، وستر الماضي، وإقناع أبنائك بأن الله يغفر للتائب ويعفو عنه، فما بالنا نحن؟! ويكفي درس الشهور الماضية وألمه وندمه، واملئي المنزل بالقرآن والاستغفار والذكر بالليل والنهار، واربطي زوجك بالمسجد، وحلقات العلم، والصحبة الطيبة، وارتبطي وأبناؤك كذلك بكل ما يقوي إيمانكم، ويعمق صلتكم بالله، وعندئذ سيحفظ الله البيت، ويبارك فيه ويصلحه، وقللي الاحتكاك مع هذه المرأة حتى وإن تابت، ولا تبالي بحديث ابنتها وحزنها على جلسات المسامرة والأنس، فبمرور الزمن ستعتاد ذلك، خاصة إذا زال الخصام، وعاملها أبناؤك معاملة طبيعية.. وفقكم الله وهداكم إلى ما فيه الخير والصواب.



لا تحرمها من حقها

والفـتى الحـازم اللبـيب إذا مـا

خـانه الصـبـر لم يخنه العـزاء



عـمري ١٧ سنة، أعيش مع أمي أنا وشقيقتان أصغر مني، أبي وأمي منفصلان منذ تسع سنوات، وماما جميلة جداً وطيبـة ولا تقصر في واجباتها نحوي ونحو شقيقتيّ، ولا أذكر أنها قالت لنـا يوماً كلمـة غيـر طيبـة في حق أبـي، بل كانت تدفعنا دائمًا إلى زيارته، وعندما كنا نتضايق لأن زمـلاءنا في المدرسـة يعيشـون مع آبائهم وأمهـاتهم فـي بيت واحد كانت تقول لنا: احمدوا الله.. غيـركم ليس لديهم أب، أو لديهم آباء لا يحبونهم كما يحبكم أبوكم.. باختصـار لم أشعر إلا نادرًا بأنني في وضع غير طبيعي وأبي وأمي بعيدان عن بعضهمـا، وكذلك شقيقتاي، فقد حافظنا على تفوقنا الدراسي، ونتمتع - بفضل الله - بحب الجميع واحترامهم.

كان كل شيء على ما يرام حتى لاحظت تردد أحد أقارب

أمي مع خالي على بيتنا كثيرًا .. وبدأت أرى أمي وخالي يتحدثان معًا بصوت منخفض، وألاحظ تقرب قريب أمي لنا بالهدايا، وحرصه على الجلوس معنا والحديث إلينا، وعرفت أن هذا الرجل يريد الزواج من أمي وينتظر موافقتها وموافقتنا.

من يومها كرهت نفسي، وأهملت دراستي، وبدأت أنظر إلى أمي بشكل مختلف، وعندما صارحتنا مباشرة برغبتها في الزواج انهارت شقيقتاي وصرنا جميعًا نبكي لأبسط المواقف..

أرجوك.. قولي لأمي: لا تتزوجي ولا تحطمي أبناءك.. قولي لها: إننا نحتاج إليها أكثر من هذا الرجل الذي يستطيع أن يجد مئات النساء ليختار منهن زوجة، أما نحن فلا أم لنا سواها.. أرجوك أعيدي لنا ماما قبل أن ننهار ونفقد مستقبلنا.

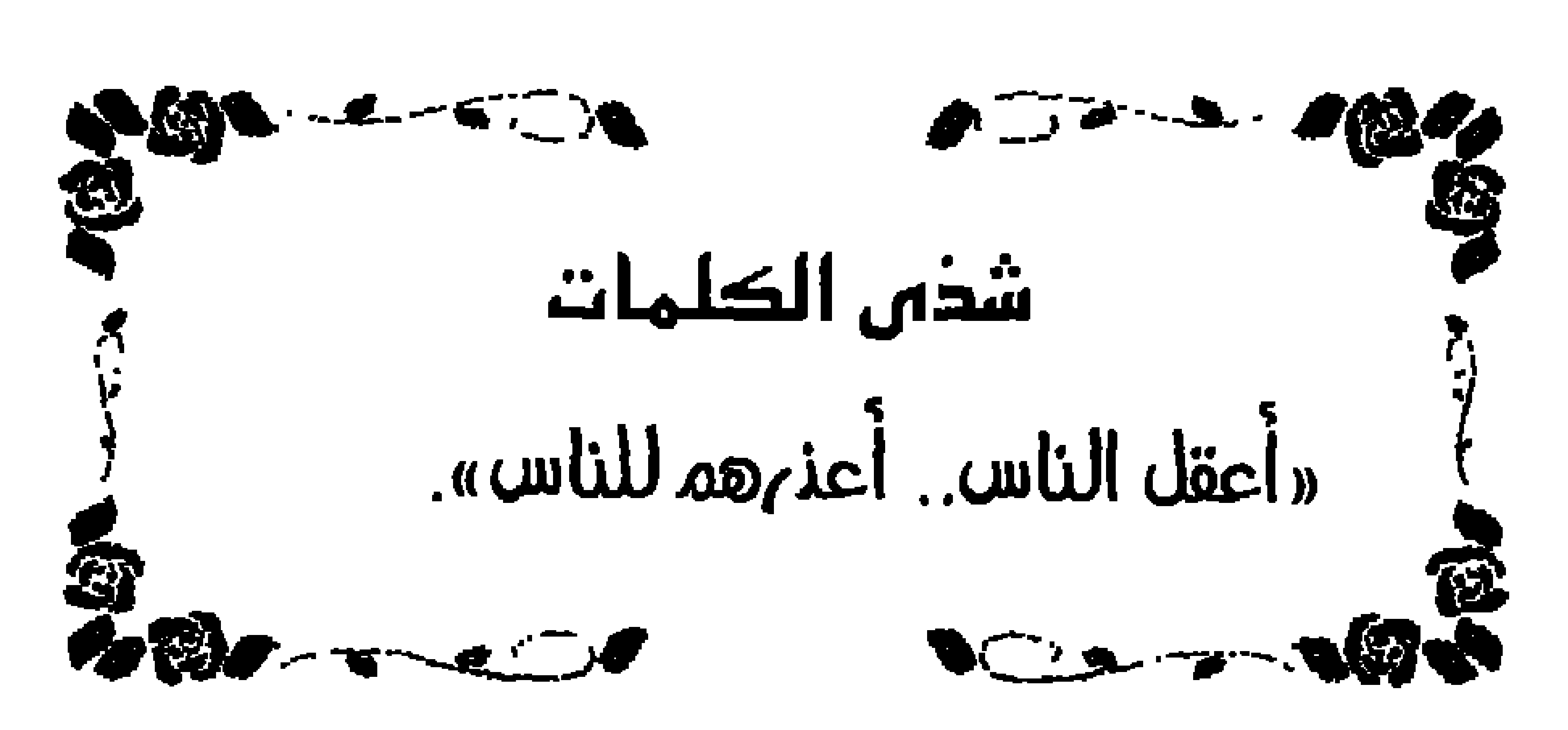
❀ ❀ ❀

♥♥ **ابني العزيز:** أعذرك في خوفك من زواج أمك مرة أخرى، ولو كنت قد قلت لي: إنك ترحب بزواجها لقلت: إن في الأمر شيئًا غير طبيعي.. فماما إذا تزوجت فلن تصبح لكم وحدكم، بل سيشارككم فيها رجل آخر.. ولكن هذا يا بني حقها الطبيعي، والأم التي تعرف واجباتها لا تتغير بسهولة نحو

أبنائها، ومن حسن حظك أن أباك على قيد الحياة، وأنك عشت حالة طلاق مثالية لا مشاكل فيها ولا عناد ولا قضايا يكون ضحيتها الأبناء.

هوّن عليك.. وتحدث مع خالك بصراحة ووضوح، وحاول أن تنظر إلى قريب ماما على أنه رجل عادي، وتوقع - إن شاء الله - أنه سيحبكم ويحسن معاملتكم، وحين تكون ماما سعيدة ستسعدون معها، وكم من أبناء يعيشون مع زوج أمهم في منتهى الوفاق، وستكونون منهم بعون الله.. ففكر جيدًا، وكن قدوة لشقيقتيك في حب أمكم والحرص على سعادتها.

الأمر صعب ولن تتقبله تمامًا بين يوم وليلة، ولكن كما مرت سنوات طلاق أمك وتكيفت مع حياتك بعدها، فستتكيف مع زوجها تدريجيًا وتجد فيه صديقًا مقربًا، وافق ولا تغضب مني لأنني وجهت كلامي إليك، ولم أطلب من ماما ألا تتزوج - كما طلبت مني - وستعرف بمرور الوقت أنني كنت على حق.

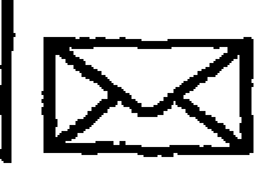


لا تهتمي بالرسائل السلبية



لا تحرصن فالحرص ليس بزائد

في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب



أنا فتاة تجاوزت الثلاثين من عمري، متدينة. أحب العلم الشرعي، أسعى لما يرضي الله، بارة بوالديّ، وهما راضيان عني، لي عدة أخوات يصغرنني.

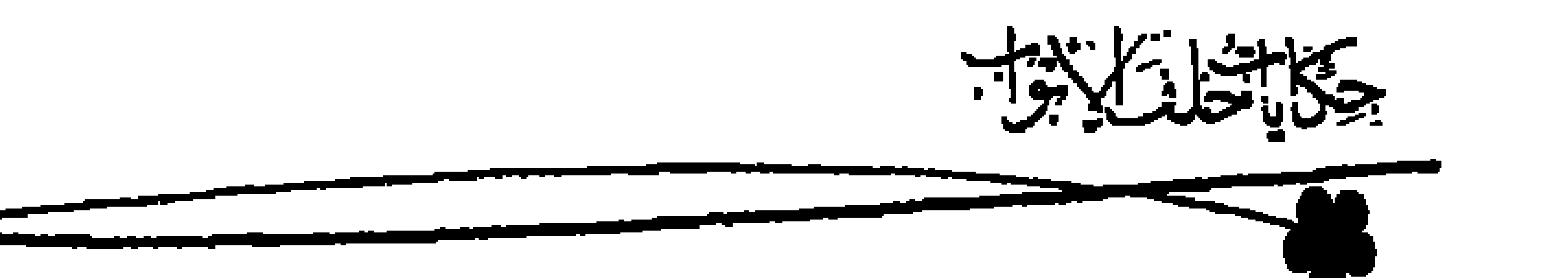
كانت لدينا مشكلة، وهي أن من يتقدم للزواج منا يذهب دون عودة بعد الاستخارة والموافقة والألفة، وقد دعونا الله كثيرًا أن يذهب عنا ما نحن فيه، وتقربنا إلى الله بذكره وحسن عبادته، وقد منَّ الله على اثنتين من أخواتي فتزوجتا، ولا أستطيع أن أصف لك مدى حزني لبعدهما عني، كلٌّ في محافظة، فقد كان بيننا إلى جانب الأخوة صداقة حميمة، وتعاون على البر والتقوى، أما أنا فما زلت بلا زوج، وأحاول ألا أفكر في هذا الأمر كثيرًا، لكن المجتمع لا يتركني وشأني؛

فالناس دائمو السؤال عن آخر الأخبار، والوضع والحال، وأنا في حالة نفسية سيئة، فبماذا تنصحينني؟

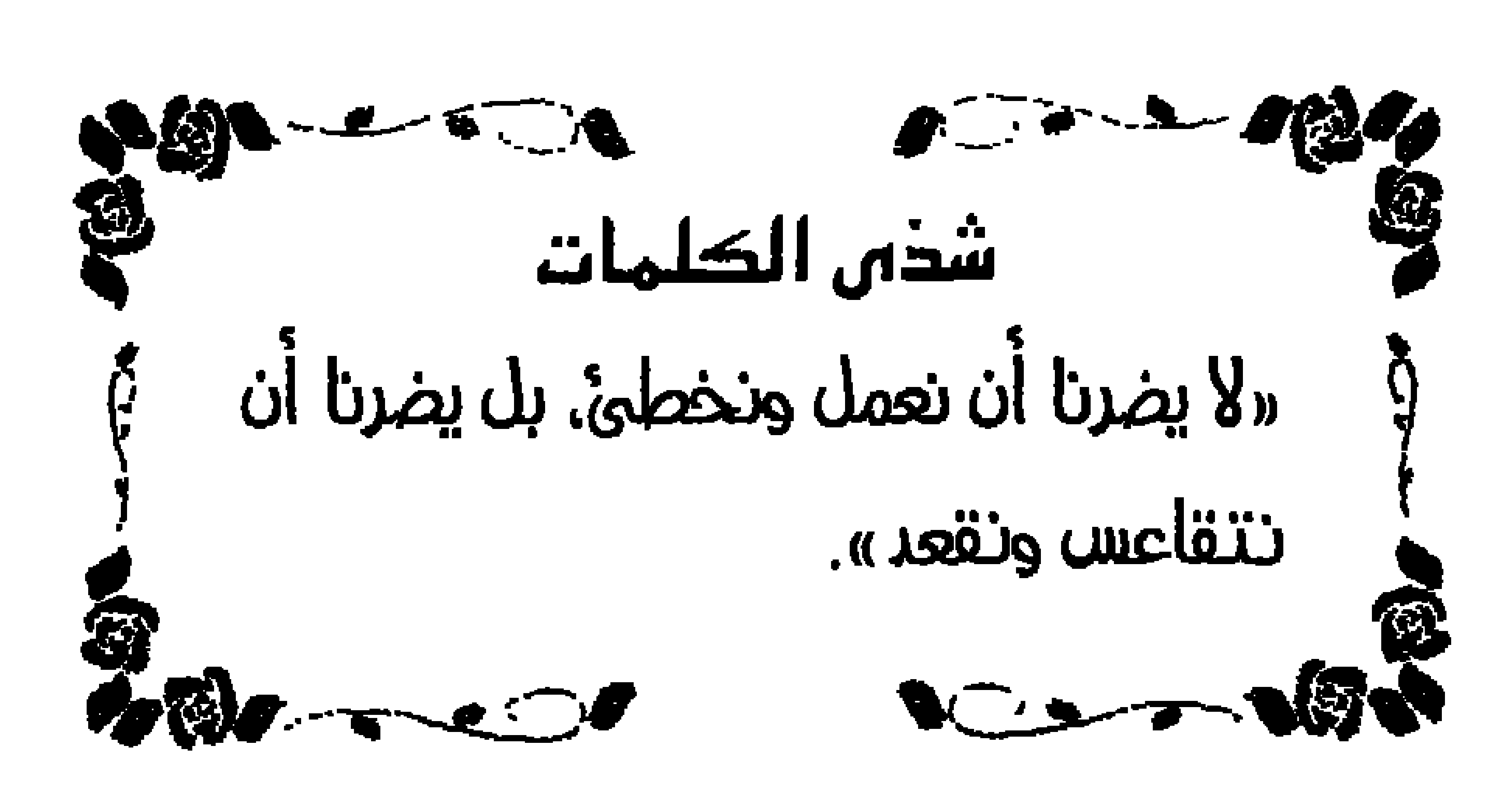
❀❀❀

♥♥ **ابنتي الفاضلة:** أحيي فيك خلقك ودينك وحبك لتعلم شرع الله، أدام الله عليك ذلك، وثبتك على الحق، أما أمر الزواج يا ابنتي فهو محض رزق من الله، ويسبب الله له الأسباب لإتمامه، حتى وإن كان هناك معوقات، ويدفع الله عنك الشر بدفع هؤلاء الذين تقدموا إليك سابقًا باستخارتك ربك؛ لأنه سبحانه بعلمه السابق يصلح لك شأنك، ويصرف عنك السوء بما شاء وكيف شاء، وبعلمك القاصر المحدود ترين أن هذا الصرف شر، وهو خير، ولكنك لا تعلمين، وقد يكون الزوج الذي كتبه الله لك في طريقه إليك، ولم يصل بعد، فالله يخلي له الطريق وسيمهد له سبل الوصول إليك بتقواك ودعائك وانشغالك بذكره، وقد أحسنت صنعًا بترك التفكير في أمر الزواج، والانشغال بالعمل الصالح.

وعليك أيضًا الانخراط في عمل الخير، والانضمام لإحدى الجمعيات للاستفادة بوقت فراغك والإحساس بلذة العطاء ومساعدة الآخرين.



يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل مما أعطي السائلين»، فاثبتي والتزمي بأوامر ربك، وتوكلي عليه في أن يرزقك من يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وسيكون ذلك بإذن الله، ولا تأبهي برسائل المجتمع السلبية، وانشغلي بما هو أهم، يرزقك الله الخير، ويبعد عنك الهم والغم.



شذى الكلمات

«لا يضرنا أن نعمل ونخطئ، بل يضرنا أن نتقاعس ونقعد».

لا تقارنيه بغيره



من الذي ما ساء قط

ومن له الحسنى فقط

أنا فتاة في بداية العشرينيات من عمري، تقدم لي شاب في مركز مرموق وعلى خلق، ويحبني كثيرا، كما أن أسرته تحبني، وهي أسرة ذات مركز اجتماعي، وتتمتع بروح طيبة، وقد سعدت بهذا الشاب ووافقت عليه.

وأنا الآن في فترة الخطبة، ومشكلتي أنني أشعر في بعض الأوقات بأنني غير مقتنعة تمامًا به، وأشعر بالضيق والتعاسة لأنه ليس وسيمًا كما كنت أرغب، ولأنه أقل تدينًا مما كنت أتمنى، نعم؛ هو يصلي ويتقي الله، لكنني أرى نماذج أعلى في التدين كنت أرغب أن يكون زوجي مثلها، وعلى درجتها، فماذا أفعل في هذا الشعور؟ وهل أصارحه بذلك؟

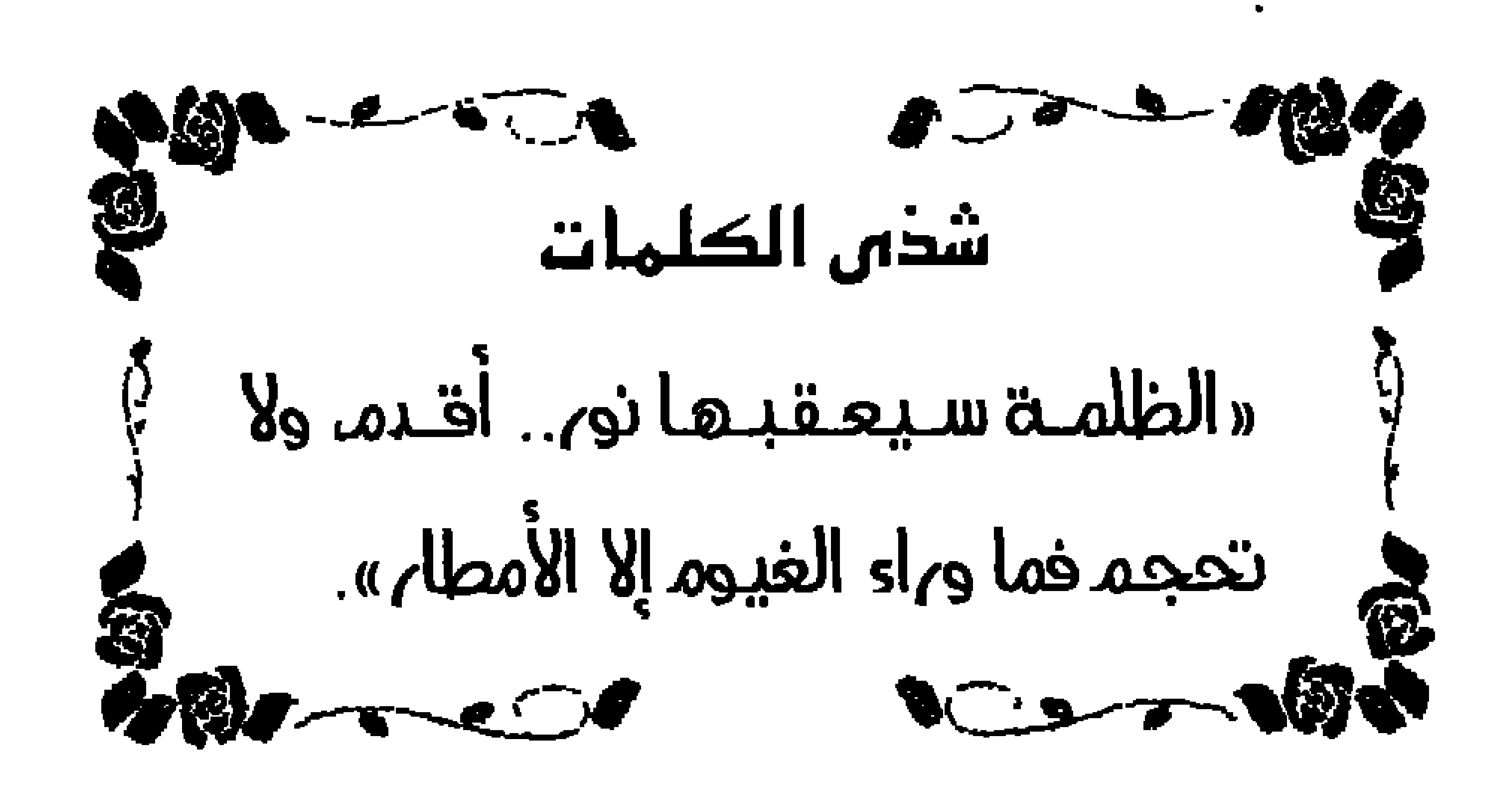
♥♥ **ابنتي الحبيبة:** إن من خير ما ترزق به المرأة زوجًا صالحًا خيِّرًا محبًا عطوفًا خلوقًا «خيركم خيركم لأهله»، فمن كان في بيته كذلك فهو من خير الناس. وأنت تقولين عن زوجك: إنه يحبك، ولديه إمكانات مادية تغنيك عن غيرك، كما أن أسرته على خُلق، ونشَّأته على الخلق والدين.

تُرى أي شيء ترغب فيه الفتاة أكثر من ذلك؟ لقد وافقتِ عليه، وكنت سعيدة به، فما الذي دهاك؟ ولماذا تشعرين بالضيق والتعاسة؟ هل تقارنين بينه وبين غيره؟ إن البشر يتفاوتون في صفاتهم وقدراتهم، لكن على المرء أن يضع قواعد محددة لنجاح الحياة الزوجية، إن توافرت فهي الحياة الطيبة السعيدة بإذن الله، ولا يطلب من الزوج أو الزوجة الكمال في كل شيء.

«لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها»، فإذا أتاك هذا الهاجس فاسألي نفسك: هل وصلت أنت أيضًا إلى أعلى المستويات؟ لاشك أن بكلٍّ منا نقصًا وزللاً وعيوبًا، فليضع ذلك نصب عينيه، ويتعامل مع الناس من خلاله، ومن رزقك الله به يا ابنتي هو محض نعمة من الله، فحافظي عليها واحمدي الله، وانظري إلى القلب أكثر مما تنظرين إلى الوجه، فالقلب مناط الحب والسعادة، والوجه مما يُعتاد عليه ويضيع بريقه،

وقد يكون ظاهر الإنسان جميلاً متدينًا، أما باطنه وتعاملاته فغير ذلك.

فلا تأخذي بالظاهر، واطردي هذا الهاجس بالاستعاذة بالله من الشيطان، واستشعار النعمة، ولا تصارحيه فتوغري صدره، وتحصني من العين والحسد، فقد يكونان من أسباب ضيقك، وادعي الله أن يرزقك من هذا الزوج الذرية الصالحة النافعة، وأن يديم الألفة والمودة بينك وبينه، وبينك وبين أهله، وكوني له نعم الزوجة يكن لك نعم الرفيق.



شذى الكلمات

«الظلمة سيعقبها نور.. أقدم ولا تحجم فما وراء الغيوم إلا الأمطار».

الريح العاتية



إذا أصيب القوم في أخلاقهم

فأقم عليهم مأتما وعويلا



أنا امرأة في الأربعينيات من عمري، أحب زوجي وأخلص له، ولدي أبناء في مختلف الأعمار، حينما كان يحدث خلاف بيني وبين زوجي كنت أذهب إلى أختي وزوجها الذي أحترمه لرأيه وحكمته، وأعتبره أخا كبيرا، وأستشيره في كل أمور حياتي، فنحن أسرة متماسكة مترابطة.

وسافر زوجي في عمل لمدة عامين، وفي العام الثاني فوجئت بصاعقة حلت على رأسي، فوجئت بزوج أختي الحكيم المحترم يصارحني بحبه لي، ويقول لي: أنا أحب روحك، وليس مظهرك، ولا أريد منك شيئًا. نهرته نهرًا شديدًا، واستدعيت زوجي من الخارج، وأقنعته بعدم السفر لأسباب أخرى، وعاد زوجي، ورغم ذلك ألح زوج أختي دائمًا

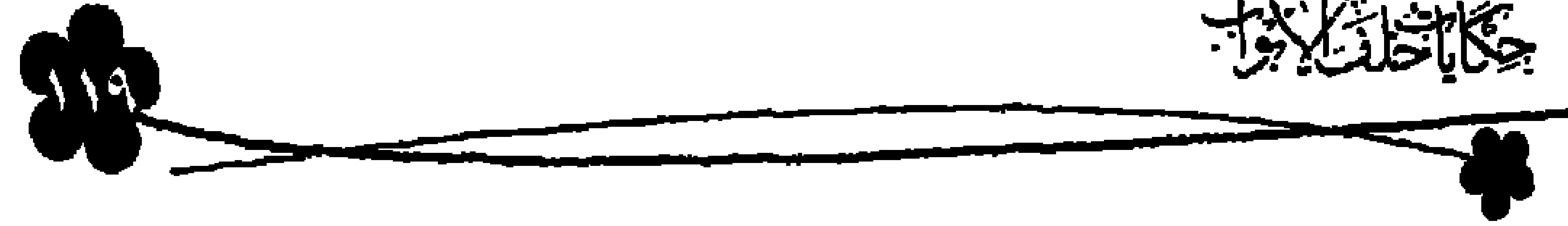
عند اجتماع الأسرة يرصدني، ويترقبني في كل كلمة وفعل.

حصل زوج أختي على عمل بالخارج، وقبل موعد سفره آتاني في منزلي في غياب زوجي، ففتح له ابني، وقال لي بوقاحة بأنه لا يريد سوى أن يحتضنني فقط، فطردته خارج المنزل، ووصفته بأنه شيطان، فقال لي: إنه سيطردني إن أتيت إلى منزل أختي، كما أنه بدأ في الإساءة إلى أختي، ولست أدري ماذا أفعل في تلك المأساة التي أعيشها دون علم زوجي أو غيره؟

✿✿✿

♥♥ **ما تقولينه شيء عظيم عند الله**، وكبيرة يراد لها أن ترتكب، لكن علينا أختي الفاضلة ألا نلقي باللوم على الجاني فقط، وإنما على الظروف التي يسرت الجناية أو التفكير فيها، أعني بذلك العلاقة الأسرية التي وصفتها بأنها متماسكة مترابطة.

وإذا كان الرسول (ﷺ) قد عبر بوصف «**الحمو الموت**» عن خطر العلاقات الأسرية حين لا تحكم بضوابط الإسلام، فالأمر في مشكلتك لا يختلف، ولذا أقول لك: إن باب كتم الأسرار، واللجوء الأسري لذلك الرجل باعتباره زوجًا لأختك، هو الذي أدخل الريح العاتية التي تعصف بك الآن،



بالإضافة إلى وجود بذور الخيانة والخطيئة في ذلك الرجل، رغم علمه بمدى حبك وإخلاصك لزوجك.

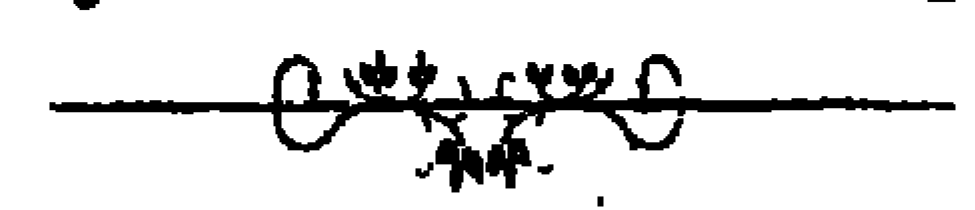
والعلاج هو غلق ذلك الباب الذي كان مفتوحًا على مصراعيه بشدة وقسوة؛ فأنت تواجهين كبيرة، ومدخلاً من مداخل جهنم، وإن حدث ومنعك هذا الرجل من بيت أختك، فلا ضير، زوريها وهو مسافر، وتعللي بأي شيء وهو مقيم، وإن وصل الأمر إلى أعلى درجات القسوة بالنسبة لأختك من جانبه، فلا يؤثرن ذلك فيك، بل تضرعي إلى الله بالدعاء ليعين أختك على التحمل، وليغفر لك تفريطك.



شذى الكلمات

«إنما الذليل من ظلم».

راجع نفسك.. ثم...



أنا رجل قاربت الأربعين من عمري، متزوج ولي أطفال، ولي زوجة جعلتني أقول: ليتني لم أفكر في الزواج أبداً، فالحياة معها صعبة والخلافات غير محتملة.

لقد عملت وشقيت في عملي حتى اشتريت شقة. ففوجئت بأنها تملي عليّ شرطها الأساس، وهو أن أكتب لها الشقة، وإذا رفضت فستغضب وتترك الأبناء، وبالطبع فقد رفضت، فما كان منها إلا أن غادرت المنزل، وتركت أبناءها لأمي، وفيهم طفل رضيع صرنا نبحث له عن علب اللبن في كل صيدلية.

وتدخَّل المصلحون فعادت، وما لبثت أن اصطنعت مشكلة وتركت الأبناء مرة أخرى، وصارت حياتي ممزقة، وثارت شكوكي لماذا تفعل ذلك رغم أن الشقة من حقها ما دامت حاضنة، ولست أدري الآن ماذا أفعل، وهل إذا كتبت لها الشقة سينصلح حالها أم ماذا، فأنا لست أدري بما يدور

بعقلها، وهل هي صالحة لتربية أبنائها وهي تفعل ذلك أم أن عليّ أن أطلقها؟

أريد المشورة في أمري، وجزاكم الله خيرًا.

❀ ❀ ❀

♥♥ **أرد على مشكلتك بناءً على رؤية من جانب واحد** هي نظرتك لها، وعليها أقول: انظر في حال نفسك أولاً، فإن رأيت بك ظلمًا لزوجتك فارفعه عنها، وإن رأيت فيك بخلاً بمالك عليها ألجأها إلى الإصرار على هذا المطلب، فعاهد نفسك على ما تريد، وعاهدها على إعطائها حقوقها، وتلبية حاجاتها كاملة، وإن كانت بك شدة، وقسوة، فخلص نفسك منهما، وبالجملة فلتراجع نفسك ولتر هل هناك عيب في شخصيتك ألجأها إلى ذلك، ولتصلح هذا العيب عنه حفاظًا على زوجتك وأبنائك، ولجمع شمل الأسرة، وتربية الأبناء تربية نفسية واجتماعية سوية.

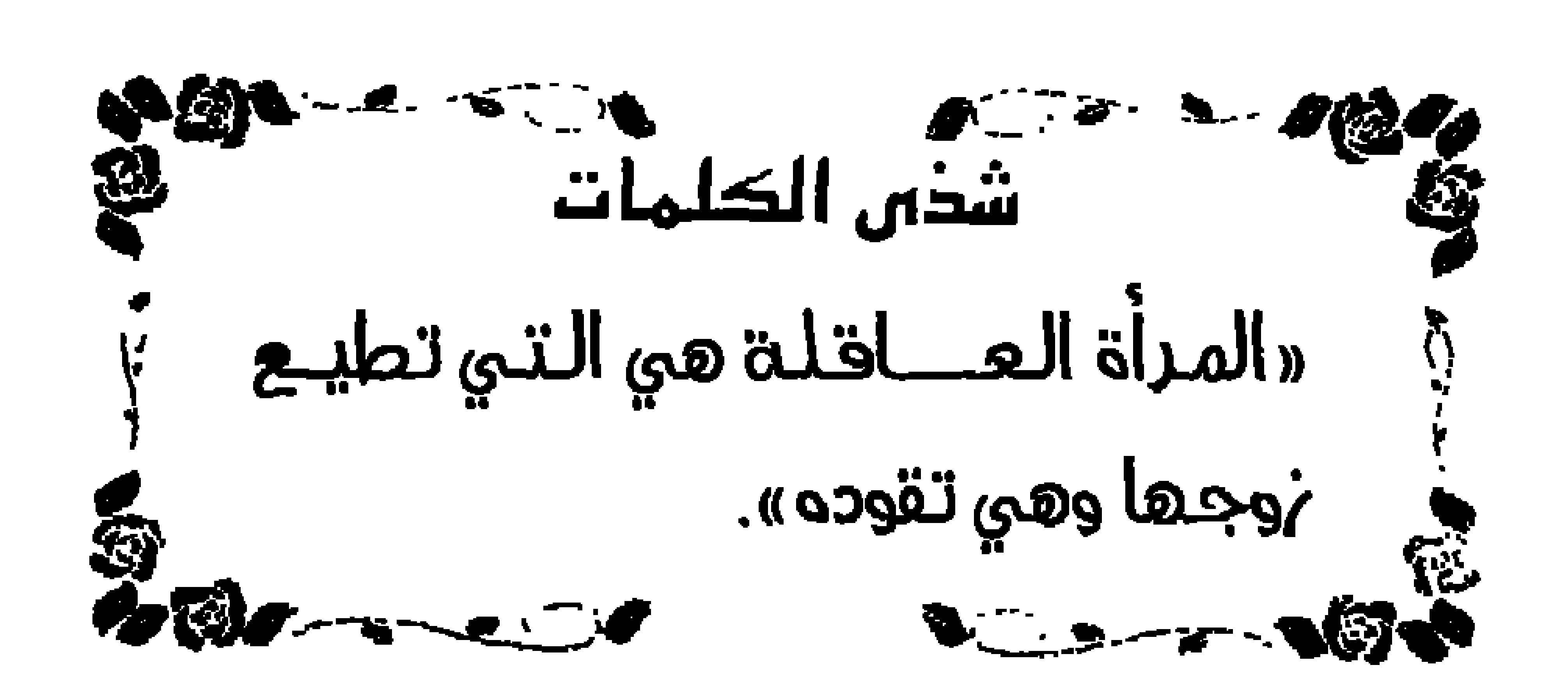
فإذا فعلت ذلك وظل حالها على ما هو عليه من التمرد، وترك الأبناء بين الوقت والآخر فلتصر على عدم كتابة الشقة لها؛ لأن العلاقة الزوجية لا تقوم على ليّ الذراع ولا على المادة، وإنما على السكن والرحمة والمودة، فإن افتقرت

إلى ذلك عدمت مقومات صلاحيتها وبقائها.

ليس معنى ذلك أنني أنصحك بالطلاق، وإنما أنصحك بالصبر والاصطبار عليها والدعاء في أوقات الاستجابة بأن يغير الله قلبها وعقلها ويهديها إلى صراطه المستقيم، ويلينها لك، كما ألان الحديد لداود (عليه السلام).

كما أن الكلمة الحلوة والتقدير المعنوي، وإظهار الامتنان، من المفاتيح التي تفتح أعصى قلوب النساء، وتنسيهن كل مطامعهن المادية، حتى لو كانت الدنيا بأسرها، لا مجرد شقة.

جعل الله لك بعد عسر يسرًا إنه على كل شيء قدير.

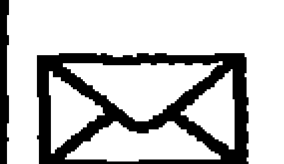


أكملي جميلك

طبع الكريم إذا أتيت تعينه

رد الجميل وهكذا الكرماء

شاء الله تعالى أن أتزوج من رجل فاضل توفيت زوجته ولديه ابنة واحدة في الرابعة عشرة من عمرها، كنت أخاف كثيراً من أن تنظر إليّ كزوجة أب، ومن الفشل في أن أجعل ابنة زوجي تحبني، ولكنني توجهت إلى الله بالدعاء، وحاولت وتعبت، ومع الوقت صرنا أكثر من صديقتين بفضل الله.



وأصبحت الفتاة تناديني بأمي، ويعلم الله أنني لم أكن لأحب ابنتي الحقيقية مثلما أحب هذه الفتاة، والمشكلة أنني عرفت قَدَرًا أن ابنة زوجي على علاقة بشاب يسكن بالقرب منا وهو حرفي وثري، ولكنه ليس فوق مستوى الشبهات، ومعروف بعلاقاته المتعددة، واجهتها ولم تنكر وقالت: إنه

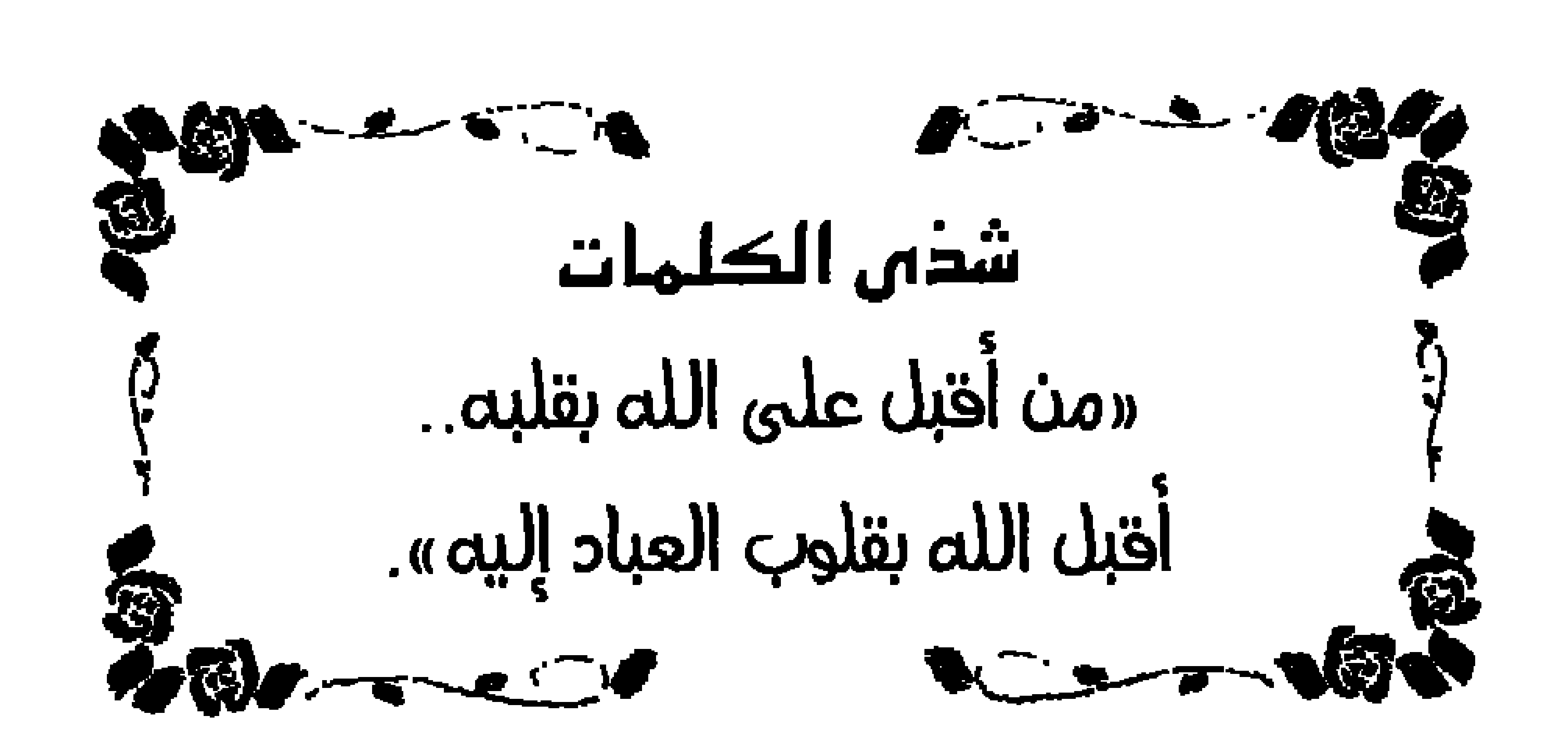
وعدها بأن يتغير ويواصل دراسته، نصحتها وحذرتها، فوعدتني بقطع علاقتها به، ولكنها لم تفعل، أخشى أن أصارح زوجي فيعنفها وتفقد هي ثقتها بي وتسوء العلاقة بيننا، فماذا أفعل لأرد هذه الطائشة إلى صوابها؟

❀❀❀

♥♥ **نجاحك في الوصول بابنة زوجك إلى بر الأمان والفضيلة** ليس أصعب - إن شاء الله - مما نجحت فيه بالفعل، وهو تغيير الصورة التقليدية لزوجة الأب، التي يراها معظم الناس امرأة قاسية تسوم أولاد زوجها العذاب.. وتظهر أمامه بوجه الطيبة المفترى عليها، فمجرد أن تحبك هذه الفتاة وترتاح إليك، وتعتبرك مثل أمها يفتح لك الطريق للاقتراب أكثر منها وكسب المزيد من ثقتها بحيث تفتح لك قلبها، لتنصحيها مرة.. وتداعبيها مرة.. وتظهري لها خطأ مسلكها دون تجريح أو قهر ودون استعجال أيضًا للنتائج، وتراقبيها عن بعد.. وتؤكدي لها في كل مناسبة مدى ثقتك فيها وفي حسن سلوكها، فإشعار الفتاة في هذه السن بالثقة يجعلها تحاول أن تكون أهلاً لها بالفعل..

اصبري عليها؛ فهي في مرحلة صعبة - مرحلة المراهقة، ولكن إن وجدت منها إصرارًا على المضي في هذا الطريق فلا مفر من إبلاغ أبيها، على أن تفكرا معًا في كيفية تقويمها من غير قهر أو ضغط يزيدها إصرارًا أو يجعلها تفعل ما تريد من وراء ظهركما وتظهر أمامكما بقناع الفتاة المهذبة المطيعة.

أكملي جميلك وحاولي بنية صادقة تغيير هذه الفتاة، منتظرة الأجر من الله (سبحانه وتعالى).



ناقوس الخطر

لا خـيـر في ود امـرئ مـتلون

حلو اللسـان وقلبـه يتلهب

أنا زوجة وأم في سن الشباب، على قدر من الجمال والثقة بالنفس واللباقة في الحديث، لكن زوجي لا يعطيني قدري، بل دائمًا يقلل من شأني، ولا يحقق لي أقل أمانيّ وطموحاتي الحياتية، ولا يعطيني نفقة تكفيني.

ودائمًا يقول لي: أنت لا تحمدين الله، ويتولى هو مسؤولية الإنفاق حسب ما يريد، فتارة ينفق علينا بسخاء، وتارة يقتر علينا لدرجة أنه لا يكون في البيت طعام، بالإضافة إلى جفاف معاملته، وشكه الدائم فيّ، والذي لا ذنب لي فيه، فهو يرى بعض أقاربه من الرجال معجبين بي، ويرون أنني كنت أستحق أفضل منه، ويرى صديقه هذا أو ذاك يغبطه عليَّ، وهو مع ذلك لا يرى فيَّ شيئًا يستحق

ذلك، ولا يلبي لي ما أطلبه منه، وقد وصل بي الأمر إلى أن ذهبت للاقتراض من أحد معارفه، فعرض عليّ المال، والهاتف الجوال، والذهب، وكل ما أريد مقابل ما يشتهيه هو من لذات معي.

ورغم صدمتي وسقوط هذا الإنسان الذي كنت أحترمه من عيني، فإنني بت ليلة في قمة الصراع النفسي أقارن بين حالي الواقعي والحياة الرغدة التي عند هذا الرجل الدنيء، ولم ينقذني إلا هاتف من إحدى معارفي، وزوجها الملتزم الذي نهرني وأعطاني دعاءً أقوله يذهب عني ما أنا فيه، وانتهى الأمر.

لكنني أسأل: هل هذا اختبار لي؟ خاصة وأن هذه المواقف تتكرر بصورة أقل من هذه الأخيرة مع أكثر من شخص، وقد يكون هذا الشخص من أقرب المقربين إلى زوجي، وقد يتركني زوجي معه دون أدنى شك فيه، لست أدري ماذا أفعل في نفسي وفي زوجي، الذي يقول لي: إنه يحبني؟ لكن لا دليل على ما يقول؛ فعيوبه أكثر من مزاياه، وطموحاتي أكبر من مستواه.



♥♥ **إن ما قصصته علي يوحي بأن هناك خللاً ما،** فيك وفي زوجك، فليس من المعقول أن يكون زوجك دائم الشك فيك، وفي ذات الوقت يتركك وأحد أصدقائه وحدكما، كما أنه ليس من المسلم به أن كل امرأة أوتيت حظًا من الجمال يتهافت عليها الرجال.

أختي الحبيبة.. إن الباب إذا كان مغلقًا بإحكام لم يستطع اللصوص خرقه، وكذلك المرأة المسلمة إن غضت بصرها، وحفظت لسانها مع الرجال، ولم تخضع بقولها، ولم تقع في خلوة مع غير محارمها، وخافت مقام ربها تطبيقًا لأمره - لم يقدر لصوص العرض وذئاب البشر على القرب منها، فضلاً عن مسها بسوء، فكذلك ينبغي أن تكوني حتى إن سمح لك زوجك بمخالطة الرجال من الأقارب والأصدقاء، فلا عذر لك في الوقوع فيما حرَّم الله: سلام باليد، وكلام، وابتسام، وتقبل لعبارات الثناء عليك.

إن عليك حبيبتي مراجعة نفسك، من حيث الأقوال والأفعال. اقرئي سورة النور وسورة الأحزاب؛ لتعلمي حدود ربك في التعامل مع غير محارمك فلتطبقيها.

وردًا على سؤالك: هل الواقعة الأخيرة اختبار لك أم لا؟ أقول لك: هي بالطبع اختبار، لكنها مع ذلك أعظم إنذار. هي ناقوس خطر كبير يقول لك: "انظري إلى أية درجة وصلت"؛

لقد كنت على شفا حفرة من النار، فأنقذك الله منها؛ لأنه يحبك ويريدك طاهرة عفيفة، ويريد سترك وهدايتك، وقد كشف الله لك عن نفوس الضعفاء الذين لا يخافون الله، ولا يرعون الأمانة، وهم إن أعطوا ما أعطوا من متع الدنيا، فلن تمحو تلك المتع لحظة فضيحة في الدنيا، ولا لحظة عذاب في الآخرة.

ومن أدراك؟ فقد يأخذ ما يريد ولا يعطي، بل يهدد بكشف الستر لتعطيه كل ما يريد. احمدي الله على نعمه، ولا ترتكبي الصغائر؛ فتؤدي بك إلى الكبائر، وحافظي على بيتك وزوجك وولدك، فهم سعادتك إن رضيت بها، وتذكري مزايا زوجك، وأعطيه الطاعة والحب؛ يبذل لك ما لديه من عطاءات، وتعرفي على الصالحات، وتشبهي بهن، وداومي على الصلاة وتلاوة كتاب الله - تكن لك النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.



البديل السيئ



المستجير بعمره عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

أنا فتاة في العشرينيات من عمري، على قدر من الجمال والدين، هذه هي المرة الثالثة التي أخطب فيها، ولا أرزق فيها بمن أتمنى؛ فهذا الخاطب الثالث لا ينظر إلى جمالي وحدي، ولكن إلى الجميع، ويحب الانطلاق، وعدم التقيد بارتداء الحجاب الشرعي.

وليس في ذهنه شيء يسمى خلوة، ويريدني أن أتخلى عن كثير من مبادئي، وأعيش حياتي - كما يقول - مع السماح له بإبداء إعجابه بالنساء اللاتي يرتدين ما يوافق الموضة.

وعلى الرغم من كثرة صدماتي من أفكاره، فإنني أقول: لعله يعود إلى سابق عهده (وهو صغير) من التدين، حيث إن كثيرًا من أفراد عائلته متدينون كذلك، فإنني أريد الهروب من بيت أسرتي لكثرة المشكلات فيه، ولست أدري كيف أعدِّل من أفكار خطيبي هذا، الذي لا يجد حرجًا في أي شيء حتى في مشاهدة القنوات الإباحية.

إنني مشتتة الفكر، لا أريد أن تفسخ خطبتي للمرة الثالثة، وقد قاربت على الثلاثين، فماذا أفعل؟

ف. أ. س

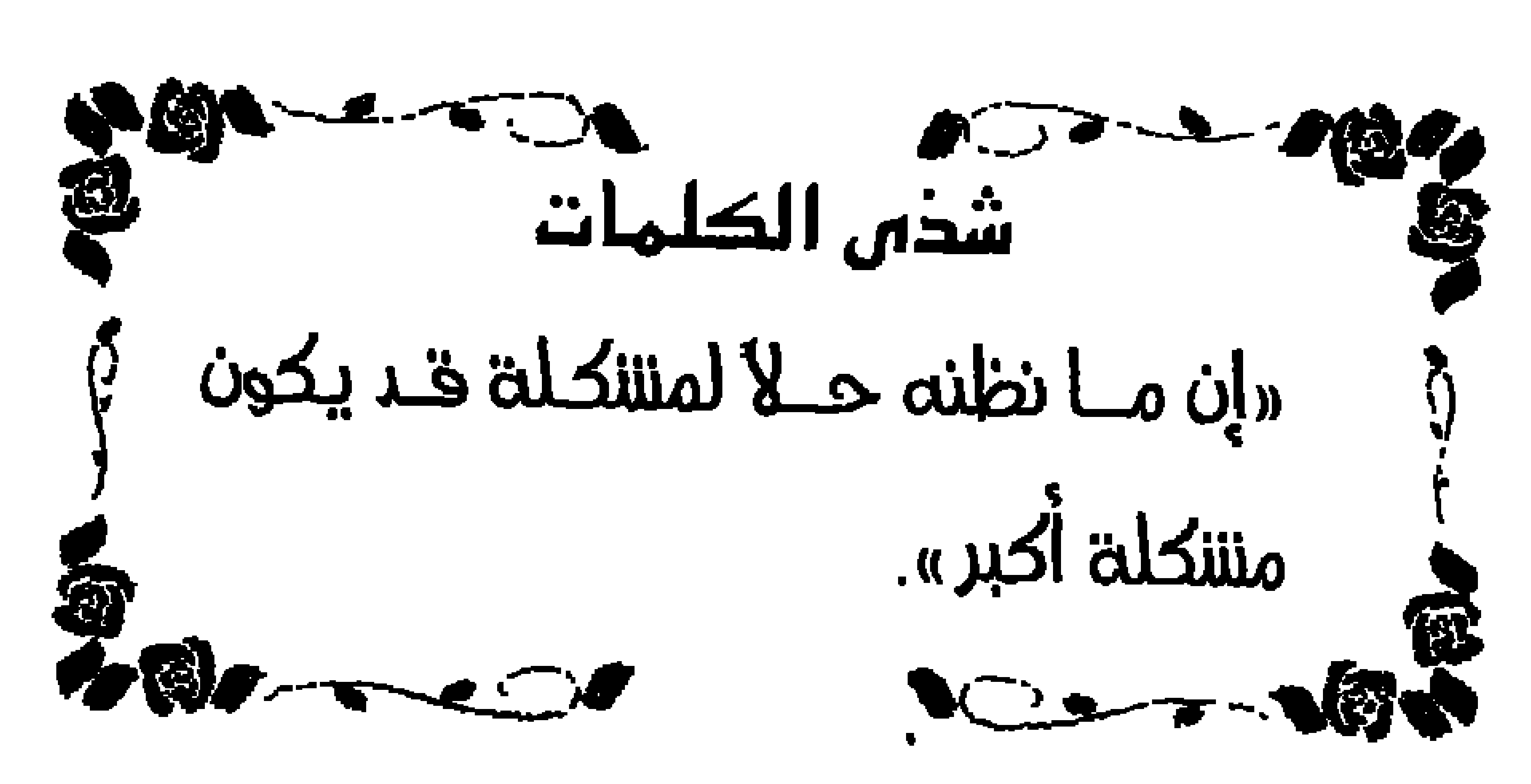
♥♥ **أختي الحبيبة ف**، الحمد لله الذي أكرمك بالدين وتقوى الله، ومنّ عليك بالخلقة الطيبة والخُلق الذكي، وجعلك تميزين بين ما يرضي الله وما يغضبه، وهذا من فضل الله عليك، إلا أن الظروف المحيطة بك تؤثر عليك تأثيرًا سلبيًا قويًا، وتشكل لك عقبة كبرى تودين اجتيازها بأية طريقة، ولو إلى أي مكان، وتلك هي مشكلتك الرئيسية، فلو جنبت الظروف المحيطة بك جانبًا، وألقيتيها وراء ظهرك أثناء الاختيار والقرار لتغيرت نظرتك للأمور.

حبيبتي، رغم تقديري لمشاعرك وإحساسي بما يجول في صدرك، فإنني أشفق عليك من مغبة هذا الأمر؛ فتدريجيًا سيشعرك هذا الشخص، خاصة بعد الزواج، أن كل أسس الشرع يمكن الاستهانة بها، وستجدين نفسك قد تنازلت شيئًا فشيئًا عن ثوابتك، وليت ذلك يؤمن حياتك معه ويسعدك دنيويًا!! فهذا الشخص سيكون دائم المقارنة بينك وبين الآخريات، وبينك وبين ما يراه في القنوات الإباحية، وربما أقام علاقات بينك وبين غيرك وجعلك تعيشين في صراع نفسي وحزن عميق، خاصة إذا رأيت غيرك من الفتيات قد

أحسنَّ الاختيار ووفقن لأزواج أتقياء على خلق ودين.

حبيبتي، هناك من فكرن في الخلاص من أسرهن بالزواج من غير إنسان كفء، فكانت النتيجة بعد زمن هي تمني العودة إلى بيت الأسرة بالطلاق؛ لذا حبيبتي أرى أن تسهمي بإيجابية في حل مشكلاتك الأسرية أو التكيف معها، ثم النظر بعين ثاقبة إلى مستقبلك مع هذا الرجل، مع تكرار الاستخارة: حتى تكوني مطمئنة لما يصدر عنك من قرارات.

وتذكري أن الحياة الزوجية سكن وحب واستقرار نفسي، ونقطة انطلاق لبناء جيل صالح مهتد يسير على الصراط المستقيم، ويحمل مبادئ الدين للآخرين، واعلمي أن الله يستجيب للعبد ما لم يعجل؛ فادعيه أن يرزقك الزوج الصالح الذي يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وتحيين معه حياة السكن والمودة والرحمة، ويأخذ بيدك إلى ما هو أفضل وأقرب إلى الله. رعاك الله ووفقك إلى ما يحبه ويرضاه.



شذى الكلمات

«إن ما نظنه حلاً لمشكلة قد يكون مشكلة أكبر».

صدر من سلسلة رسائل الزهور

١ - كيف تصبحين جميلة؟	أ. آمنة محمد - أ. عزة الكيلاني
٢ - طريق السعادة.. دعوة لكل زوجين	أ. هناء محمد
٣ - المأزق الشهري (بركة الرزق)	أ. نور الهدى سعد
٤ - ابنك المراهق صادقيه تكسبيه	أ. إحسان سيد
٥ - حبيبتي أصبحت آنسة	أ. هناء محمد
٦ - كيف يصبح طفلك مبدعا؟	أ. أيمن حامد
٧ - من صنع يديك	أ. إحسان سيد

صدر من سلسلة كتاب الزهور

١ - رمضان تقوى وسعادة أسرية	مركز الإعلام العربي
٢ - أشهى المأكولات	مركز الإعلام العربي
٣ - كيف نفهم الحب؟	د. صهباء بندق
٤ - فن السعادة الزوجية	مقالات مختلفة من مجلة الزهور
٥ - التلبينة	د. صهباء بندق
٦ - اللمسات المرعبة.. كيف تحمي أبناءك من خطر التحرش الجنسي؟	منى أمين
٧ - اللص الصامت: هشاشة العظام (الأسباب - الوقاية - العلاج)	د. صهباء بندق
٨ - على طريق الإيمان.. ٥٤ خطوة لإصلاح النفس	هناء محمد عبد السلام
٩ - حكايات خلف الأبواب.. دعوة لمواجهة مشكلات الحياة	نادية عدلي - نهاد الكيلاني
١٠ - متعة التربية.. كيف تكون أبا ناجحا	إحسان سيد
١١ - هموم زوجة.. همسات لكل الأزواج	د. حمدي شعيب

صدر من سلسلة دراسات نسائية

١- نساء في صحبة النبي (ﷺ)	سهيلة الحسيني

سلسلة (ارتقاء) للتنمية الذاتية

١- مفتاحك إلى متعة التفوق الدراسي	أ. زكي قمر
٢- كيف تضبط سلوكك؟	د. ناصر صابر عبد الرحمن

سلسلة مجالس الإيمان في رحاب القرآن

١- صور من القرآن	د. علاء الدين محرم
٢- قصص من القرآن	د. علاء الدين محرم
٣- قلوب من القرآن	د. علاء الدين محرم
٤- دعاء من القرآن	د. علاء الدين محرم

سلسلة المشروع الإصلاحي للإمام البنا

١- التجديد في المشروع الحضاري للإمام حسن البنا	د. محمد عمارة
٢- كلمات مرتجلات	المستشار عبد الله العقيل
٣- قراءة في الفكر السياسي للحركة الإسلامية	المستشار طارق البشري
٤- خصائص الشخصية الحركية للصحوة الإسلامية	أ. فتحي يكن
٥- التربية السياسية عند الإمام البنا	د. يوسف القرضاوي
٦- ملامح الفكر السياسي عند الإمام البنا	أ. عدنان أبو عامر
٧- الفكر التربوي والحضاري عند الإمام البناد. محمد عمارة	د. عبد الرحمن النقيب. د. سيد دسوقي حسن

المحتويات



حكايات خلف الأبواب

دعوة لمواجهة مشكلات الحياة

* هموم ومشكلات وأوجاع، فضفض بها أصحابها للكاتبة الصحفية الأستاذة/ نادية عدلي، طالبين النصح والمشورة، متلهفين على من يأخذ بأيديهم إلى أول الطريق، ويضيء لهم علاماته؛ ليخرجوا من مآسيهم بأقل الخسائر الأخلاقية والنفسية.

* ونماذج مما يعانيه أناس يشاركوننا أنفاس الحياة، ويغلقون عليهم أبوابهم لتحيا معهم همومهم في كل لحظات حياتهم، تؤرقهم، وتحرمهم السعادة، وتطاردهم في صحوهم ومنامهم.

* وشكاوى ممن فاض بهم الكيل، رفعوا بها أيديهم إلى الله أولاً، ثم إلى من توسموا فيها القدرة على مساعدتهم وتلمس الحلول والمخارج، اخترناها من كم كبير من المشكلات التي نشرتها مجلة "الزهور" في باب "طريق الأمل".

* وإرشادات ونصائح صنعتها خبرات الحياة،
والتفاعل معهم، يجد فيها كل مكروب مفاتيح ت
الرشيد والمنطقي مع مشكلته باستحضار م
الأخذ بالأسباب والاعتراف بالمسؤولية وعدم
شماعات الآخرين ثانيًا.



يطلب من مركز الإعلام العربي:
٢٠٠ ش الهرم - الجيزة - مصر ص.ب: ٩٢ الهرم - الجيزة - مصر
ت: ٣٧٨١١١٩٣ - ٣٧٨١١١٩٤ - ف: ٣٧٨١١١٩٥ - التوزيع: ٠٠٢٠٢/٣٧٤٤٥٤٥٥ - ٠٠٢/٠١٠٠٠٢٧٠٢٥
البريد الالكتروني: mediacenter55@hotmail.com
الموقع على شبكة الانترنت: www.amc-eg.com